الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد أحمد دراية .أدرار .
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة والأدب العربي

مقامات محمد بن ميمون الجزائري(ق12هـ . 18م)
"التّحفة المرْضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية "

. دراسة معجمية و دلالية .

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة

تخصص:الدراسات اللغوية والأدبية عند الجزائريين قديما وحديثا

من إعداد الطالب :
راجع أحمد

تحت إشراف الأستاذ الدكتور :
مشري الطاهر

لجنة المناقشة :

1- د محمد بن حمو	أستاذ محاضر(أ) جامعة بشار	رئيسا
2- د الطاهر مشري	أستاذ محاضر(أ) جامعة أدرار	مشرفا ومقررا
3- د أحمد جعفري	أستاذ محاضر(أ) جامعة أدرار	عضوا
4- د لحسن كرومي	أستاذ محاضر(أ) جامعة بشار	عضوا
5- د محمد الدباغ	أستاذ محاضر(أ) جامعة أدرار	عضوا

السنة :2008م . 2009م
1429 هـ . 1430 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى

وقُلْ ربّ زدْني علماً

[سورة طه من الآية 114]

صدق الله العظيم

إهداء

إلى والدي الكريم أطال الله في عمره .

إلى روح أمي الطاهرة .

إلى زوجتي وابنتي .

إلى كل من علمني .

إلى الإخوة والزملاء .

إلى كل من يحب العربية .

أهدي ثمرة هذا العمل

كلمة شكر وتقدير

لن أفيه حقه ،ولن أستطيع رد جميله عليّ ، إنّه أستاذي المشرف، الدكتور الطاهر مشري ،الذي نصح ووجّه ،وعمل الكثير لإنجاح هذا البحث.

وأقدم شكري وامتناني لأساتذتي الذين تتلمذت على أيديهم في دراسات ما بعد التدرج ،وعلى رأسهم الدكتور أحمد جعفري ، والأستاذ عبد العزيز بليلة .

كما أنوّه كثيرا بعلاقات الصداقة والمحبة والتعاون التي وجدتها من زملائي في قسم الدفعة .

والشكر كل الشكر موصول للجنة الأساتذة الدكاترة الأفاضل الذين قبلوا مناقشة هذا البحث .

ولا يفوتني أن أشكر كذلك كل من أسهم وأعان في إنجاز هذا العمل، بالقليل أو الكثير، قريبا كان أم بعيدا .

مقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

تمثل المقامات في الأدب العربي فنا مستقلا غني المبنى والمعنى،إذ بدونها يظل الأدب ناقصا،وهذه المقامات لها في نفوس القراء اهتمام وأثر كبيرين ، فمنذ عهد الهمذاني (ت398 هـ)،والحريري(ت516 هـ) ،مروراً إلى الوهراني الجزائري (ت575 هـ) وصولاً إلى محمد بن ميمون الجزائري(ت ق18م)؛ والمقامات تشكل ركناً ركيناً في الأدب العربي في بلاد المشرق والمغرب .

وفي علمي أن مؤلَّف محمد بن ميمون الجزائري المسمى "التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية" ؛ لم يعطَ عناية كافية بالنظر إلى أهميته التاريخية أولاً،و إلى قيمته الأدبية واللغوية ثانياً،فإنني لما تصفحت الأعمال الأكاديمية الجزائرية بدا لي أن هذا المؤلَّف الذي اعتبره صاحبه مجموعة من المقامات لم يعط الدراسة الكافية على خلاف مقامات الوهراني ،بل إن هذه المقامات صنفت ضمن مكتبة الجزائر التاريخية، بوصفها تميل إلى الواقعية لا إلى الخيال،وبوصفها تفتقر إلى المواصفات الفنية والأدبية المألوفة في المقامة العربية كذلك، فآثرت أن أختار القاسم المشترك بين أدبية وتاريخية هذه المقامات؛والذي تمثل في هذه اللغة الراقية التي كتبت بها،فإنه من يتأمل ألفاظها والكيفية التي نظِمت فيها يجد فيها لغة المقامات الأدبية،وقد رأيت أن تكون دراستي لها في إطار اللغة ؛استخرج مادتها المعجمية وأصنفها حسبما يتوفر من أمثلة في الكتاب،ومن يقرأ "التحفة المرضية"يجده مليئا بالأشعار والعبارات المسجعة في أسلوب الازدواج غالبا،ألفاظه متينة وتعابيره قوية،كون مؤلِّفه يرى أن الأدب هو ما صدق خبره وصح لفظه في لغته،ونوع بديعه وأخباره المستلمحة وكناياته المستملحة،أما مضمون الكتاب؛فهو يكشف عن استعداد الجيوش وتفاصيل المعارك بين الجيش الجزائري والاحتلال الإسباني ، ومراحل الهجومات على مدينة بغرب الجزائر هي"وهران"،ووصف أبراجها وحصونها،حسب الأيام والشهور والسنوات،وحسبما شاهده بنقل أمين،رسمه في شكل ست عشرة مقامة واقعية أدبية المبنى ؛ تحوي سبعمائة وخمسة وتسعين بيتا

من الشعر جلها لأدباء جزائريين قد عاصروا المؤلف أو واكبوه في أحداث وقته،ومن أحسن ما فيه أنه كتاب يجمع بين التاريخ والأدب والواقع .

يعتبر المؤرخون والدارسون كتاب"التحفة المرضية" مرجعاً تاريخياً وأدبياً جزائرياً في العصر العثماني التركي،ولما كانت هذه مزيّته وحسنَته، فقد رأيت أن أخصه بالدراسة الدلالية المعجمية للأسباب الآتية :الأول هو الرغبة في الاهتمام بالتراث الأدبي الوطني ،والثاني أنه كتاب مثير ؛كونه يجمع بين الأدب والتاريخ،والثالث بقصد الكشف عن حالة اللغة العربية عند بعض الأدباء والعلماء في عصر من عصور الجزائر،والرابع أن هذا الكتاب يضاهي في لغته المقامات في كثير من الجوانب،رغم اعتراض بعض الدارسين على بلوغه مستوى المقامات الأدبية من حيث الخيال الجوّال،واعتراضهم على تسمية صاحبه له بالمقامات ،والخامس كون هذه الدراسة ستقربني من الماضي والأجداد،وهي تصل الأجيال بعضها ببعض، وبالكتاب مادة لغوية تصلح للبحث الدلالي.

لم يكن موضوعي المقترح جديدا أو بدعاً؛ بل هو مشاكلة للدراسات الأكاديمية المعتادة ،غير أنّ دراسات المقامات التي سبقت . في حدود اطلاعي . تناولتها من حيث بناؤها الفني،وموضوعها ،وقيمتها التاريخية والأدبية،أما الدراسات المعجمية الدلالية فالاهتمام بها قليل ،فراودتني أسئلة ،وأنا أتصفح هذه المقامات أهمها: ما الصورة التي كانت فيها لغة التراث في بداية أدبنا الجزائري الحديث؟هل كان المؤلف الجزائري يتحرى دقة المعنى ويحسن اختيار ألفاظه العربية؟علام كانت تدل هذه الألفاظ؟وفي أي سياق وردت؟ وكم أملت أن يكون هذا البحث بمثابة مفتاح لباب هذه الأسئلة.

فإن أكن قد اخترت مقامات أديب جزائري؛ فإنني سأدرس فنا من فنون الأدب العربي في بلاد المغرب،وفي الجزائر تحديدا،فمن واجبي أن أعتني بالمادة المعجمية في هذه المقامات،فأخدم لغتي والبحث العلمي قدر الإمكان.

وكل عمل تعترضه عوائق،والعمل في البحث العلمي تحديدا مشكلته الرئيسة هي مصدر المعلومة،والمرجع الذي يكشف عن الحقيقة العلمية المبتغاة،ولظني أن

هناك ظروفا عاشها القطر الجزائري ،قاسية أضرّت بالعلم وأهله،فإن كثيرا من المؤلفات قد تبددت ،إلى حد أنني لم أستطع أن أتوصل إلى ترجمة وافية لصاحب المقامات،ومشكلة أخرى سببها تحكم نص المؤلف في اختياراتي ورؤاي اللغوية العملية،فأحيانا تنقصني المادة الدلالية المعجمية التي يجري عليها التطبيق ، فيظهر عيب في شكل عدم انسجام في عناصر الدرس ومباحثه هنا أو هناك .

وبالنظر إلى الحدود التي رسمتها للوصول إلى الغرض، فإن الدراسة هذه لا تبحث إلا في المعجمية و الدلالة،و تتجاوز البحث في الدراسة البلاغية المحضة والدراسة الأدبية العامة والدراسة التاريخية،كما تجنبت المسائل الدلالية المختلف فيها بين علماء اللغة عبر العصور وفي اللغات المختلفة،كما تجنبت كذلك التمييز بين المباحث الدلالية عند الأصوليين والمباحث الدلالية عند اللغويين لأنني اعتبرتها كلها مباحث لغوية تخدم الكلمة العربية،وتجنبت أيضا التوسع في التنظير في هذه المباحث الدلالية.

إن دراسة مقامات محمد بن ميمون الجزائري المسماة بالتحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية دراسة معجمية دلالية تتطلب من الباحث طريقا يستهدي بها إلى الهدف ،وتتطلب منه خطة واضحة ، و تتمثل الطريق المختارة في مناهج الدراسة و هي :

1- المنهج الوصفي : بحيث أصف الظاهرة اللغوية المعجمية التي وردت في المؤلَّف و أناقشها،وأحدد باجتهاد مراد المؤلِّف منها .

2- المنهج التحليلي : به أحلل الظاهرة اللغوية تحليلا معجميا في مفردها أوسياقها أو بعيدة عن علاقاتها المختلفة لأصل إلى المعنى الدقيق .

3- المنهج الاستدلالي : بحيث أعتمد علوم العربية كالنحو و الصرف والأصوات لتبرير الظاهرة المعجمية ،و تبيين مواطن القوة والتأثير والضعف فيها .

4 . المنهج الإحصائي: وهو منهج تطلبه التطبيق لإثبات وجود الظواهر الدلالية.

وعلى ضوء هذا وضعت خطة تطبيقية تضمنت:مدخلاً عن عصر المؤلف وحياته ووفاته وآثاره ، و فصلين في الأول جانب وصفي ومعياري يتضمن المعاني الأساسية للمفردات ومظاهر تطور دلالاتها بالتطبيق الجزئي في المقامات،

يتقدمه تمهيد عن المعجمية العربية وعلم الدلالة من حيث المفهوم والروافد والأنواع، وفي الثاني دراسة مفردات المقامات في سياقاتها المختلفة ،والعلاقات الدلالية التي تتحكم في هذه المفردات، بالتطبيق الجزئي في المقامات كذلك ، ثم أنهيت كل فصل بخلاصة و ختمت البحث .

فالخطة كانت كالآتي :

المدخل :وفيه حديث مختصر عن عصر المؤلف وحياته ووفاته وآثاره ،فأما عصر المؤلف فتناولت فيه الحياة السياسية التي شملت حياة الداي؛ الذي قيلت فيه المقامات وأعماله ووفاته وطبيعة الحكم السائد آنذاك،ثم الحياة الاجتماعية التي تناولت طبيعة المجتمع ومكوناته ووضعه الصحي،ثم الحياة الثقافية والأدبية، وأهم المراكز الثقافية والعلمية ،ثم نماذج من الإنتاج الأدبي لبعض الأدباء،وأما ما تبقى فهو حديث مقتضب عن حياة مؤلف المقامات وبيئته وثقافته وشخصيته ووفاته،وعن آثاره في شكلها الوحيد وهو هذه المقامات.

الفصل الأول : وهو معنون بـ: دلالة الألفاظ في "التحفة المرضية"أي الدراسة المعجمية الدلالية لألفاظ المقامات ،وهو فصل نظري تطبيقي ،بدايته تمهيد عن علم الدلالة والمعجمية من حيث التعريف والروافد والأنواع،ويليه المبحث الأول الذي يحوي الحدود التي تقع فيها دلالات الكلمات العربية،من حيث الأصول التي تتكون منها والفروع التي تؤول إليها،ومن حيث الصور التي تكون فيها الكلمات و الألفاظ لأداء المعاني كالإطلاق والتقييد،وتعدد الدلالة،ثم يليه مبحث ثان عن العموم والخصوص قي الدلالة،ويتبعه مبحث ثالث تناولت فيه أهم مظاهر تطور الكلمة دلاليا،كالرقي والانحطاط،والتعميم والتخصيص،وانتقال الدلالة وتحولها،ثم ختمت الفصل بخلاصة.

الفصل الثاني:وهو فصل نظري تطبيقي كذلك معنون بالدلالة السياقية وعلاقة الكلمة بغيرها من المفردات الأخرى ،وهو يبدأ مباشرة بمبحث السياق ونظريته وأنواعه وأهميته، ثم انتقلت بعد ذلك إلى مبحث ثان هو الحقل الدلالي ونظريته وأهميته وأنواعه ،وفي آخر الفصل مبحث عن أهم العلاقات الدلالية التي تربط

المفردات بعضها ببعض،وهي التضاد والاشتراك اللفظي وتعدد المعنى والترادف واتحاد المعنى،ثم أنهيت الفصل بخلاصة كسابقه.

ثم الخاتمة وهي خلاصة بها نتائج عامة قد وصل إليها البحث.

ولما كانت هذه الدراسة تدور في فلك الدلالة والمعجم ،فقد طرقت بشكل مباشر نوافذ علمية متعددة تمثلت في كتب في هذا الاختصاص؛ ككتب أصول اللغة، مثل"الصاحبي في فقه اللغة"لابن فارس(ت395هـ)،بوصفه من أول ما ألِّف في الدراسات اللغوية الدلالية العربية القديمة،و"المزهر في علوم اللغة"للسيوطي(ت911هـ)؛ هذه الموسوعة اللغوية التي لا يمكن الاستغناء عنها في مثل هذه البحوث اللغوية،وقد اعتمدت رسالتي هذه أيضا على معاجم اللغة الكبرى مثل:"لسان العرب"لابن منظور(ت711هـ)،فهو مفتاح معاني مفردات العربية،ومثل"معجم مقاييس اللغة" لابن فارس الذي يؤصل لمفردات العربية،ويحدد معانيها،كما سعى البحث إلى الاستفادة من كتب علم أصول الفقه،مثل"إرشاد الفحول"للشوكاني(ت1250هـ) ؛ فهو كتاب لغة وفقه ، يتميز بدقته وتفصيلاته الدلالية،وكذلك "مفتاح الوصول"للإمام محمد التلمساني(ت771هـ) المختصر المفيد المبسط في دلالات الألفاظ كذلك،ولا أنسى كتب المحدثين التي كان لها كبير الفضل في إقامة البحث وتوسيع مباحثه، لأنها كتب جامعة بين الدراسات المعجمية الدلالية العربية وغيرها من الدراسات الغربية،مثل"دلالة الألفاظ "لإبراهيم أنيس،و"علم الدلالة "لأحمد مختار عمر،و"علم الدلالة أصوله ومباحثه"لعبد الجليل منقور،و"دراسات في الدلالة والمعجم لـ "رجب عبد الجواد" و "في علم الدلالة"لمحمد سعد.

وكنت أتصور أن أتوصل في آخر هذا البحث إلى وصف مناسب للمادة المعجمية في مقامات محمد بن ميمون الجزائري ، أو بالأحرى أتوصل إلى حكم على لغة النص انطلاقا مما تمليه مباحث علم الدلالة التي اخترتها .

وفي الأخير يسعدني كثيرا أن أنوِّه بأهل الفضل، فالشكر الجزيل موصول إلى الأستاذ الدكتور مشري الطاهر على مجهوداته الجبارة ومساعدته المستمرة وتوجيهاته القيمة.

ولا يفوتني أن أجدد عرفاني وامتناني لما قدمه أستاذي الفاضلين القديرين الدكتور عبد القادر سلامي والدكتور زبير دراقي ،في سبيل إنجاح هذا البحث .

كما لا أنسى أن أتوجه بالشكر إلى الأستاذ عبد العزيز بليلة الذي طالما قدم الكثير في جلسة علمية من ملاحظات تغني البحث العلمي ، وإلى الأستاذين كلالي مسعود وأولاد المختار محمد ، وإلى كل من ساعدني من الإخوة والزملاء في إخراج هذا العمل ،وآمل أن يكون بهذا الجهد المقدر بقدره ما يصبو إليه القارئ أو ما يخدم العلم.

والله الموفـق إلى طــريق الســـداد.

الطالب أحمد راجع

مدخل

المؤلف عصره وحياته ووفاته وآثاره

أولا – عصر المؤلف :

أ. الحياة السياسية

ب.الحياة الثقافية

ت.الحياة الاجتماعية

ثانيا – حياة المؤلف :

أ. بيئة المؤلف

ب.مولد المؤلف ونشأته

ت.شخصية المؤلف وثقافته

ثالثا – وفاة المؤلف وآثاره :

أ. وفاته

ب.آثاره

أولا . عصر المؤلف

أ . الحياة السياسية :

أدار سياسة الجزائر العثمانيون الأتراك،الذين بدأت دولتهم هناك سنة 921 هـ . 1515 هـ،واستمرت حتى نهاية سنة 1246هـ . 1830م ،وسنتناول إدارة الدولة الجزائرية في هذه الفترة ،وبالإضافة إلى الظروف السياسية التي عاشها القطر الجزائري بشيء من الاختصار.

1 . التقسيم الإداري للقطر الجزائري في عهد الأتراك:

لقد قسمت الجزائر في هذه الفترة إلى أربعة أقسام إدارية رئيسية هي :

1-1 . دار السلطان وتضم مدينة الجزائر وضواحيها.

1-2 . بايلك الغرب وقد كانت عاصمته مازونة ثم معسكر، وأخيرا وهران بعد جلاء الإسبان منها سنة1792 م.

1-3. بايلك التيطري: وضم المناطق الوسطى، ومناطق جنوب دار السلطان، وكانت عاصمته المدية.

4 . بايلك الشرق ويمتد: من شرق دار السلطان وبايلك التيطري،وكان أكبر المقاطعات والأقاليم،وعاصمته قسنطينة.

وكان على رأس هذه المقاطعات قيادات وشيخ قبيلة يُستعملون في جمع الضرائب، وفرض الأمن وكل ما له علاقة بالحكومة [1] .

فمنذ مجيء القائدين الأخوين عروج وخير الدين* والجهاد مستمر ضد الاحتلالين الإسباني والبرتغالي،فقد استطاعا تجميع القوات الإسلامية في الجزائر ،وإيجاد قاعدة شعبية في الجزائر حررت بجاية وميناء جيجل من التبعية الإسبانية،ولما قبل

---

[1] ينظر مستقبل الديموقراطية في الجزائر(الكتاب الأول)، فيلالي صالح ،اسماعيل قيرة،فضيل دليو،علي غربي، (د. ط) . بيروت لبنان: يناير2002 ،مركز دراسات الوحددة العربية : ص53 .

* قائدان تركيان بحاران استنجد بهما الجزائريون ففعلا فدخلت الجزائر في عهدهما الحكم العثماني التركي وينظر تاريخ الجزائر العام عبد الرحمان الجيلالي ، ط 7 . الجزائر: 1994م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ج 3:ص35.

السلطان العثماني سليم الأول [*]دخول الجزائر تحت ظل الدولة العثمانية أرسل فيالق الانكشارية[**] ،وشجعها على الانضمام إلى المجاهدين،وشرع سكان الأناضول في الهجرة إلى الجزائر رغبة في الجهاد،وأنشئ بها أسطول بحري ثابث ،وتمتعت بحكم ذاتي تعاقب عليه كثيرون منهم الدايات.

ب . الداي محمد بكداش حاكم الجزائر نسبه و نشأته وولايته :

لما كان هذا الداي هو حاكم الجزائر العثماني الذي أشرف على الفتح الأول لوهران،وهوالذي نال إعجاب المؤلف حتى قال فيه مقاماته التاريخية المعروفة ،رأينا أن نخصه بترجمة موجزة في الآتي.

هو محمد بن أبي الحسين نور الدين علي بن محمد النكيد ، نسبة إلى نيكيديا وهي ناحية من بلاد تركيا نشأ بها وتربى ، وهو عربي الأصل ينتمي إلى آل البيت،رغم تضارب الآراء[1]، وبكداش لقب تركي معناه الحجر القاسي ،أو هو لفظ فارسي يعني المتفرد بالسؤدد، وقد لقبه به والده صغيرا تيمنا بشيخ الطريقة البكداشية، وكان يلقب بخوجة أيضا، نعته المؤرخون والمعاصرون له بالتقصي والعلم،وعالم الأمراء وأمير العلماء، قد قدم إلى الجزائر سنة 1086 هـ –1675 م من سلك المجاهدين من المعسكر النظامي ، فنزل مدينة بونة "عنابة " حيث لازم الشيخ قاسم المعروف "بساسي " فانتفع بعلمه وأدبه ، و تولى وظائف شرعية و مناصب عسكرية بالجزائر ،كالخطابة بأحد مساجد العاصمة سنة 1104هـ .1692 م ،ثم تولى بعدها إمارة اللواء سنجاق دار سنة 1107هـ .1695 م،ثم ترأس إدارة التموين بالجيش من سنة 1112 هـ . 1700 م إلى سنة 1117 هـ . 1705 م ،واستلم زمام مسك دفاتر الحكومة حيث

[*] السلطان العثماني التاسع هزم المماليك سنة 1526 م وحكم من سنة1512م إلى 1520م وينظر المنجد في اللغة والأعلام ،ط28. بيروت، لبنان :1986 دار المشرق ،مادة: سلم.

[**] هم جيش من المشاة من أبناء المسيحيين الخاضعين للعثمانيين سيدهم السلطان ودينهم الإسلام ومهنتهم الجندية وينظر تاريخ الجزائر العام،عبد الرحمن الجيلالي ،ج3: ص27.

[1] يشك سعد الله في تاريخه في أصل الداي ودمه بسبب تملق ابن ميمون وينظر تاريخ الجزائر الثقافي ، أبو القاسم سعد الله ،(د،ط). الجزائر: 2007 م ، دار البصائر، ج2: ص202، 203.

تولى منصب دفتر دار ، ولم يمكث بهذا المنصب سوى سنة واحدة [1] لأنه لقي من حسدته ما أوغر عليه صدر السلطان ، فزُج به في السجن ثم أبعد عن الجزائر إلى طرابلس الغرب،ثم إلى تونس ،فمكث بها قليلا، ثم انتقل آيبا إلى الجزائر ،فدخل العاصمة من ناحية الباب الجديد، فسر به أهلها، واحتفل به الجيش وأكرمه ، وأحاط به من الحرس ما ينيف عن اثني عشر ألف جندي ، ونودي به دايا على رأس الحكومة الجزائرية ،فجلس على أريكة الحكم يوم الجمعة آخر شهر ذي القعدة 1118 هـ . فبراير1707م ،ودخل يومئذ عليه المهنئون فأنشدوا بين يديه القصائد الطوال ، وألقيت أمامه الخطب ، وكان فيمن امتدحه من أهل العلم والأدب الشيخ قاسم البوني ، والأديب الطبيب أبو عبد الله محمد البونصي ، ومحمد بن يوسف الجزائري ، وعبد الرحمان الجامعي ، ويحيى بن أحمد بن أبي راشد وغيرهم كثير ، وقد قال عنه صاحب هذه المقامات إنه نقش على الخاتم " الواثق بالله الولي محمد بن بكداش بن علي"،وإنه كان من دايات العدل بالجزائر ، وليس له من الأنجال سوى ولد[2] .

ج . فتح وهران وانهزام الإسبان بها :

طوقت جيوش الإسبان في حملتها الثانية مدينة وهران الجزائرية سنة 1043هـ . 1633 م ،واستخدمت المدافع وضيق عليها من ناحية "الحريشة "غربي مرسى وهران فاضطر أهلها إلى مغادرتها،وانتقل الحاكم التركي منها إلى مستغانم، وانتشر جيش العدو فيها بين مستغانم وتلمسان ، وكثر ضرره بالمسلمين فضاقوا به ذرعا ، وقد مكث الإسبان بوهران ما ينيف عن قرنين كاملين يحتل أرضا تقارب مائة كيلومتر

[1] ينظر تاريخ الجزائر العام ،عبد الرحمن الجيلالي،ج3: ص 207.

[2] ينظر نفسه : ج3 ص208 .

يفرض جزية يدفعها السكان كل عام مقابل توفير الحماية لهم ، فاستعان السكان بداي الجزائر لحمايتهم ،واستنهضه منهم الشعراء والعلماء لذلك، فخاطبوه بالفصيح والملحون ،فألهبوا حماسه ،و كان منهم أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن أقوجيل في قصيدة طويلة ، ونظم الشيخ بن محمد بن عبد المؤمن قصيدة طويلة كذلك يحض فيها داي الجزائر ،ويحثه على غزو وهران أيضا[1].

ولم يزل سكانها يستصرخون ولاة الجزائر وقادتها، ويبعثون فيهم الحماس لإنقاذهم من نير الإسبان حتى هب لنجدتهم الداي محمد بكداش، فجهز لغزوها جيشا يحتوي على ثمانية آلاف وخمسمائة جندي نظامي ،وهذا من غير المتطوعين من سائر طبقات الشعب ،وعددهم يومئذ يفوق عدد الجند النظامي بأضعاف مضاعفة، وقد شارك في الهبة طلبة العلم وتلامذة المعاهد والزوايا ، فانخرط منهم في سلك الجيش الفاتح ما يربو عن سبعمائة إلى ألف طالب ، وأمدهم الداي بجميع أنواع الأسلحة والعتاد من مدافع وبنادق وسيوف وخناجر ، فمن البارود حملوا ثلاثة ألاف وثلاثمائة قنطار إضافة إلى الذخيرة ،وخرجت الكتائب يقودها "حسن وزن"صهر الداي في فاتح ربيع الأول 1119 هـ الموافق لـ 2جوان 1707م ، وكان على رأس الجيش الباي بوشلاغم ومصطفى بن يوسف المسراتي حاكم مازونة والأخير أول حاكم جمع بين السلطتين العسكرية والمدنية ،ولما وصل الأسطول الجزائري مياه وهران،ورأى تعذر النزول بها تحول إلى ساحل "أرزيو" فأرسى هنئك وضربت الأخبية على الشاطئ فكانت نحو ثلاثمائة وعشرين فسطاطا ، وبكل فسطاط خمسة وعشرون جنديا وشرع الجنود من حينهم في توجيه مدافعهم نحو ثكنات العدو،واشتدت المعركة واستمات الإسبان في القتال، ورغم النجدة والحامية التي التحقت بهم في سبعة مراكب من مالطة، فقد انهزموا وفتح على المجاهدين بعد أن حطموا قناة الري والسدود ،وفتحوا برج العيون يوم الثلاثاء 10 جمادى الثانية سنة 1119 هـ الموافق1 ديسمبر 1707 م، وقيل رمى المسلمون فيه ما ينيف على أربعة آلاف قذيفة مدفع ، وإنه قد استشهد منهم

[1] ينظر تاريخ الجزائر العام ، عبد الرحمن الجيلالي ، ج3 : ص209 .

مائتان،وبعد استراحة المجاهدين خمسة عشر يوما تقدموا إلى حصار برج "مرجاجو"[1] ،فضيقوا على أهله الخناق ،وفتحوه بعد ثلاثة أيام ، واستعاده الجيش في 26 ديسمبر من السنة نفسها وامتلكوا سلاحه وذخائره وما كان فيه ، وقُبض على نيف ومائة أسير من الإسبان، ثم تتابع الفتح إلى البرجين" الأحمر" و"الجديد" ففتحا ،ولاذ الإسبان بالفرار في 26 شوال 1119هـ الموافق20 جانفي 1708 م ثم فتح المرسى الكبير وهو آخر معقل للإسبان ، فاشتدت المعركة حتى انتصر المسلمون الأتراك والجزائريون يوم 13 محرم 1120 هـ الموافق 15 مارس 1708م، واستولوا على جميع المعاقل والحصون ، فأسفرت الحرب عن مقتل ثلاثة آلاف من جيش الإسبان وأسر نحو واحد وستين وأربعمائة وألف أسير ، وقد عاد "حسن وزن " بعد نهاية الفتح إلى العاصمة يسوق أمامه الغنائم، ومعه نحو ألفين من الأسرى من بينهم مائتا ضابط فيهم الفرنسيون وفرسان مالطة المتطوعون، فأجلاهم الداي عن وهران نهائيا وقد مكث المحتلون من سنة 914 هـ إلى 1120 هـ الموافق من 1508م إلى1708 م.[2]

[1] يسمى برج جبل المائدة بناه الإسبان بإيعاز رجل من بني عامر المناصرين للإسبان على المسلمين وينظر التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، ت محمد بن عبد الكريم ، ط2.

1981 م : ص 216 .

[2] ينظر تاريخ الجزائر العام ،عبد الرحمن الجيلالي، ج3 : ص213.

د . نهاية الداي محمد بكداش :

يذكر عبد الرحمن الجيلالي في "تاريخ الجزائر"أنه ألقي القبض في أيام حكم الداي على الأخوين العالمين مفتيي المالكية بالعاصمة الشيخ أحمد قدورة و أخيه القاضي علي قدورة ابني العلامة سعيد قدورة[1] فقتلا خنقا ، فكذلك كانت نهاية هذا الداي فقد استعجلت فرقة الإنكشارية الداي في تقاضي أجرتها ، فما طلها بسبب تخلف صاحب الدنوش بقسنطينة وفراره من الجباية ، فتمرد عليه الجند وتآمروا عليه وقتلوه خنقا يوم السبت 21 محرم 1122 هـ الموافق 22 مارس 1710 م، وأعدموا معه صهره حسن وزن ، وخلفه الداي دالي إبراهيم وهو أحد المتآمرين عليه وقد حكم الداي محمد بكداش ثلاث سنين[2].

ثانيا . الحياة الثقافيـة :

لقد كانت الدولة التركية في الجزائر عجمية اللسان ، فلم تستطع أن تهتم بما ينشده الشعراء ، وما يقوله الخطباء ، فهي تهتم برجال الحرب فقط ، لأن العصر عصر اضطراب وصراع ، وجميع دول الإفرنج والمسيحيين واقفون لها بالمرصاد إضافة إلى الثورات الداخلية[3] في البلاد التي كانت تحدث من حين إلى آخر، فلم تجد الدولة وقتا لسماع القصائد والتفرغ للأدب ،ومع ذلك وجد . على قلتهم . من قال الشعر وألف في فنون الأدب ، والثقافة عامة في هذا العصر بالذات كان لها طابع خاص ، وهو الطابع الديني ،بوصف الدين الإسلامي دين الشمول والوحدة والنصر ،فقد جاء العثمانيون بالمذهب السني الحنفي ،كما جاؤوا معهم بطرق صوفية،قيل إنها لم تكن معروفة أو على الأقل لم تكن منتشرة بين السكان،و من جهة أخرى فقد أبدعوا

[1] أحمد وعلال ابنا سعيد قدورة مفتي الجزائر وفقيهها،الأول مفتي والثاني قاضي أعدما سنة1706م وينظر معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، ط2 . 1980 م ، مؤسسة نويهض الثقافية: ص259.

[2] ينظر تاريخ الجزائر العام ،عبد الرحمن الجيلالي، ج3 : ص 218.

[3] من الثورات ثورة سويد وزواوة ، وينظر تاريخ الجزائر الثقافي ،أبو القاسم سعد الله، ، ج1 : ص212 ، 213.

في العمارة كالمساجد والأضرحة والموسيقى والخط واللغة والملابس[1]،ونوجز هنا أهم المراكز الثقافية و إنتاجها ورجالاتها التي كانت في عصر المؤلف، كما جاء عند أبي القاسم سعد الله ومحمد الطمار في تاريخهما.

ا **. المراكز الثقافية في عصر المؤلف** : تعددت أماكن طلب العلم،وتنوعت مراكز التعليم ،وهي كما ذكرها أبو القاسم سعد في "تاريخه"[2]:

1 . كتاتيب القرآن :وتكون غالبا في أضرحة الأولياء وفي الدكاكين،ومساجد الصلوات الخمس يستظهر فيها القرآن الكريم، ويُتعلم فيها الحروف الهجائية .

2. الزوايا : وهي مراكز أخذت الصدارة ، فقد كانت تثقف أبناء الشعب الجزائري من المتعطشين إلى العلم والمعرفة،و تقوم بتحفيظ القرآن الكريم من جهة ، ومن جهة أخرى تقوم بتدريس بعض الفنون الأخرى كالفقه والعقيدة وقواعد النحو والصرف ،وفنون البلاغة والمنطق ومبادئ علم الفلك.

3 . المساجد:وهي أماكن تؤدى فيها الصلوات الخمس، وتقام فيها الدروس اليومية، وتناقش فيها علوم ذلك العصر ، وهي عامة في المدن والقرى .

4 . المدارس:وهي أمكنة مخصصة لإلقاء الدروس المختلفة ،وتواجدت بمدن رئيسة هي: قسنطينة وبجاية والجزائر ووهران وتلمسان ، وقد كانت تؤوي الغرباء غالبا.

5 . الدكاكين التجارية : وهي دور للبيع والشراء نهارا وللمسامرات الأدبية ليلا.

6 . الأندية المنزلية : ومقرها منازل وجهاء البلاد وأعيان ذوي النفوذ ، فيجتمع لدى الداي أو في منزل المفتي بعض الرعية بعد تناول العشاء ،فيقرؤون القرآن ويصلون التراويح في شهر رمضان المعظم ،ويسبقونها بدروس دينية ،أما منازل العلماء فالدروس فيها يومية يتلقاها الطلبة في القرية والمدشر والمدينة التي كانت لا تخلو من زاوية .

7 . المكتبات العامة والخاصة : وهي دور تضم أشتات المخطوطات في مختلف الفنون،يعتادها الطلبة والأساتذة من جميع النواحي للمطالعة ، لاسيما المكتبات العامة

[1] ينظر تاريخ الجزائر الثقافي ،أو القاسم سعد الله ، ج1: ص149.

[2] ينظر نفسه ج1: ص184.173.

التي كانت وقفا وحُبسا على المساجد والزوايا والمدارس .

وقد كانت هذه المراكز الثقافية منتشرة في القطر الجزائري، حيث الـثقافة والاعتناء بتدريس العلوم مثل مدن الجزائر العاصمة وقسنطينة وتلمسان ومازونة وعنابة وبجاية وبسكرة وتقرت ووادي سوف.

ب . الإنتاج الثقافي والأدبي :

لقد أثر عصر الضعف في القطر الجزائري ، فضعف الإنتاج العلمي ، بل انحصر في بعض التفاسير التي جلها لم يكمل ، وفي الشروح والحواشي الفقهية والعقائدية التي دونها القدامى أو المعاصرون في غير قطرهم ،والتي طبعها تقليد الأندلسيين أو المشارقة ،والتي تشوب لغتها ألفاظ عامية وركاكة في التركيب لاسيما العقود الشرعية والخطب المنبرية ، ولعل هذا هو الذي وقف حجر عثرة في طريق من يريد تدوين ثقافة الجزائر وتاريخ ماضيها[1] ، أما الأدب فقد انحصر في المدائح النبوية والمقطوعات الصوفية ، ومرثيات بعض العلماء ، وقليل من الأشعار الغزلية والمقامات والأسجاع النثرية ،وجل هذا النتاج وليد المناسبات مثل القصائد التي قيلت في عهد المؤلف في فتح وهران ، إلا أن هناك من النتاج الأدبي الرائع المساير لفن العصر وذوقه، لكنه قليل فمثلا هذا يحيى بن أحمد بن أبي راشد، الذي هو أول من راسل الداي محمد بكداش بالأشعار يقول واصفا مدينة الجزائر :

"بمزغنة" الفيحاء تظهر من مدى ترى كسقيط الثلج بيضاء ناصعة

بنور السماء أبراجها قد تألقت تروقك من أفق الأجنة طاعة [2]

وهذا أحمد بن عمار الجزائري(1663م) مفتي المالكية بالجزائر العاصمة صاحب كتاب "نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب" يقول في صاحبه المقري :

---

[1] رأي محقق التحفة المرضية ، لابن ميمون، في مقدمة الكتاب : ص 2 .

[2] ينظر تاريخ الأدب الجزائري ، محمد الطمار، بن عكنون الجزائر: 2006 م، ديوان المطبوعات الجامعية: ص355 .

رقاك مولاك كل مرقى تحوي به القرب والولاية
أعجوبة ما لها نظير في الحفظ والفهم و الهداية [1]

ويقول شاعر آخر اسمه ابن عبد الله بن محمد بن علي راثيا زوجته :

ولولا عذاب القلب لم يعذب الهوى ولو لا التجني ما درى الوصل من يجني
ولو لا لهيب النار يزداد حره لما أتقنت صنع الحسام يد اليقين

وهذا أبو العباس أحمد المقرى (1632 م) الأديب المتبحر في العلم،عندما يقول متشوقا:

وترنمت ذات الجناح بسحرة بالواديين فهيجت أشواقي
ورقا تعلمت البكا والبث من يعقوب الإلحان من إسحاق [2]

ويقول الشاعر محمد بن آقوجيل متوجها إلى الباشا حسين خوجة مدافعا عن العلماء المحرومين :

كم في بلادك من نجيب حافظ ومشارك في النظم والمنثور
لكنهم فقدوا الإعانة واغتدوا ما أن يراعيهم ذوي التعمير [3]

ويذكر سعد الله أن ما يسمى بالأدب الجزائري القصصي وجد لكنه قليل، فهناك مصادر تذكر أن الأدب الشعبي كان غنيا بالحكايات و القصص التاريخية البطولية أو الملحمية [4].

ثالثا . الحياة الاجتماعية:

أنهكت المجتمع الجزائري المحن التي ألمت به ،من فتن و ثورات في عصر الزيانيين ، ومن غارات إسبانية فيما بعد ذلك،فلم يستقر حتى قضى على السلطة الزيانية ،وأجلى الإسبان عن أرض الجزائر إجلاء نهائيا،

[1] ينظر تاريخ الأدب الجزائري ، محمد الطمار : ص353 .
[2] ينظر نفسه : ص346
[3] ينظر التحفة المرضية ، لابن ميمون ، ص208.
[4] ينظر تاريخ الجزائر الثقافي ، أبو القاسم سعد الله ، ج2: ص206 .

فصفا الجو ووقع استقرار نسبي ولا سيما في الحكم التركي الذي كان له الأثر في الميدانين الاجتماعي والاقتصادي ،فأمكن للشعب الجزائري أن يتنفس ويسترجع ما فقده من رفاهية[1] .

ا . البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري:

كان المجتمع الجزائري في هذه الفترة يتكون من مزيج من العناصر البشرية تمثلت في:الأتراك والوافدين من تركيا ،و الكراغلة وهم الذين اختلط نسبهم بين الأم الجزائرية والأب التركي ،والبرانية ،والدخلاء والحضر والبلدية، واليهود والقبائل المختلفة المتمثلة في قبائل الرعية والمخزن والأحلاف والمستقلة.[2]

ب . النشاط الاجتماعي :

ازدهرت حركة الفلاحة وتربية المواشي ، ووجدت أراضي تسمى "العرش" وهي ملك للقبيلة تستعمل للرعي ،أو يوزع شيئ منها على أعضاء القبيلة ممن هم في حاجة أكثر من غيرهم، فكانت القبيلة بفضل هذا النظام تحافظ على التوازن بين الموسرين وغيرهم من أفرادها ،وإضافة إلى هذه الملكية الجماعية هناك ملكية فردية ، فقد عرفت الجزائر إقطاعيين كثيرين ،وبجانب هذين النظامين وجد نظام آخر هو نظام الأوقاف الذي كان له مداخيل مهمة تذهب لفائدة التعليم ،وبناء المساجد والقيام بشؤونها وإصلاحها وإنجاز مشاريع خيرية أخرى[3].

وإلى جانب الفلاحة قد نشطت الصناعة أيضا،فقد أحذق†الصناع في النسيج والدباغة و الأسلحة كالسيوف والمدافع الخفيفة ، وفي صنع السفن في الموانئ الهامة ،وقد كانت هذه الحرف تستجيب للمتطلبات المحلية والخارج ، فكل فرقة حرفية

[1] ينظر تاريخ الأدب الجزائري ، محمد الطمار: ص316.

[2] ينظر الكتابات التاريخية حول الفترة العثمانية ، من تاريخ الجزائر سعيدوني ناصر الدين ، مجلة الثقافة عدد45 . 197 ، وينظر تاريخ الجزائر الثقافي ،أبو القاسم سعد الله :ص 155 ، 156.

[3] ينظر تاريخ الأدب الجزائري ، محمد الطمار : ص 316، 317 .

لها نقاباتها التنظيمية ، كنقابات الدباغين وحائكي الصوف والقطن والحرير وصانعي الأسلحة وصانعي المجوهرات[1]، وكان للجزائر نظم تجارية داخلية وخارجية ، أما تبادلها التجاري فقد كان يتم مع القطرين الشقيقين المغرب وتونس ، وبعض البلدان الأوروبية .

ج . الوضع الصحي:

تعرضت الجزائر في هذه الفترة إلى انتشار الأوبئة والأمراض نتيجة الحروب والمجاعات مدة طويلة ، وأصبح الطاعون متكررا لاحتكاك الأسطول الجزائري بموانئ المشرق التي انتشر بها ، فكانت النتيجة هلاك عدد كبير من السكان.[2]

ويرى بعض المؤرخين أن الأتراك لم يندمجوا في المجتمع الجزائري كاندماج الأندلسيين النازحين إثر الاضطهاد الإسباني المسيحي ، وذلك لأن السياسة التركية كانت قائمة على التخوف من السكان الجزائريين وعلى حرمان هؤلاء من مناصب الإدارة والحكم ،كما فعلت روما قبلهم وفرنسا بعدهم ، فكانوا يجندون الجنود من الخارج حتى يمكنهم أن يسيطروا على الأهالي وأن يمتد عهدهم بالبلاد ، إلا أن من مآثر الأتراك بناؤهم المساجد والقصور والقلاع العسكرية والسدود والسواقي، وكان لرجال الدين والعلم حظوة لدى أولي الأمر منهم ،فوجدوا دائما إلى جانبهم لا سيما وقت التعدي المسيحي[3].

[1] ينظر السلطة الحاكمة والخيارات التنموية بالمجتمع الجزائري من1962 م . 1998 م،زمام نور الدين (د،ط) . 2002 م ، دار الكتاب العربي : ص24 .

[2] ينظر وباء الطاعون في الجزائر العثمانية دوراته وسلم حدته وطرق انتقاله ، القشاعي موساوي فلة ، ع1، كلية العلوم الإنسانية بجامعة الجزائر: 2001 م ، مجلة دراسات إنسانية ، :ص136 .

[3] ينظر تاريخ الأدب الجزائري ، محمد الطمار: ص317 .

ثانيا . المؤلف:بيئته و حياته ووفاته وآثاره

ا. بيئة المؤلف:

اضطربت سياسية الدولة ، وانقطعت عوامل التشجيع للحركة الأدبية فانحط الأدب ، فمال أصحابه إلى المدائح والأشعار الغزلية و الأسجاع النثرية،حتى جاء عصر الدايات ، فتولى الحكم يقال عنه إنه عالم فقيه له دراية بعدة فنون من المعارف والعلوم وماهر في علم اللسان ، له ممارسة بعلم الناس وطريقتهم ،كان قد تصدر الإفتاء مرارا، وتولى خطابة بعض جوامع الجزائر سنة 1104 هـ ، فوعظ الناس وجلس هذا الرجل المسمى (محمد بكداش) على عرش الجزائر سنة 1118 هـ (1707 م) فرفع إليه الأدباء قصائد وخطب نثرية أخذ الأدب يتقدم بها من حيث الكم، كما أخذت الحياة تدب في مفاصله من جديد ،ولُمس فيه الخيال الرفيع والأسلوب الرائع [1] ، وفي هذه الأثناء لم تزل وهران تحت سلطان الإسبان،فلم يرض الشعب

الجزائري بهذه الوضعية ،فراح يستصرخ أولي الأمر ،و يحرضهم على أخذها من يد العدو ، وقد كان الشعراء في طليعته ، فقد كان غزو وهران الشغل الشاغل للأدباء والعلماء خاصة، فألف محمد بن ميمون مقاماته ،وقد ذكر كثيرا من قصائد الشعراء المادحين المحرضين على الجهاد في سبيل الله ، وهي قصائد تمدح الأمراء وتهنئهم ببطولاتهم وتنوه بجيوشهم الباسلة المظفرة.

ومن جانب آخر ظهر في هذا العصر التصوف وعلم الكلام والمنطق في ظل العقيدة الأشعرية ، وألف فيه العلماء الكتب والرسائل والمنظومات والأذكار والمواعظ والحكم[2].

[1] ينظر تاريخ الأدب الجزائري ، محمد الطمار: ص354 .

[2] ينظر تاريخ الجزائر الثقافي،أبو القاسم سعد الله ، ج2: ص 111.

ب . حياة المؤلف

ب .1. مولد المؤلف ونشأته:

أبو عبد الله محمد بن ميمون الزواوي ثم الجزائري فقيه صوفي،وأديب ومؤرخ ، نشأ في مدينة الجزائر،وأصله من زواوة ، ويظهر لنا من رحلة ابن حمادوش أنه كان حيا سنة 1159 هـ ، وهو أديب ماهر يذهب مذهب الفتح بن خاقان [1]، قال عنه الجامعي(ت1725م) رفيقه:(هو حفيد أبي العباس أحمد بن عبد الله الزواوي الجزائري) ، وقد أهملت المظان والمصادر ترجمة هذه الشخصية ، كما سكتت عن تحديد زمان الولادة والوفاة ، وضبط مكانها،فأثناء تصفحنا لمراجع التراجم كمعجم أعلام الجزائر لنويهض وتعريف الخلف برجال السلف للحفناوي و أعلام الفكر والثقافة ليحيى بوعزيز والأعلام للزركلي لم نجد ترجمة لهذه الشخصية الجزائرية إلا ترجمة غير واضحة عند نويهض ، ولعل ذلك يعود إلى تلف المراجع أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر ،والحزازات الدينية التي أدت إلى الحسد والإقصاء ولكننا نشاطر المحقق الرأي في أن ابن ميمون لم يمت حتى بلغ سن الشيخوخة من عمره ،بعد أن عاصر زمرة من الأدباء والفقهاء كما في المقامات وإنه عاصر الداي محمد بكداش الذي قتل سنة 1122هـ . 1710 م[2].

ب .2 . شخصية المؤلف وثقافته:

يبدو من خلال كتاب (التحفة المرضية) أن ابن ميمون كان له اهتمام بأغلب فنون عصره ، يغلب عليه التصوف الداعي إلى التسليم بما كان وسيكون،وأنه من الفقهاء المقلدين مثلما كان عليه فقهاء العصر ، وجميع متصوفته ، سياسي لأنه كان يهتم لأمور الحكم والحرب،وله مواقف متباينة من الحكام ،وكتابه خير دليل على ذلك،أما أدبه . من خلال مؤلفه . فعليه مسحة حفظ الأشعار والأسجاع، كيفما كانت قيمتها

[1] ابن حمدوش أديب جزائري له ثلاث مقامات ورحلة"لسان المقال" ، وينظر معجم الأعلام لعادل نويهض : ص365 والفتح بن خاقان أديب وشاعر أندلسي27شبيلي صاحب "قلائد العقيان" قتل :1134م ،وينظر منجد اللغب والأعلال ، مادة:فتح.

[2] ينظر معجم أعلام الجزائر ، عادل نويهض : ص113، ومقدمة محقق التحفة المرضية لابن ميمون : ص12 .

من حيث المبنى والمعنى،يتميز أسلوبه بصدق العاطفة والشعور،وحقيقة الإحساس ، وتقصي الأخبار، وذكر نوادر الروايات والنزوح إلى تزويق الألفاظ وتكرار العبارات.[1]

ج . وفاة المؤلف وآثاره:

ج .1. وفاة المؤلف: سبق أن قلنا إننا لم نعثر على زمان ومكان وفاة محمد بن ميمون الجزائري ،ولعلنا نستطيع العثور على هذا في بحوث أخرى.

ج .2 . آثار المؤلف :

في حدود بحثنا لا نعرف من آثار ابن ميمون سوى كتابه الذي بين أيدينا المسمى "التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية "، وهو كتاب سيرة وتاريخ وأدب ،في شكل مقامات تعالج أحداثا تاريخية واقعية ،وسنحاول أن نلم بميزاتها وآراء النقاد فيها في الآتي.

كتاب " التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ":

يستغرب سعد الله من تسمية ابن ميمون كتابه هكذا تسمية، ولم يسمه مثلا المقامات المرضية أو غيرها بما يتسق والمحتوى[2] ، وقد جمع فيه ست عشرة مقامة منثورة يتخللها سبعمائة وخمسة وتسعون بيت شعر، وجعل كل مقامة عبارة عن فصل من سيرة الداي وأعماله، فمثلا المقامة الأولى في نبذة من أخلاقه،والثانية في تعيينه سنجاق دار، والثالثة في توليه تقسيم خبز العسكر، والرابعة في توليه الحكم ، وهكذا تباعا ، ويضيف أن هذه التسمية هي التي جعلت بعض النساخ يكتبون على التحفة عبارة (مقامات ابن ميمون)،فقد كتبت أول مرة سنة 1708م ونسخت في تواريخ بعضها في سنة 1710م ، ويرى سعد الله كذلك أن

[1] رأي محقق كتاب التحفة المرضية ، لابن ميمون : ص84 ، 85.

[2] ينظر تاريخ الجزائر الثقافي ،أبو القاسم سعد الله ، ج2: ص208 .

ابن ميمون يذهب مذهب الفتح بن خاقان(ت1134م) فهويقول:(الحمد الله أن جعل الأدب ريحانة للشم وقلد البلغاء قلائد العقيان في النثر والنظم)،ولكن عمله هذا أقرب إلى التاريخ منه إلى الأدب،أما نواحيه الأدبية ،فالكتاب على شكل مقامات،والمقامة من فنون الأدب ، كما أن أسلوبه مسجع مزدوج رقيق،بالرغم من أن عنصر الحكاية والخيال الضروري للمقامة الفنية يكاد يكون منعدما عنده،فهو قد حاول في كتابه أن يجعل كل مقامة عبارة عن وحدة قصصية تخص موضوعا معينا،ولكنه كان مجبرا،وهو يتناول شخصيات تاريخية وأحداثا واقعية ،أن يكتب التاريخ لا الأدب وأن يسجل الوقائع لا الخيالات ، أليس هو القائل عن كتابه(ولم آل جهدا في تنقيحه ، وتأليفه من صادق الخبر وصحيحه،على ما تجده من ألفاظ لغوية ، وأنواع بديعية ، وأخبار مستلمحة وكتابات مستملحة)، فاعتماده صادق الخبر ومعاودته تأليفه بالتنقيح هوعين منهج التاريخ[1].

لكن عمر بن قينة يرى أن التحفة تتبنى شكل المقامة اللغوي و الأسلوب عموما، لكن أحداثها تاريخية واقعية، لا مجال للخيال فيها،و شخصياتها معروفة، موضوعها لا مغامرات تسولية لصوصية بل أعمال وطنية نبيلة ، ينجزها ذووا إرادات صادقة تتأثر للدين والوطن والأمة،قامت على الحكاية والسرد بمجلس به القائم والقاعد [2]،ومن جهة أخرى يرى أنها ذات وجهين متألقين للوطنية ،الوجه الأول أنها تمثل الـ،ّائرية الفياضة بعمق إسلامي عربي ، والوجه الثاني فكوهها إحدو الصور

[1] ينظر تاريخ الجزائر الثقافي ، أبو القاسم سعد الله : ج2 ص208 ، 209 ، ومقدمة التحفة المرضية لابن ميمون: ص84.

[2] ينظر فن المقامة في الأدب العربي الجزائري ، عمر بن قينة ،(د، ط) . الجزائر: 2007 م ، دار المعرفة: ص79، 80 .

المشرقة لحركية الأدب الجزائري ، شعرا ونثرا ، في تفاعله مع الأحداث ، وحيوية التعبير عنها بحرارة ، وقوة التعبير وطلاوته،مما يجعلها من الأدب المقاوم للإحباط، والصامد لعوامل الانحطاط والتخلف ، غير المستسلم للركاكة الفكرية واللغوية والأدبية التي كانت تجتاح مختلف نواحي الحياة[1].

ومهما يكن فإن كانت المقامة الأدبية قصة قصيرة أنيقة الأسلوب تشتمل على عظة أو ملحة ، ليس الغرض منها جمال القصص ولا حسن الوعظ و لا إفادة الفهم ، وإنما يقصد منها العرض الأدبي الفني الذي يندرج تحت إطار ما سمي" الفن للفن"[2] ، وتجميع شوارد اللغة ونوادر التركيب في أسلوب مسجوع أنيق، يعجب أكثر مما يؤثر، ويلذ أكثر مما يفيد ، فإننا وجدنا في تحفة ابن ميمون ما يدخل تحت هذا الغرض ، الأمر الذي جعلها جديرة بالاهتمام والدراسة اللغوية والبحث الدلالي.

[1] ينظر فن المقامة في الأدب العربي الجزائري ، عمر بن قينة : ص81 .

[2] مذهب أدبي غربي قائم على العناية بالجمال الشكلي والإيقاع الموسيقي ، وينظر" المذاهب الأدبية لدى الغرب" ، عبد الرزاق الأصفر ، (د،ط). دمشق سوريا : 1999م ، منشورات اتحاد الكتاب العرب : ص95.

الفصل الاول

دلالة الالفاظ في التحفة المرضية (الدراسة المعجمية الدلالية)

تمهيد: الدلالة التعريف والروافد والانواع

المبحث الأول: حدود دلالة الكلمة

أولاً – الأصل والفرع في الدلالة

ثانياً – الاحتمال والتعدد في الدلالة

ثالثاً – الإطلاق والتقييد في الدلالة

المبحث الثاني: العموم والخصوص في دلالة الكلمة

أولاً – الخاص وألفاظه والتخصيص

ثانياً – العام وألفاظه والتعميم

ثالثاً – توسيع المعنى بالتعميم

رابعاً – تضييق المعنى بالتخصيص

المبحث الثالث: التطور الدلالي

أولاً – مفهوم التطور الدلالي ومراحله وعوامله

ثانياً – أهم مظاهر التطور الدلالي

أ – رقي الدلالة

ب – انحطاط الدلالة

ج – انتقال الدلالة وتغيير مجال استعمالها

خلاصة

1

تمهيد :

- مفهوم علم الدلالة
- علاقة الدلالة بالعلوم الأخرى
- أنواع الدلالة

1

توطئة:

قبل أن نبدأ الدراسة النظرية التطبيقية لألفاظ المقامات ، من المهم أن نقدم هذه المفاهيم الدلالية لتبصير القارئ بما يجب معرفته والعلم به، لفهم القضايا الدلالية والمعجمية المختلفة الواردة في هذا البحث.

أولا . تعريف علم الدلالة:

ا. في اللغة: مصدر الفعل دلَّ، ودلّ من باب ضَرب يضْرب ،بفتح العين في الماضي وكسرها ،وهو من مادة (دلَل) التي تدل فيما تدل على الإرشاد إلى الشيء والتعريف به ومن ذلك "دلّه على الطريق، أي سدده إليه ، وفى التهذيب دلَلت بهذا الطريق دلالة:عرّفته، ومن المجاز"الدالّ على الخير كفاعله" ،"ودله على الصراط المستقيم"أي عرفه به[1] .

ب . اصطلاحا: هي دلالة الألفاظ على معانيها الموضوعة بإزائها كدلالة السماء والأرض والجدار على مسمياتها ،أو هي المباحث المعلقة بمعاني الألفاظ ، وعلم الدلالة فرع من فروع اللغة،وهو غاية الدراسات الصوتية والصرفية والنحوية والقاموسية ،إنه قمة هذه الدراسات [2] ،وهي أيضا العلم الذي يقصد به دراسة ظاهرة معينة والوقوف على ماهيتها و جزئياتها ،وما يتعلق بها دراسة موضوعية ، والدلالة بالتعريف هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، فالأول هو الدال والثاني هو المدلول ،وهي إما دلالة مطابقة أو دلالة تضمن أو دلالة التزام، وكل ذلك يدخل في الدلالة الوضعية لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة ،و على جزئه بالتضمن ،و على ما يلزمه في الذهن بالالتزام وترتبط دلالة لفظ " الدلالة " في الاصطلاح بدلالته فى اللغة ، حيث انتقلت اللفظة

[1] ينظر معجم تاج العروس، للزبيدى ، تحقيق مجموعة من المحققين،(دط). الكويت:(د ت) ، دار الهداية للنشر :ج23 ،مادة : "دلل"

[2] ينظر علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، د محمود السعران ،(د، ط) . القاهرة مصر :1962 م: ص 261

من معنى الدلالة على الطريق، وهو معنى حسي،إلى معنى الدلالة على معاني الألفاظ وهو معنى عقلي مجرد[1].

ثانيا . علاقة الدلالة بالعلوم الأخرى:

ترتبط الدلالة بمجموعة من العلوم،نبين أهمها وماهية العلاقات في الآتي:

ا . الدلالة و الفلسفة:

من المعروف أن ارتباط الدلالة بالفلسفة والمنطق كان أظهر من ارتباطه بأي علم آخر ، بل كان الباحثون لا يفرقون – ربما – بين علم الدلالة والفلسفة ، فكانت كل جملة أو تركيب نحوي بمثابة قضية سواء كانت بسيطة أو مركبة ،تحلل في النهاية إلى موضوع ومحمول ،غير أن علم الدلالة بدأ ينفصل تدريجيا و يدخل بل يتمركز في دائرة العلوم اللغوية و مازال علماء الفلسفة يدرسون علاقة موضوعاتهم الفلسفية بعلم اللغة،وقد كان فلاسفة اليونان قد اهتموا بهذه العلاقة[2].

فمثلا كلمة"الأم" شرطها المنطقي أو العقلي لكي تصدق عند إطلاقها على مسماها المعروف أن يكون أنثى بالغا متزوجا، عدا حالة مريم (عليها السلام) ، ومن جهة أخرى اهتمت الفلسفة بعلاقة اللغة بالفكر والواقع بوصفها موضوع الدراسات الدلالية اللسانية [3] .

ب . الدلالة و علم النفس:

يبحث علم النفس اللغوي في طريقة اكتساب اللغة ، وكيفية التعلم ، و لعل اهتمام علماء النفس بموضوع الإدراك من أبرز ما يربط بين علم النفس و علم اللغة

[1] ينظر التعريفات، للشريف علي بن محمد الجرجاني ، (د،ط).القاهرة :1938 م، مطبعة مصطفى البابي الحلبي :ص 55، 56.

[2] ينظر الدليل النظري في علم الدلالة،نواري سعودي أبوا زيد،(د ط). عين ميلة،الجزائر:2007م، دار الهدى: ص 53 ، 54 .

[3] ينظر نفسه : ص54 .

ومنه علم الدلالة إذ أن الإدراك ظاهرة فردية ، و الناس يختلفون في إدراك الكلمات وفي تحديد دلالاتها، و يلاحظ أن للغة جوانب نفسية ومراحل تكتسب فيها وتتغير بتغير الأحوال من فرح و حزن و غير ذلك ،و يظهر هذا من خلال كلام المتكلمين [1].

ج . الدلالة وعلم الاجتماع:

اللغة ظاهرة اجتماعية وحدها كما ذكر ابن جني: "أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " [2] ، فهي تعبير عن الأغراض و العادات و التقاليد الاجتماعية ، و علم الدلالة يهتم بحياة الناس وعاداتهم ،و كل ما يتعلق بفعالياتهم الحياتية،بل و تعكس بعضُ ألفاظ اللغة و تراكيبها نمط التفكير الاجتماعي، والدين والعادات والتقاليد، فلكي يُدرس المعنى بشكل دقيق ؛يجب أن ينزّل في ظروفه الاجتماعية المتعلقة بالمتكلم والسامع [3].

د . الدلالة وعلم أصول الفقه:

تناول الأصوليون الدلالة في مبحث دلالة الألفاظ لأهميتها في استنتاج الأحكام الشرعية من النصوص الدينية ،لذا نجدهم في كتبهم يعالجون مسائل العلاقة بين اللفظ والمعنى، والحقيقة والمجاز، والاشتراك اللفظي والترادف،والعام والخاص وغير ذلك ،و كذلك نجدهم يستعرضون أنواع الدلالات: اللغوية وغير اللغوية، ونراهم كذلك يقسمون طرق الدلالة اللغوية إلى دلالة المنطوق وهي دلالة مطابقة ودلالة تضمن وإلى دلالة التزام وهي دلالة اقتضاء ودلالة إشارة وإلى دلالة مفهوم وهي دلالة مفهوم موافقة ودلالة مفهوم مخالفة [4].

---

[1] ينظر الدليل النظري في علم الدلالة،نواري سعودي : ص57 .

[2] ينظر الخصائص، ابن جني ، ت محمد علي النجار، ط1. بيروت ، لبنان:2006 م،عالم الكتب: ص67.

[3] ينظر السابق: ص58.

[4] ينظر إرشاد الفحول للشوكاني ، ت محمد سعيد البدري، ط2 . بيروت ، لبنان :1992،دار الفكر،ص304،302.

ثالثا . أنواع الدلالة عند قدماء العرب :

الدلالة في الموروث العربي أنواع من حيث نوع العلاقة بين الدال والمدلول وهذه أهمها :

أ . الدلالة اللفظية : وهي التي تستفاد من اللفظ،يدل فيها اللفظ على تمام المعنى أو على جزئه ،أو على أمر خارج عن المعنى ، وهي التي تسمى بدلالة المطابقة والتضمن والالتزام ، وهي أقوى الدلالات[1].

ب . الدلالة العقلية : ويقصد بها أن يجد العقل علاقة ذاتية سببية أو علّية بين الدال والمدلول كاستلزام النار للدخان [2].

ج . الدلالة الطبيعية : وهي الدلالة التي تحددها طبيعة الدال ،أو طبيعة المدلول كأصوات الطبيعة وأصوات البهائم [3] .

رابعا . الدلالة عند المحدثين:

يرى بعض الدارسين أن الدراسات الدلالية القديمة لم تكن دراسة علمية حقيقية ، وإنما كانت مثل هذه الدراسة العلمية بمفهوم العلم و مناهج البحث في العصر الحديث تتسع و تستقل في مؤلفات خاصة ضمن إطار الدراسات اللغوية و علم اللغة الذي استوى و تطور أخيرا ،وقد كان هناك عدد من الباحثين العرب الذين اهتموا بالسيمياء وأقسام الدلالة مثل الدكتور أحمد مختار عمر،و الدكتور حلمي خليل ،و الدكتور إبراهيم أنيس ،و غيرهم [4].

و في الدراسات اللغوية الغربية واعتبارا من تشومسكي ؛الذي عرف بنظرية

---

[1] ينظر كشاف اصطلاحات الفنون ، محمد ابن علي التهانوي ، ت أحمد حسن بسج ، ط1 . بيروت لبنان : 1998 م ، دار الكتب العلمية ، ج2: ص284.291.

[2] ينظر نفسه، ج2: ص284 .291 .

[3] ينظر علم الدلالة ، عادل فاخوري : ص18 ، 19 .

[4] الدليل النظري في علم الدلالة ،نواري سعودي أبو زيد : ص 44-37-38 .

النحو التوليدي التحويلي، هذه النظرية التي ظهرت في كتابه " البنى التركيبية" ودعا في سابقة غريبة إلى ضرورة فصل النحو عن المعنى ،إلا أنه عدل عن موقعه بتأثير عدد من اللسانيين ،الذين أدخلوا المكون الدلالي في التحليل ومن هؤلاء ستيفن أولمان،الذي أصدر عددا من الكتب حول دراسة المعنى ، منها: (أسس علم المعنى)و (دور الكلمة في اللغة)،وممن أسهموا في و ضع أسس هذه الدراسات (ماكس مولر) و(ميشال بريال) اللغوي الفرنسي؛ الذي وضع بحثا بعنوان (مقالة في السيمانتيك " essai de sémantique)عام 1879م، و قد اهتمت هذه المقالة بدلالة الألفاظ القديمة في اللغات الهندو أوربية[1].

تطورت الدراسة الدلالية حديثا ، عند الأوربيين و ظهرت أسماء مهمة مثل (أوجدن و ريتشارد) اللذان أخرجا مؤلفهما الشهير الذي عنوانه(the meaninig of meaning معنى المعنى) عام 1923 م ،حيث وضعا نظرية للعلامات والرموز ، أما في الدراسات الأمريكية فيمكن أن نذكر لها أعلاما مثل (بلومفيلد) الذي يقال أنه و أتباعه أرادوا إخراج دراسة المعنى من مستويات الدراسة اللغوية ورأوا أن (السيمانتيك) تقع خارج المجال الواقعي للغة ،أو هي على الأقل أضعف نقطة في الدراسة اللغوية مما أدى إلى إهمال المعنى ، ومن جهة أخرى طبق البنيويون منهجهم على دلالات الألفاظ أمثال غريماس وأولمان[2].

ومن المؤلفين العرب الذين اهتموا بعلم الدلالة في العصر الحديث الدكتور

[1] ينظر محاضرات في اللسانيات العامة التاريخية،زبير دراقي ،(د،ط) .الجزائر:1990،ديوان المطبوعات الجامعية،ص49.

[2] ينظر نفسه، ص49 .

إبراهيم أنيس في كتابه " دلالة الألفاظ "،حيث عالج في هذا الكتاب عدة قضايا منها:ارتباط الألفاظ بمدلولاتها ،و أقسام الدلالة ،والعلاقة بين اللفظ والمعنى،واكتساب الدلالة عند الأطفال والكبار ،والتطور الدلالي[1].

لقد تبلور مصطلح الدلالة فى صورته الفرنسية(Semantic) على يد عالم اللغة ميشال بريل، صاحب أول دراسة علمية حديثة خاصة بالمعنى فى كتابه (مقالة في السيمانتيك)عام 1897م،وهذا المصطلح اشتق من الأصل اليوناني ثم انتقل إلى اللغة الإنجليزية "Semantics" ،والجدير بالذكر أن دراسة " بريل " قد اهتمت ببحث الدلالة في ألفاظ تنتمي إلى لغات قديمة ،ودراسته تعد نقطة تحول في هذا العلم، لها أهميتها فى دراسة المعنى ومنهج البحث فيه ، حيث اكتسب على يده الأسلوب الدلالي سمة العلمية ،واستقل عن علوم البلاغة فى الغرب [2] .

خامسا . أنواع الدلالة عند المحدثين:

تناول المحدثون الدلالة بأنواعها الكثيرة ، التي تفي بتدقيق المعنى وتحدده بشكل كامل وصحيح ،واستفاد الباحثون العرب من الدراسات الغربية في التمييز بين أنواع الدلالة ،وهذه أهمها كما ذكرها نواري سعودي أبوزيد [3]:

1. الدلالة المعجمية أوالمركزية: و هي المعنى الأساسي الذي يدل عليه اللفظ،أوهو المحتوى المعجمي للكلمة.

2. الدلالة النحوية(التركيبية):وهي دلالة الوظائف النحوية المستندة إلى وحدات التركيب ومقولاته .

3 . الدلالة الصوتية : وهي دلالة الصوت على المعنى ، ففي الكلمة تركب أصوات توحي بمعنى جزئي يخدم المعنى الكلي المعجمي للكلمة .

[1] ينظر دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس ، ط 5 . القاهرة ، مصر:1985 م ، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 7 .

[2] ينظر نفسه ، ص 51 .

[3] ينظر الدليل النظري في علم الدلالة،نواري سعودي، ص44 .47.

4. الدلالة الصرفية : وهي دلالة الصيغ الصرفية و الأوزان و الأبنية على معنى معين .

5. الدلالة السياقية: وهي الدلالة التي يكتسب فيها اللفظ معناه اعتماداً على السياق الذي يرد فيه،حيث تتعدد الدلالات بتعدد السياقات،اللغوي والعاطفي والثقافي وسياق الموقف.

وبعد هذه التوطئة الهامة التي شملت المصطلحات الدلالية المفتاحية،وتطور علم الدلالة عبر العصور، عند العرب والغرب،يمكننا القول بأن الكلمات في واقعنا تحيط بنا من كل جهة ، فالإنسان دائم الاتصال بغيره ، فحينما يتكلم عن أحد أو معه يستعين بالكلمات،فهي ضرورية في التواصل،فنطقها هو الجانب العملي للغة ، لكن هذا النطق يحدده المعجم العربي الذي تواضع عليه اللغويون العرب،فإذا كانت الكلمة تعني اللفظة المفردة الدالة بالاصطلاح على معنى [1]،فإنها ترتبط بمسمى وضعي متفق ومتعارف عليه ، وأخيرا اعتمد الدارسون وعلماء اللغة علما سمي بعلم الدلالة،الذي يقصد به علم دراسة دلالة الألفاظ على المعاني الموضوعة بإزائها،أوكل ما يتعلق بمعاني الألفاظ،ويعد هذا العلم فرعا من فروع اللغة،وهو غاية الدراسات الصوتية والصرفية والنحوية والقاموسية [2]،واعتمدوا كذلك علما سمي بعلم المعاجم الذي يقصد به دراسة المفردات وتحليلها من حيث المعنى والدلالة المعجمية استعدادا لعمل المعجم [3] ،وقد قسم العرب الدلالة إلى ثلاثة أنواع هي :العقلية والوضعية والطبيعية، واشترطوا توفر ثلاثة أمور في الدلالة اللفظية وهي: الموضوع الذي

[1] ينظر" التفسير الكبير" أو"مفاتح الغيب، الرازي"، ط1 . بيروت لبنان :1981 م، دار الفكر، ج1 :ص91.

[2] ينظر علم اللغة مقدمة للقارئ العربي د محمود السعران (د، ط). القاهرة مصر:1962م : ص261.

[3] ينظر مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ، د حلمي خليل،(د، ط). الاسكندرية، مصر:2003م، دار المعرفة ، ص13.

هو اللفظ، والموضوع له الذي هو المعنى، والوضع الذي هو جعل اللفظ بإزاء المعنى المعين [1]، فإذا كانت اللـغة في معناها اللغوي مشتقة من اللغن واللغو بمعنى الكلام غير المفيد [2]وفي معناها الاصطلاحي الكلمات التي يعبربها كل قوم عن أغراضهم [3] فإن الكلمة التي تعني اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع ، و بوصفها أصغر وحدة في هذا الكلام أو اللغة قادرة على تأدية معنى تعبيري بوجودها في ثلاث دلالات هي الدلالة الصوتية أي دلالة أصوات الكلمة على المعنى و الدلالة الصرفية أي دلالة الصيغة والوزن على المعنى و الدلالة المعجمية أي دلالة المعجم اللغوي على المعنى ، ومن هذا المنطلق سنحاول في فصل أن نتناول الدلالة المعجمية الاجتماعية في جانبها النظري مع تطبيق في كتاب (التحفة المرضية)، من حيث الحدود التي تقع فيها أو تنتهي إليها، انطلاقا من أن كل كلمة لها معنى أصلي أولي متواضع عليه، ولكنه قد يتم العدول عنه نسبيا إلى معاني أخرى متعددة أو مختلفة أو جزئية جديدة ، كما أن الحقيقة المعبر عنها تكون فيها الكلمات بألفاظ تعبر عن معاني مطلقة ، أومعاني مقيدة ، كما أنه توضع الألفاظ الكثيرة للمعنى الواحد، أو تستغرق الكلمات جميع ما تصلح له ، أو تنتقل مدلولاتها من العام إلى الخاص أو من الخاص إلى العام ، أو تتطور معاني الألفاظ إلى معاني منحطة مبتذلة ضعيفة أو إلى معاني راقية قوية مؤثرة ، أو تظهر في مجالات مختلفة ، وستتم معالجة كل هذه القضايا الدلالية بالمستطاع والمتاح، بدءا بالأصل والفرع،ونأتي إلى الاحتمال والتعدد،ثم أخيرا إلى الإطلاق والتقييد في الدلالة.

[1] ينظر علم الدلالة عند العرب ، عادل فاخوري ، ط3 . بيروت ،لبنان: 2004م ، دار الطليعة: ص16 .

[2] ينظر لسان العرب ، ابن منظور ،(د ط)،بيروت ،لبنان،(د ت)،دار لسان العرب ،م3، مادة : "لغن" .

[3] ينظر الخصائص ، ابن جني، ص67.

المبحث الأول: حدود دلالة الكلمة

أولا ـ الأصل والفرع

ثانيا ـ الاحتمال والتعدد

ثالثا ـ الإطلاق والتقييد

أولا . الأصل والفرع في اللغة :

ا . **الأصل في اللغة:**هو ما يبنى عليه غيره ويتفرع منه .

وجاء في تاج العروس الأصل : أسفل الشيء ، وأصل كل شيء ما يستند وجوده إليه والأصل ما يبنى عليه غيره،ومن ذلك أصل الجدار وهو أساسه ، وأصل الشجرة الذي يتفرع منه أغصانها [1]

ب . الفرع في اللغة:في لسان العرب فرع كل شيء، أعلاه، وفارعة الوادي أسفله [2]

ثانيا . الأصل والفرع في النحو العربي:

يرى بعض علماء اللغة أن الكلم بعضه مشتق وبعضه غير مشتق ،ويرى بعض متأخري فقه اللغة أن الكلم كله مشتق وينسب هذاإلى الزجاج(311هـ)وسيبويه(180هـ) واختلف النحويون في أصل الاشتقاق ، فاعتبر البصريون المصدر أصل المشتقات واعتبر الكوفيون الفعل أصل المشتقات ، فمن المصدر يشتق الفعل بأزمنته الثلاثة واسم الفاعل واسم المفعول و الصفة المشبهة وصيغ المبالغة واسما الزمان والمكان واسم الآلة وصيغتا التعجب والتفضيل أو من الفعل يشتق ماذكر ، وهذه الصيغ زيادة في الدلالة وسعة ومرونة في اللغة العربية،وقد حدد السيوطي(911هـ) التغيرات الحاصلة بين الأصل المشتق منه والفرع المشتق [3] .

ثالثا . الأصل والفرع في علم الدلالة:

إذا كان لكل لفظ معنى أصلي يستند إليه، فإن الاستعمال أوجد معاني فرعية تبنى على هذا الأصل،وقد رأى اللغويون أن الكلمة شجرة دلالية ثابتة الأصل لها

[1] تاج العروس ، الزبيدي ،ج1 ، مادة "أصل" .

[2] لسان العرب ، ابن منظور ،مجلد2، مادة "فرع" .

[3] ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف،ابن الأنباري ،ج1: ص235 . 238 ،والمزهر للسيوطي،ج1: ص349، 350 .

فروع تنمو وتكبر وتتشابك بمرور الأيام [1] ، وقد أشار ابن فارس إلى هذا عندما رد المشتقات إلى أصول ،وتحدث عن أصل معاني الكلمات ؛انطلاقا من الحروف المركبة لها ،وقال بأن لمفردات العربية مقاييس صحيحة وأصولا تتفرع منها فمثلا كلمة"العقل" فيها العين والقاف واللام أصلٌ واحد منقاس مطرد، يدلُّ على حُبْسة في الشَّيء وكلها في المعاني الآتية:

– العَقْل: وهو الحابس عن ذَميم القَول والفِعل.

– المَعقِل: وهو الحِصن، وجمعه عُقول.

– العَقْل: وهي الدِّيَة. يقال: عَقَلْتُ القتيلَ أعْقِله عقلاً، إذا أدّيتَ ديَته، وسمِّيت الدّية عَقْلاً لأنّ الإبل التي كانت تُؤخَذ في الدِّيات كانت تُجمَع فتُعقَل بفناء المقتول، فسمِّيت الدّيةُ عقلاً وإن كانت دراهم ودنانير. وقيل سمِّيت عقلاً لأنَّها تُمْسِك الدّم.

– عَقَل الطَّعامُ بطنَه: إذا أمسَكَه، والعَقُولُ من الدّواء: ما يُمسِك البطن.

– عقَلْت البَعيرَ أعقِلُه عقلاً: إذا شَدَدتَ يدَه بعِقاله، وهو الرِّباط.

– اعتُقل لسانُ فلانٍ: إذا احتبس عن الكلام.

– فلانة عقيلةُ قومِها : كريمتُهم وخيارهم. سمِّيت عقيلةً لأنها عُقِلت في خدرها " [2].

وفي معاني " قضى" يقول :" قضى بمعنى حتم ، كقول الله عز وجل ﴿قضى عليها الموت﴾[سورة الزمرالآية42] أي حتمه عليها،وقضى بمعنى أمر كقوله تعالى﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه﴾[سورة الإسراء الآية 23] أي أمر لأنه لما أمر

[1] ينظر نظرية الأصل والفرع في النحو العربي ، حسن خميس الملخ ، ط1 . عمان الأردن :2001 م، دار الشروق ،ص 17 . 18 .

[2] معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، ت عبد السلام هارون ،ط 1. بيروت لبنان:1991 م ، دار الجيل ج4 مادة " عقل".

حتم بالأمر،وبمعنى صنع في قوله تعالى﴿فقضاهن سبع سماوات﴾ [سورة فصلت الآية 12] أي صنعهن ،ويقال للميت قد قضى أي فرغ،وهذه وإن اختلفت ألفاظها فالأصل واحد[1].

أما ابن جني فيرى أن لتقاليب الكلمة العربية ،وتراكيبها الجديدة المستعملة معنى محوريا واحدا تعود إليه، فيقول في باب في الاشتقاق الأكبر:"أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً تجتمع التراكيب الستة،وما يتصرف من كل واحد منها عليه نحو(ك ل م) فمعناها الدلالة على القوة والشدة، والمستعمل منها أصول خمسة، وهي: (ك ل م) و(ك م ل) و(ل ك م) و(م ك ل)و (م ل ك) وأهملت منه (ل م ك) [2] .

لقد مثل ابن فارس وابن جني اهتمام اللغويين العرب بتأصيل دلالة المفردات العربية ،و تحديد معانيها الأصلية انطلاقا من معرفتهم بالجذور الأولى للكلمات ،ومعرفتهم بالمعاني الممكنة الجديدة الفرعية التي تطلبها الاستعمال،فلا يمكن لمن يدرس خطابا أو نصا،أن يفصل بين الأصل والفرع إلا بالفارق النسبي الذي يمثل خصوصية الكلمة.

[1] الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، ابن فارس ، تعليق أحمد حسن بسج ، ط2 . بيروت لبنان : 2007 م ، دار الكتب العلمية، ص152 .

[2] الخصائص ، ابن جني ، ص395 .

ب . بعض الألفاظ بمعانيها الأصلية والفرعية في المقامات:

سنحاول أن نتناول بعض كلمات المقامات ،ونكشف عن معانيها الأصلية والفرعية بالاستعانة بمعجم مقاييس اللغة لابن فارس لأهمية مادته المعجمية ودقته في المعنى ، فقد جاء في هذا المعجم على سبيل المثال" الصاد والدال والراء أصلان صحيحان أحدهما يدل على خلاف الورد والآخر على صدر الإنسان وغيره ،فالأول بمعنى صدر عن الماء أو عن البلاد إذا كان وردها ثم شخُص عنها [1] ، وقد وظف المؤلف هذه المادة المعجمية في قوله"الداعي له في حال الإيراد والإصدار" [2] ، فهو يطابق بين حضور الماء للسقي والإرواء والصدور عن الماء والرجوع منه ،وأما الأصل الآخر فهو صدر الإنسان والجمع منه صدور في قوله "وكل ثابتة في الصدور ملتئمة الأعجاز بالصدور " [3]فهو يطابق كذلك بين الصدر والعجز في الإنسان والحيوان ،ثم يمكن اشتقاق منه كلمات أخرى كالصدار للثوب والمصدّر للأسد[4] وقد وظف المؤلف الفعل"صدر" بمعنى " نتج وخرج "في قوله "وما صدر عن أرباب البلاغة" و" الصدر " بمعنى: "المقدم والأول" في قوله " الصدر الشهير الخليفة الأمير [5].

ويقول ابن فارس كذلك"النون والصاد والحاء أصل يدل على ملاءمة بين شيئين وإصلاح لهما،وأصل ذلك الناصح الخياط والنّصاح الخيط يخاط به [6] وقد وظف المؤلف هذا المعنى بقوله"ونصحوا أثواب عوراته ترميما وتشديدا" [7] بمعنى خاطوا، و النصح والنصيحة الذي هو خلاف الغش، وناصح الجيب إذا وصف بخلوص

---

[1] ينظر معجم مقاييس اللغة ،ابن فارس ،ج3 مادة : "صدر" .

[2] التحفة المرضية ، ابن ميمون ، ص118.

[3] نفسه ، ص 147.

[4] ينظر مقاييس اللغة ، ابن فارس ،ج3 مادة : "صدر" .

[5] السابق ، ص147 .177 .

[6] السابق ، مادة ، "خيط" .

[7] السابق ، ص213 .

العمل ،والتوبة النصوح منه كأنها صحيحة ليس فيها خرق ولا ثلمة [1] وفي هذا يقول المؤلف شعرا" وتوبة نصوح تقي من الفضوح " [2] وقوله شعرا كذلك"إني نصحتك والنصيحة ديننا" [3] أي أخلصتك قول ما ينفعك .

يقول ابن فارس"الدال والياء والنون" أصل واحد إليه ترجع كل الفروع ،وهو جنس من الانقياد والذل،فالدين الطاعة ،و دان، يدين: انقاد وأطاع[4] ،والمعنى في قول المؤلف شعرا "والدين أصبح قيما وكفى بها" [5] ،وقوله شعرا كذلك" دانت له الآنام طرا مثلما"وقوله "وفي حسبه إلى دين يراقبه" [6] ، أما المدينة فقد سميت بذلك لأنها تقام فيها طاعة ذوي الأمر [7] وهذا المعنى في قول المؤلف"ولما فر من المدينة الكفرة"[8]،وفي معنى آخر يقول كذلك "جهاد الكفرة" و"الكفر اقطع أصله" و "تلقي على الكفار"و"الأمم الكافرة" [9]،وعنه يقول ابن فارس: الكاف والفاء والراء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على معنىً واحد، وهو السَّتْر والتَّغطية و يقال لمن غطّى دِرعَه بثوبٍ: قد كَفَر دِرعَه، والمُكَفِّر: الرّجل المتغطِّي بسلاحه والكُفْر: ضِدّ الإيمان، سمِّي لأنَّه تَغْطِيَةُ الحقّ. وكذلك كُفْران النِّعمة: جُحودها وسَترُها [10]،والكفر بمعنى الجحود والإلحاد أو يكفر بمعنى يجحد ويلحد ،ومنه الكفار في شدة الكفر والمبالغة فيه، والكفرة الجمع والكافر اسم الفاعل[11] .

---

[1] ينظر مقاييس اللغة ، ابن فارس ،ج5 مادة : "نصح" .

[2] التحفة المرضية ، ابن ميمون ، ص 132 .

[3] نفسه ، ص 209.

[4] ينظر مقاييس اللغة ، ابن فارس ، مادة : "دين" .

[5] السابق ، ص244.

[6] نفسه ، ص 115 .

[7] ينظر مقاييس اللغة ، ابن فارس ،ج2 مادة : "دين" .

[8] السابق ، ص245 .

[9] نفسه ، ص210 .207 .212.

[10] ينظر مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ج5 مادة : "كفر".

[11] ينظر لسان العرب ،ابن منظور ،م3، مادة : "كفر" .

ثانيا . الاحتمال والتعدد في الدلالة:

1. حقيقة الاحتمال والتعدد في الدلالة:

يقول†آخر الدين الرازي في"مفاتح الغيب:"اللفظ الذي جعل موضوعا لمعنى،فإما أن يكون محتملا لغير ذلك المعنى،وإما ألا يكون"[1] ،وأما ابن فارس فيقول:"وأما المشكل فالذي يأتيه الإشكال من غرابة لفظه أو أن تكون فيه إشارة إلى خبر لم يذكره قائله على جهته،أو أن يكون الكلام في شيء غير محدود،أو يكون وجيزا في نفسه غير مبسوط، أو تكون ألفاظه مشتركة" [2].

فيبدو من هاتين الحقيقتين اللغويتين أن اللفظ العربي متواضع عليه في الجماعة اللغوية،ولكن هذا التواضع يتحكم فيه الاستعمال،ويقوم كل من المخاطِب والمخاطَب بتحديد معناه وترجيح ما يدل عليه ، ومهما يكن فإن ما يهمنا من هذه التصنيفات هو الوصول إلى معرفة بأن اللفظ في الكلام لا يكون دائما موضوعا لمعنى واحد معلوم،بل يحتمل معاني أخرى وتتعدد دلالة اللفظ الواحد وفقا للظروف التي ساقها ابن فارس.

2 . ألفاظ احتملت دلالات مختلفة وتعددت معانيها في المقامات :

في الآتي بيان بعض الألفاظ التي تكررت باللفظ ،وتعددت في المعنى في المقامات.

ا . **الأسماء:**وظف المؤلف أسماء كثيرة منها:

1. "**آية**":وذلك في قوله:"آية جلالة بألسنة الأقاليم السبعة مقروة" [3]وقوله:"كأنما آية تتلى من السور"وقوله"هو آية من آيات فاطره" [4]،فإن لفظ"آية"الأول يعني

[1] مفاتح الغيب ، فخر الدين الرازي ، ج7 : ص181 .

[2] الصاحبي،ابن فارس ، ص41 .

[3] التحفة المرضية ، ابن ميمون ، ص115 .

[4] نفسه ، ص120 . 236 .

علامة وإشارة ،والثاني يعني جزءا من قول الله . عزوجل . أما الثالث فيعني دليلا معجزا .[1]

2 .**عيني:**في قوله"وأسألك أن تنزع عن عيني الغطاء،وتسبل على عيني العطاء [2] ، فالعين الأولى الجارحة أما الثانية فتعني النفس.

3 . **مولى:**في قوله"مولانا فخر الدولة العثمانية"وقوله"وحباهم المولى بنصر "[3]

فمولانا الأولى السيد الشريف النسب،أما المولى الثانية فيقصد بها الله عز وجل.

4. **الناس:**"صعد المنبر ووعظ الناس فيه وحذّر"وقوله"وعامل الناس أسوأ معاملة"[4]، فإن الناس الأولى هم المصلّون أما الثانية فهي الرعية عامة.

ب . الأفعال : وظف المؤلف أفعالا نختار منها:

1. **أقام:**في قوله"ما نشر راية إلاّ أقام السعد نصرته"وقوله"أحله محل من أقامه"[5]، فإن أقام الأولى من الإقامة والقرار أما الثانية فهي لمن فُعل به القيام.

2. **فتح:**في قوله"ففتح بها ثغر وهران"وقوله"ولمّا فتح الله على المسلمين" [6]،ففتح الأولى مجازية بمعنى التحرير والخلاص أما الثانية فهي بمعنى التوفيق والتأييد من الله تعالى.

ج . الحروف : وظف المؤلف أغلب حروف المعاني،ولكنه وظفها بمعانيها المتعددة التي وردت في المعاجم العربية وكتب اللغة، ونمثل بالحرفين الآتيين:

ا . **في:** في قوله شعرا"بكرا أتت في مشيها تتخزلج"وقوله"بأن يقال فيه أعظم من

---

[1] ينظر لسان العرب ،م1، مادة : "أية" .

[2] التحفة المرضية ، ابن ميمون ، ص111.

[3] نفسه ، ص 112 . 241 .

[4] نفسه ،ص 121 .123 .

[5] نفسه ، ص119.

[6] نفسه ،ص219 .221 .

هذا"وقوله بالشعر"ورجله في المركب" [1].

فالحرف "في" يكون معناه للظرف الحقيقي والظرف المجازي،والحرف الذي للظرف الحقيقي يكون للمكان أو للزمان ،ويختص بثمانية معان هي : المصاحبة والتعليل والاستعلاء ومرادفة الباء ومرادفة إلى ومرادفة مِن والمقايسة والتعويض والتوكيد [2]،وقد وظفه المؤلف بمعنى المصاحبة،ثم الظرفية المكانية المجازية، ثم الظرفية المكانية الحقيقة على الترتيب.

ب . **على:** في قوله"تسأله تعالى أن يبقى سيدنا على سائر كل شدة""وقوله" والشكر لله على فوز القداح" وقوله"وتشن الغارات على أطراف البلاد" [3].

فالحرف"على"حرف للاستعلاء وهو الأصل،سواء كان حقيقة أم مجازا،أما معانيه الأخرى فهي: المصاحبة والمجاوزة والتعليل والظرف وموافقة مِن وموافقة الباء والاستدراك والإضراب وزائدة [4]،وقد وظفه المؤلف بمعنى الاستعلاء ثم بمعنى التعليل باللام،ثم بمعنى في المكانية على الترتيب [5] .

ج . **الباء:** في قوله"التمسك بعرى هاتيك السريرة"وقوله"المشار إليه بالبنان"وقوله"بأن لهم نجاة بمرسى الثغر" [6].

---

[1] التحفة المرضية ، ابن ميمون ، ص240 .173 .132.

[2] ينظر موسوعة معاني الحروف العربية ، علي جاسم سلمان ، (د،ط) .عمان الأردن:2003 م ، دار أسامة للنشر، ص145,146.

[3] السابق ، ص224 .248 .226 .

[4] ينظر نفسه : ص 131 .133 .

[5] ينظر حروف المعاني بين الأصالة والحداثة ، حسن عباس ،(د،ط). دمشق سوريا: 2003 م ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ص73.75.

[6] السابق ، ص199.249 . 261 .

فهذا الحرف استعمله المؤلف بمعنى الإلصاق،ثم بمعنى الاستعانة ثم بمعنى الظرفية المكانية على الترتيب[1].

ثالثا . الإطلاق والتقييد:

تناول اللغويون وعلماء الأصول في مباحث دلالات الألفاظ والخطاب اللفظ المطلق ،واللفظ المقيد فعرفوهما ،ومثلوا لهما من اللغة.

ا . مفهوم اللفظ المطلق والإطلاق:

1 . **في اللغة:** المرسل المسرّح المخلى،والطالق من الإبل التي طلقت في المرعى والتي لا قيد فيها وطلاق النساء يعني حل عقدتها بالتخلية والإرسال [2].

2. **في الاصطلاح الدلالي:** المطلق هو الشيء المذكور باسمه لا يقرن به صفة ،ولا شرط ،ولا زمان ،ولا عدد ،ولا شيء يشبه ذلك [3]، أو هو اللفظ الخاص الذي يدل على فرد شائع أو أفراد على سبيل الشيوع ،ولم يتقيد بصفة من الصفات ، والإطلاق وصف لحكم على جملة تقتصر بذكر جزئيها المسند والمسند إليه، وللّفظ المطلق معنيان:

الأول:وهو ما دل على الماهية المجردة عن وصف زائد أو بلا قيد، أي الماهية المستحضرة في الذهن بلا قيد وجودها في ضمن الأفراد،وهو مرادف لعلم الجنس.

الثاني: وهو ما دل على شائع في جنسه فهو مرادف للنكرة ، يجري على إطلاقه ما لم يقم دليل التقييد نصا أي لفظا ، وذلك أن يكون مقرونا بنحو صفة أو حال أو إضافة أو مفعول أو نهي أو شرط أو استثناء أو مقرونا بدلالة واضحة مثل قولهم:"

---

[1] ينظر حروف المعاني بين الأصالة والحداثة ، حسن عباس ، ص57 .59.

[2] لسان العرب، ابن منظور ، م1، مادة :"طلق" .

[3] ينظر الصاحبي ، ابن فارس ، ص146 .

دابة تحمل الأثقال" [1]، فإن الدابة قيدت بصفة حمل الأثقال.

ب . مفهوم التقييد(Enregisterment)ومفهوم اللفظ المقيد:

1. في اللغة:المقيد هو ما وضع فيه قيد يقيد به الدواب ، وقيد العلم بالكتابة أي ضبَطه وقيّد الخط أي نقطه وأعجمه [2]

2. في الاصطلاح الدلالي: هو لفظ خاص يدل على فرد شائع مقيد بصفة من الصفات المعلومة،أو هو اللفظ الدال على مدلول معين ،وبالجملة المقيد لفظ مطلق لحقه قيْد أو قرين يزيد في المعنى، والتقييد أن يزاد على المسند والمسند إليه شيء يتعلق بهما أو بأحدهما،مما لو أغفل هذا الزائد لفاتت الفائدة المقصودة، أو كان الحكم كاذبا ،والتقييد يكون لفائدة [3] .

3 . أشكال التقييد:

يتقيد اللفظ بطرق متعددة[4] ، ذكرها اللغويون والبلاغيون والأصوليون نخص منها:

1 . الوصف: وهو اللفظ الذي يشرح حال الموصوف ويكون في اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأوزان المبالغة واسم التفضيل،وهذا التقييد يكون بغرض تخصيص المنعوت بصفة أو توضيح المنعوت أو تأكيده أو مدحه أو ذمه أو الترحم عليه.

2 . الإضافة :وهو اسم مضاف اكتسب التعريف بإضافته إلى اسم معرفة.

---

[1] ينظر مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول، للشريف التلمساني ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط1 . بيروت لبنان :1996 م ، دار الكتب العلمية، ص 78 .

[2] لسان العرب، ابن منظور ، مادة : "قيد" .

[3] ينظر الصاحبي ، ابن فارس ، ص 146 .

[4] ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، جلال الدين ابن عقيل ، ت د هادي حمودي ،ط3 . بيروت لبنان: 1996 م ، دار الكتاب العربي، ج1 :ص275 . 333، ج 2 : ص 121 . 247 ، وينظر مفتاح الوصول ، الشريف محمد التلمساني ، ص78 ، وينظر إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ، للشوكاني ، تحقيق محمد صبحي حلاق ، ط2 . بيروت لبنان : 2003 م، دار ابن كثير، ص278.

3. التصغير: وهو زيادة ياء ساكنة بعد ثاني حروف الاسم المعرب ،وهو ظاهرة لغوية تحتاجها اللغات لأغراض معينة،وهي تختص بالاسم للدلالة على صغر الحجم أو التحقير أو التقليل [1].

4. التعريف :وهو اسم تدخل عليه "أل" الحرفية فصار معرفة.

5 . بالحال:وهو لفظ الوصف المذكور بعد الفعل يبين هيئة صاحبه.

6. بالمفاعيل الخمسة:وهي المفعول به ولأجله وفيه ومعه قصد بيان من وقع عليه الفعل ،أو مقترنا معه ،أو لأجله ،أو بيان التوكيد ،أو بيان العدد،أو النوع.

7 . بالنهي أو النفي أو الشرط : وتمثله أدوات قصد التعبير عن الزمن أو الحال أو نفيهما أو الكف عن الفعل.

8 . الاستثناء : وهو ما دل على مخالفة بلفظ "إلا" أو إحدى أخواتها ويأتي قصد نفي الحكم أو إثباته في المسند إليه.

9 . بالتوكيد: وهو ما يرفع توهما في متبوعه قصد دفع عدم الشمول ،أو المجاز ،أو زيادة التشريف ،أو زيادة التحقير و الإهانة.

10 . بعطف البيان: وهو التابع المشبه للصفة في إيضاح متبوعه بغرض التوضيح وزيادة المدح والذم والترحّم.

11 . بعطف النسق: وهو التابع الذي تتوسط بينه وبين متبوعه حروف تسعة بغرض التفصيل والاختصار أو التخيير أوالتصويب أو الشك أو الإباحة.

12 . بالبدل بأنواعه: وهو التابع المقصود بالنسبة بلا واسطة لزيادة التقرير والإيضاح و التخصيص وتمييز الخبر.

13 . تقديم المفاعيل السابقة الذكر أو حذفها: قصد التخصيص والاختصار والتصويب ومراعاة السجع والتخصيص.

[1] ينظر الكلمة العربية كتابتها ونطقها ، السيد عبد الغفار والسيد خليفة، (د،ط).القاهرة مصر : 2004 م، دار المعرفة الجامعية ، ص7 .

14. بالنواسخ الستة: قصد التشبيه أو التوقيت أو المقاربة أو الشروع أو الظن.

15 . بالتمييز :وهو اسم يبين ما قبله من إجمال قصد بيان الإبهام في الذات أو الصفة.

16 . بالظرف أو الجار والمجرور: قصد تعليق الأمرو بيان المقصود من الكلام.

17 . بتقديم ما حقه التأخير: قصد التخصيص والاهتمام أو التلذذ أو مراعاة الوزن.

فهذه أهم طرق التقييد،التي تتقيد بها الألفاظ فتنحصر معانيها.

ج . بعض الألفاظ المطلقة والمقيدة في المقامات:

1 . ألفاظ مطلقة المعنى:جاءت الألفاظ المطلقة في شكل:

ا . علم الجنس ومرادفه : ويظهر في قوله: "وهو نور الدين أبو الحسن علي بن محمد " وقوله "فوزيره وكفيله حسن، رحيم رؤوف فاضل متواضع،سخي شجاع"[1] فنور الدين وعلي ومحمد و حسن أعلام و يرادفها وزير وكفيل وفاضل وشجاع وهي ألفاظ لم تقترن بوصف يحد من معانيها.

ب . الشائع في جنسه المرادف للنكرة :في قوله" ويحسب السحاب خيولا " وقوله" الفجر الذي أصاب بسهم"وقوله"أشلاءهم لطعم نسور"وقوله" ومحقق ومدقق ومناظر[2]"، فخيول وسهم ونسور ومحقق ومدقق ألفاظ مطلقة لأنها نكرات شائعة في جنسها.

2 . ألفاظ مقيدة المعنى :

تقيدت معاني بعض الألفاظ بما يأتي:

ا . بالوصف :في قوله:"يرجع في نظره إلى عقل حصيف ودين متين"وقوله" بحاكم فاضل وعالم عامل"وقوله:"أحيا الحنيفية السمحاء كالمطر [3] فقد تقيد العقل بالحصافة وتقيد الحاكم بالفضل وتقيدت الحنيفية بالسمحاء.

---

[1] التحفة المرضية ، ابن ميمون : ص114 . 168.

[2] نفسه ، ص208.248.

[3]53 نفسه ، ص115 .183.

ب . بالإضافة:في قوله" زعم من رآه أنه لم يسمع من حضرة الجزائر إلى أم القرى" وقوله" لمقلتي كوكب بالنصر متزر"[1] ،فتقيدت الحضرة بالجزائر ،والمقلة بضمير المتكلم.

ج . بعطف النسق: في قول المؤلف" فهو اليوم عين مصره بل فريد مصره" [2]

فالحرف بل عطف أضْرب عما سبق ،فتقيد المعنى بما لحق بل .

د . بالتوكيد:في قول المؤلف"نصره الله في الأمر كله" [3] فكلمة"كله" حددت وصف الأمر وقيدته.

هـ . بالتعريف بأل أو بالإضافة : في قوله"تذكر مناخ شرك "وقوله"هم المسنقذوك و قد أحاطت بك الأعداء"وقوله" مراصدين حولها من راجا"[4] فتقيدت ذي بحياة والأعداء بالألف واللام والمستنقذون وحول بالضمير المتصل.

و. بالشرط:في قوله" إن قلت قولا فعلت حقا"[5] فقد قيدت قلتَ بفعلتَ.

ز. بالاستثناء: في قوله" ولم يأت الوصول إليه إلا على طريق واحدة" [6] فقيد معنى الوصول بطريق واحدة باستعمال الحرف إلا .

س . بالحال: في قوله" قام زمانا على المداومة معتكفا ، ولثغور البطالة مرتشفا" [7] فمعتكف ومرتشف بهما تقيد معنى القيام وكيفيته.

---

[1] التحفة المرضية،ابن ميمون، ص236. 191.

[2] نسه: ص233 .

[3] نفسه: ص215.

[4] نفسه: ص 260 .254.

[5] نفسه: ص172.

[6] نفسه: ص245.

[7] نفسه: ص245.

ع . **بالنهي**:في قوله" ولا تجعل بصدرك غير رب"[1] ،فالنهي قيّد فعل النهي تجعل بالحرف لا.

ف . **بالمفعول المطلق**: قوله" تدل أناقته في الفخر دلالة النسيم" [2]فقد تقيدت دلالة الأناقة بدلالة النسيم.

ص . **بالتصغير**:في قول المؤلف"حتى حبيس كان يلتقطونه"[3] ،فالحبس المال تقيد بحجمه القليل .

ح . **بضمير الفصل**: في قول المؤلف" هذا هو العز الذي يخطر على وهم"[4] فضمير الفصل "هو" يحدد ويقيد لفظ العز ويعيّنه.

ط . **تقديم ما حقه التأخير**: في قوله" يحصل في النفوس للخشية استعداد"[5] ،فالأصل في الفاعل أن يتلو فعله،فلما تحدد ومكان الحصول وتعين تقدم الجار والمجرور.

[1] التحفة المرضية،ابن ميمون، ص134.

[2] نفسه: ص127.

[3] نفسه: ص 209.

[4] نفسه: ص248.

[5] نفسه: ص236.

المبحث الثاني: الخصوص والعموم في دلالة الكلمة

أولا ـ الخاص وألفاظه والتخصيص

ثانيا ـ العام وألفاظه والتعميم

ثالثا ـ توسيع المعنى بالتعميم

رابعا ـ تضييق المعنى بالتخصيص

أولا . الخاص وألفاظه والتخصيص :

ا . مفهوم الخاص:

1 . **في اللغة:**خصّه فضّله به ،وأفرده به ، والخاصة ضد العامة [1] .

2. **في الاصطلاح الدلالي :** هو اللفظ الموضوع للدلالة على معنى واحد على سبيل الانفراد،أوهو ما يتناول أمرا واحدا بنفس الوضع، أو هو الذي يتحلل فيقع على شيء دون أشياء [2].

ب . ألفاظ الخاص:

بحث الأصوليون واللغويون الخاص وحددوا ألفاظه [3] التي يتم بها المعنى وهي:

1. **اسم العلم:** اسم يدل على شخص ،أو مكان ،أو شيء بذاته ،وهو مفرد ومركب ولقب وكنية واسم.

2 . **اسم نوع:** وهو ما يدل على الصّنف والضرب من كل شيء كرجل و فرس.

3 . الكثير المحصور: وهو اسم يدل على كثرة يتقيد بمعنى الجمع كأسماء الأعداد.

4. اسم جنس: وهو اسم يدل على ما كان شائعا بين أفراد الجنس كإنسان.

5 . **اسم المعنى:** وهو ما اختص لفظه بمعنى معين كالعلم والجهل.

---

[1] لسان العرب ، ابن منظور ،م1، مادة : "خصص" .

[2] ينظر إرشاد الفحول و للشوكاني ، ص243 ، والصاحبي ، لابن فارس : ص، 159والفروق في اللغة ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق لجنة التراث العربي ، ط7 ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت لبنان : 1991م ، ص50 .

[3] ينظر أصول الفقه الإسلامي ، وهبة الزحيلي ،ط1 ، دار الفكر، دمشق سورية: 1986م ، ج1ص204 .

ج . بعض الألفاظ الخاصة في المقامات :

تظهر الألفاظ الخاصة في الأشكال الآتية:

1. **اسم علم:** في قوله"كان السيد إبراهيم بن سنان يعْرب عما في ضميره"وقوله" قل لبكداش أهلا وسهلا ومرحبا"وقوله"وسرى إلى القليعة سري الخيال الطائف"[1] فإبراهيم وبكداش والقليعة أعلام لأشخاص وأمكنة.

2. اسم نوع: في قوله " فقلت وإنني والله عبد" وقوله "انتقال الشمس في مطالع السعود" [2]وقوله" لمقلتي كوكب بالنصر متزر" [3] فعبد وكوكب وشموس أسماء تخص أنواعا من الموجودات .

3. **كثير محصور:** في قوله" وزراؤه الأربعة الفضلا "وقوله" أمة لا تعقل رشدها"[4] وقوله" يحاصرون الطائفة الباغية "وقوله" سابع عشرين من المذكور" [5] فالطائفة وأمة والعدد أربعة وسابع عشرين تحصر المعنى الكثير .

4. **اسم جنس:**في قوله" ترده أفواج من عصائب الطير تتداعى الجفلى...ليس فيهم أنثى ولا صغير إلاّ المردة المحاربون" [6] فالطير والأنثى تدل على الجنس .

5. **اسم معنى:** قوله " كما جعل أوصاف الكمال حلاه" [7] وقوله" في كنف الإلطاف" وقوله "وهو من أهل الصلاح والسمت الحسن" [8] فالكمال والإلطاف والصلاح والسمت ألفاظ تخصصت بمعان معينة هي التناهي والرفق وضد الفساد والخلق الحسن.

---

[1] التحفة المرضية ، لابن ميمون ، ص 118 .126 .

[2] نفسه ، ص 133 .122 .

[3] نفسه ، 181 .

[4] نفسه ، ص 146. 204 .

[5] نفسه ، ص 209.255 .

[6] نفسه ، ص 214.

[7] نفسه، ص238.

[8] نفسه،ص .248. 249.159.

ثانيا . العام وألفاظه والتعميم :

ا . مفهوم العام :

1 . في اللغة : عمّ شمل ،وعامة الناس خلاف خاصتهم [1] .

2 . في الاصطلاح الدلالي:هو شمول أمر متعدد سواء كان الأمر لفظا أم غيره ،أو هو اللفظ الذي يستغرق جميع ما يصلح له الأفراد ، أو هو الذي يأتي على الجملة لا يغادر منه شيئا والفرق بين العام والمطلق أن العام استغراق لجميع الأفراد أما المطلق فاستغراق لجميع الأوصاف ، والعام ألفاظه عمومها شمولي والمطلق ألفاظه عمومها بدلي يكفي واحد منها [2] .

ب . ألفاظ العام:

ذكر علماء الأصول واللغة العموم اللغوي وحددوا ألفاظه [3] وهي :

1 . **لفظ الجمع:** وهو ما دل على ثلاثة فأكثر ،وهو جمع المذكر والمؤنث السالمين وجمع تكسير.

2 . **لفظ الجنس:**وهو ما دل على جماعة وليس له مفرد من لفظه.

3 . **اللفظ المبهم:** وهو الذي لا يدل على معين مثل أسماء الاستفهام و الأسماء الموصولة وأسماء الشرط .

4 . الاسم المفرد المعرف: الذي إذا دخلت عليه الألف واللام الحرفية.

5. النكرة في سياق النفي أو النهي أو الشرط:والنكرة هي ما شاع في جنس موجود أو مقدر وهي تتخصص بهذه الأساليب.

6. لفظ معشر وعامة وسائر .

7. لفظ كل أو جميع الداخلتان على اسم .

8 . المضاف إلى المعرفة مفردا كان أو جمعا.

---

[1] لسان العرب، ابن منظور ،م2، مادة : "عمم" .

[2] ينظر إرشاد الفحول ، للشوكاني ، ص197، والصاحبي ، لابن فارس ، ص159، والفروق في اللغة للعسكري، ص50 .

[3] نفسه: ص245.

ج . بعض صيغ العموم وألفاظه في المقامات :

استطاع صاحب المقامات أن يوظف معظم ألفاظ العموم وصيغه ، والآتي تمثيل لأهمها:

1 . **لفظ الجمع :**

وقد أتى المؤلف بكل صيغه الصرفية معرفا غير منكر مثل: **جمع التكسير**وتمثله: الأقاليم . الفضائل . الأولياء . المواهب . الفنون . قصورهم . قيعان[1] ،**وجمع المذكر السالم وملحقه :** وتمثله: المسلمين . منون . العشرين . الجالسون . المؤمنين[2] ،**و جمع المؤنث السالم**:وتمثله: الجهات . المخدرات . العاديات[3].

2 . **كل وجميع وجملة :**

فجاء في قوله شعرا:"الذي أنام في ظل الأمان جميع الأنام"[4] ،وقوله كذلك " إذا رام كل حصن وسعى"[5] ،وقوله " وجملة الخلفاء والتابعين ومن".[6]

3. سائر ومعشر:

وهي قوله:" السعد الذي يروق الأولياء وسائر المسلمين عموما" وقوله" ولنذكرما كان من أمر الشريف و معشره"[7] .

---

[1] التحفة المرضية ، ابن ميمون ، ص263 .

[2] نفسه ، ص 205 . 175 .

[3] نفسه ، ص 262 ، 263، 264 .

[4] نفسه ، ص112 .

[5] نفسه ، ص 254.

[6] نفسه، ص184.

[7] التحفة المرضية ، ابن ميمون ، ص 217 .141 .

4 . لفظ الجنس:

فقد جاء في قوله" وقفل الجيش بجلب نصر لا كفاء له " وقوله" الذي هو نوع من المكالمة والمحادثة في طريق القوم"وقوله" فشره الناس إلى العدو" ،وقوله بالشعر"والخيل تسعى والجياد تخزلج"[1].فالجيش والقوم والناس والخيل ألفاظ تعم جنسها وإن كانت في صيغة جمع.

5 . اللفظ المبهم :

فهناك لفظ واحد الشيء غير معين الذات في مثل قوله بالشعر" فإذا قيل من فتى الفضل يوما ؟ " ،وقوله كذلك " ومن غدا في حماك ضيفا له بإنعامك الرضاء" [2] وقوله " الله أكبر أي شيء حزته ؟ " ،وقوله " فمتى نشرت الفتوحات" وقوله " وقتلوا الذين فيه جميعا"[3] فمن الاستفهامية والشرطية وأي ومتى والذين أسماء مبهمة تفيد العموم.

4 . المعرف بأل الاستغراقية:

وهو كثير ومنه قوله "و استوى في ذلك عنده العالم والجاهل" وقوله"وفي ذلك اليوم صرف الزمان عنه صرفه"وقوله بالشعر" يا أنس نفس الزائر "[4]

فالاستغراق بأل لكل عالم وجاهل وزمان وزائر.

---

[1] نفسه ، ص .214.230 . 226 .242.

[2] نفسه ، ص122 . 172 .

[3] نفسه ، ص140 .217 .221.

[4] نفسه ، ص229 .145 . 129 .

ب . المعرف بالإضافة:في مثل قوله" وشرد قاطنها"وقوله" تحت قدرة تصرفه بجنسه ونوعه"[1] فالعموم لكل قاطن ولكل تصرف بدر من الشخص المتحدث عنه.

5 . الجمع المعرف ب "أل" الاستغراقية أو الإضافة: في مثل قوله "و محابر الكنائن خاوية من أقلامها " وقوله" أنقذ المسلمين من ذلك الكد"[2] ،وقوله "ومطارق النكبات تنتظر قبضته "[3] فالمقصود عموم الجمع بالإضافة ،وهوجميع أقلام المحابر وعموم المسلمين والنكبات.

6. الاسم النكرة في سياق النفي أو الشرط : ويظهر في قوله بالشعر" فما أسد يلقاك إلا تبربسا" وقوله" ويا قمرا إن جن ليل وعسعسا" [4] ،فأسد وليل عموم جاءتا قبل نفي وشرط.

ثالثا . توسيع المعنى أو تعميم الدلالة

ا . مفهوم توسيع المعنى أو تعميم الدلالة :

ونعني به تحويل المدلول الخاص إلى المدلول العام أو شمول اللفظ لمعان متعددة بحسب الوضع ،أو حمل اللفظ على عموم من المعاني[5] ، والتعميم أقل شيوعاّ من التخصيص ، لأن الألفاظ تنفرد بدلالاتها المستقلة، ولكن الناس قد تلجأ إلى توسيع المعنى انطلاقا من علمهم بأن المعنى العام يشمل على معنى خاص أصلي وعمدهم إلى التسهيل في التعبير ، فقد يكون لكلمة ما دلالة محددة فيصبح معناها معبرا عن معنى أكبر يحتوي ذلك المعنى الأصلي للكلمة كإطلاق كلمة "الورد " على كل "زهر"[6].

---

[1] التحفة المرضية ، ابن ميمون ، ص 263 . 180.

[2] نفسه ، ص 248 .123.

[3] نفسه ،ص198.

[4] نفسه ،ص 157 ، 158.

[5] ينظر إرشاد الفحول ،الشوكاني ، ص201

[6] ينظر دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس ، ص152 .

ب . بعض الألفاظ التي تعممت دلالتها في المقامات:

أورد المؤلف ألفاظا عممت دلالتها نختار منها:

1 . البستان:

في قوله "إلى أن وصلوا للبساتين"[1] ،فالأصل في كلمة"بستان"الارتباط بالأزهار،فهي تدل في أصلها الفارسي على حديقة الأزهار ذات الرائحة العطرة " ف"**بو**":عطر ورائحة زكية،**ستان** :مكان "[2]، ولما انتقلت إلى العربية استعملت بهذا المعنى،ثم توسعت دلالتها وأخذت تطلق على مجتمع الأشجار والنخيل كما وظفها المؤلف هنا .

2 . العثمانية:

في قوله "مولانا فخر الدولة العثمانية "[3] فالكلمة في نظر المؤلف نسبة إلى عثمان بن أرطغرل(ت1326م) التركي مؤسس الدولة،وأطلق هذا اللفظ على كل إمارة تأتمر بإمرة الدولة التركية،سواء كانت الإمارة في الشرق الإسلامي أو شرق أوربا أو شمال إفريقيا[4].

3 . البأس:

في قوله"والفتى الأمجد..الذي جمع البأس"[5]،فالبأس تعني في أصل معناها الشدة في الحرب والقتال،ثم أصبحت تطلق على كل شدة كما هنا[6] .

---

[1] التحفة المرضية ، ابن ميمون ، ص138 .

[2] لسان العرب ، ابن منظور،م1، مادة "بستن".

[3] السابق ، ص112 .

[4] ينظر المنجد في اللغة والأعلام ،ط28. بيروت، لبنان :1986 ،دار المشرق،مادة"عثم".

[5] السابق ، ص141 .

[6] لسان العرب، ابن منظور، م1،مادة ، "بأس" .

رابعا . تضييق المعنى أو تخصيص الدلالة :

ا . مفهوم تضييق المعنى أو تخصيص الدلالة:

ويقصد به إخراج أفراد كثيرة من أفراد العام ببيان ما قُصد بلفظ عام ،أو هو قصر العام على بعض مسمياته وإفراده وتمييزه بحكم خاص،و التخصيص يختلف عن الخاص، فالخاص وصف للفظ،والتخصيص وصف للفعل، فالتخصيص يعني إخراج بعض أفراد العام وتمييزهم بحكم خاص يختلف عن حكم بقية الأفراد[1] .

ويرى إبراهيم أنيس أن الناس ينفرون من الألفاظ العامة التي لها معان كلية، والتي لا وجود لها عند أهاليهم،ويؤثرون الدلالة الخاصة التي تعيش معهم ،فيرونهاو يسمعونها ويلبسونها،ويلجؤون أحيانا إلى استعمال دلالات عامة استعمالا خاصاّ ماداموا يرون أن كلامهم مفهوما يحقق الغرض، بحيث يقصرون الحكم على بعض العام فيشيع اللفظ بدلالته الجديدة بتطوره من العموم إلى الخصوص،ويضيق مجاله ويقتصر على ناحية معينة،فهناك ألفاظ تدل على العموم أو الأجناس فتتحدد وتخصص دلالتها باقتصارها على نوع معين أو على فرد معين،حتى تصبح كأنها علم عليه،فالأعلام هي أقصى درجات الخصوص وتعميم الخاص أقل شيوعا من تخصيص العام[2].

ب . بعض الألفاظ التي تخصصت دلالتها في المقامات :

1 ."أمير":وهي في قوله" خذها أمير المؤمنين محمّدا"وقوله" وكان الأمير الذي قبل مولانا"[3] فإن لفظ"أمير"أطلق على الزوج في العصر الجاهلي وقائد الجيوش،ثم تخصص فأصبح مرادف للعامل والوالي وأضيف إلى "المؤمنين ليخصص أكثر كما

[1] ينظر إرشاد الفحول ، الشوكاني ، ص242 ، 243 .

[2] ينظر دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس ، ص 117 .

[3] التحفة المرضية، ابن ميمون ، ص244 . 209 .

هنا ويطلق على أعلى منصب في الدولة الإسلامية اقتضاه تعيينه الديني والدنيوي [1].

2 ."إمام وسلطان":في قوله" ومولانا سلطان الملوك والأكابر..الإمام العادل"[2] ،فإن لفظ "الإمام"هي من الأَم أي القصد،وأمّ القوم وأمّ بهم تقدمهم، والإمام هو كل من ائتم به قوم أكانوا على الصراط المستقيم أم كانوا ضالين[3]،ثم تخصصت دلالته لترادف دلالة لفظ"الخليفة"كما هنا،وذلك لأنه رئيس يُؤتم به وأطلقه الشيعة على علي بن أبي طالب(ت41هـ) وبنيه وأولادهم،واستخدمه بنو العباس لقبا لحكامهم، وذلك لأنه معنى ديني محض قائم على مفهوم الخلافة، أما لفظ "السلطان"فهو يعني:القوة والقهر والحجة والبرهان،ثم تخصصت دلالته هذا اللفظ لتطلق على الحاكم الذي يمتلك القوة . كما هنا. وقد شاع وانتشر هذا المعنى في العهد التركي لما فيه من استشعار عظمة الحكم أكثر مما في لفظ "ملك"[4].

3 ."ملك":في قوله شعرا:"يا أيها النحرير والملك الذي

كل الملوك أمامه تتدحرج"[5]

فإن لفظ "ملك "يستعمل في العربية من معنى "العز" الذي هو امتلاك مادي ومنه أخذ الامتلاك المعنوي،فالملك هو صاحب الأمر على أمة أو قبيلة أو بلاد ، وبمجيء الإسلام تخصصت دلالة اللفظ لأنها أطلقت على "الله" عز وجل ،ثم في العصر الأموي أطلقت على الحاكم الأعلى للبلد في ظل النظام الملكي[6] وهي هنا بمعنى الحاكم الأعلى للبلد.

---

[1] ينظر دراسات في علم الدلالة والمعجمية ، د رجب عبد الجواد إبراهيم، (د، ط).القاهرة مصر: 2001م ، دار غريب، ص 98 .

[2] التحفة المرضية ، ابن ميمون ، ص171 .

[3] ينظر لسان العرب ، ابن منظور ، م1، مادة "أم" .

[4] ينظر دراسات في علم الدلالة والمعجمية ، رجب عبد الجواد ، ص 99.

[5] التحفة المرضية، ابن ميمون ، ص 241 .

[6] السابق ، ص99 .

ج . أساليب التخصيص:

يقع التخصيص في شكلين [1] هما:

1 – **منفصل:** كتخصيص لفظ بلفظ كالكتاب بالكتاب

2 – **متصل:** في الاستثناء والغاية والشرط والصفة

د– **أساليب التخصيص المتصل والمنفصل في المقامات:**

هناك أساليب وظفت في المقامات خصصت المعنى تخصيصا متصلا ومنها:

1 . التخصيص بالوصف:في قوله"قضاته الأربعة العاملون الذين هم بالحق فاصلون"[2] فالعمل والفصل بالحق صفات بها تخصص معنى القضاء عند هؤلاء الأربعة.

2 . التخصيص بالشرط : في قوله بالشعر

فمن عفا و أصفحا

نال الصفا وأفلحا[3]

فالصفاء والفلاح يتحققان بشرط العفو والصفح.

3 . التخصيص بالغاية :في قوله"فمكثوا مدة في حفره حتى استكمل"[4] وقوله"وباتوا في ليلهم إلى أن عسعس[5] ،فالمكوث تخصص بالاستكمال والمبيت تخصص بعسعسة الليل.

كما أن هناك أساليب أخرى خصصت المعنى تخصيصا منفصلا منها:

1. تخصيص لفظ بلفظ:في قوله"يدعو الإله جميع من فيها لكم"[6] وقوله"لما فتح الله على المسلمين"[7] فقد تخصص لفظ مطلق الإله وأصبح في معنى الله عز وجل إله المتكلم،وتخصص لفظ المسلمين عامة بمن هو مسلم في الجيش الجزائري التركي المجاهد في وهران.

---

[1] ينظر مفتاح الوصول، للشريف التلمساني، ص83 .86 .

[2] التحفة المرضية ، ابن ميمون ، ص146.

[3] نفسه، ص132.

[4] نفسه، ص221.

[5] نفسه، ص142.

[6] نفسه، ص205.

[7] نفسه، ص221.

المبحث الثالث: تطور الكلمة دلاليا أو تغير المعنى ومظاهره

أولا. مفهوم التطور الدلالي ومراحله وعوامله

ثانيا . مظاهر التطور الدلالي

ا . رقي الدلالة

ب . انحطاط الدلالة

ج . انتقال الدلالة وتغير مجال استعمالها

أولا . مفهوم التطور الدلالي أو تغير المعنى ومراحله وعوامله:

ا . مفهوم التطور الدلالي:

يعتقد كثير من الباحثين وعلماء اللغة أن الألفاظ تخرج من موطنها الأصلي فتدور على مختلف الألسنة ،وهي تلبس لباسا جديدا وقد تتغير تماما إلى درجة الإحساس بأنها الأصل في هذه اللغة،ففي كل عصر تضيق معان وتتوسع أخرى،وتتنوع دلالات وتختفي كلمات[1] ، وقد اهتم علماء الدلالة بمسألة التطور الدلالي منذ أوائل القرن التاسع عشر حيث حاولوا خلاله تأطير تغير المعنى بقواعد وقوانين،فبحثوا أسباب تغير الدلالة وأشكاله وصوره،وقد أدركوا أن التطور الدلالي هو تغيير الألفاظ لمعانيها ذلك أن الألفاظ ترتبط بدلالتها ضمن علاقة متبادلة فيحدث التطور الدلالي كلما حدث تغيير في هذه العلاقة ،ولا يكون التطور في مفهوم علم الدلالة في اتجاه متصاعد دائما،وإنما قد يحدث بأن يضاف المعنى أو يخصّص كما يتسع أو يُعمم فيكون الانتقال من المعنى الضيق الخاص إلى المعنى الاتساعي أو العام،وقد يحدث العكس ولذلك يفضل بعض علماء اللغة المحدثين مصطلح تغير المعنى عوض التطور الدلالي.

ب . مراحل التطور الدلالي:

وهذا التطور الدلالي بوصفه ظاهرة طبيعية لغوية غالبا ما يمر بمرحلتين[2] :

1 . مرحلة التغيير الأولي أو الابتداع.

2 . مرحلة انتشار المعنى أو المفهوم الجديد وتعميمه.

ج . عوامل التطور الدلالي:

ساهمت في وجود ظاهرة التطور الدلالي عوامل[3] نوجزها في الآتي:

1 . الاستعمال :وهو ما جرى على ألسنة الناس في تعبيرهم عن المدلول و يتحكم فيه:

---

[1] ينظر الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى، د صلاح الدين زرال ، ط1. الجزائر: 2008م ، منشورات الاختلاف، ص191 ،196.

[2] ينظر دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس ، ص 152 .

[3] ينظر نفسه ، ص135.

ا . **سوء الفهم:** فقد يسمع أحد لفظا و يفهم معناه بغير ما يقصده المتكلم ، ثم ينقل هذا الفهم الخاطئ ويتكرر ،و قد يعيش جنبا إلى جنب مع المعنى الأصلي المراد من المتكلم، و يحدث ما يسمى بالمشترك اللفظي.

ب . **بلى الألفاظ:** وهو شيء من التطور الصوتي ،حيث ينتقل اللفظ من صورة إلى صورة أخرى لها دلالة مختلفة.

ج . **الابتذال** الذي يصيب بعض الألفاظ لأسباب سياسية، أو اجتماعية أو عاطفية فكلمة (الحاجب) التي كانت تعني في الدولة العربية الأندلسية (رئيس الوزراء)، أصبحت فيما بعد تدل على خادم أو حارس على الباب،ومما يؤدي إلى ابتذال الألفاظ و انزوائها هو أن تكون متصلة بمعنى القذارة و الدنس أو الغريزة الجنسية،وهو ما اصطلح عليه باللامساس(taboo)[1]، و يستعاض عنها بكلمات أخرى أقل حدة،فيكون التلطف سببا في تغيير المعنى[2] ، و من ذلك أيضا الألفاظ المتصلة بالموت و الأمراض مما يثير الهلع و الخوف في النفوس فتُستبعد من الاستعمال و يستعاض عنها بكلمات أخرى أو يكنى عنها[3] .

ويجمل ستيفن أولمان عوامل التطور الدلالي في ثلاثة هي عوامل **اجتماعية ثقافية** مثل دلالة ألفاظ الصلاة والحج قبل الإسلام ودلالتها بعد الإسلام وعوامل **نفسية** كالألفاظ التي لجأ المجتمع إلى تغييرها لأنها مكروهة أو مجها الذوق ،وعوامل **لغوية** كأن يلجأ اللغويون إلى سد فجوات معجمية عن طريق الافتراض اللغوي أو الاشتقاق[4].

ب . **الحاجة:**ويقصد الحاجة إلى التجديد و التغيير في معاني الألفاظ، ويتم بقصد و إرادة من قبل الفئة النابهة الموهوبة من الشعراء و الأدباء ،أو من قبل الهيئات اللغوية

---

[1] المنجد الانجليزي العربي ، ط 2 . بيروت لبنان : 1997 م ، المكتبة الشرقية ، ص 870 .

[2] ينظر علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، ص139 ، 140.

[3] ينظر دلالة الألفاظ ، ابراهيم أنيس ، ص136.

[4] دور الكلمة في اللغة ستيفن أولمان، ترجمة كمال محمد بشر، ط12 . القاهرة مصر : 1997 م، دار غريب للطباعة والنشر، ص157.

الرسمية كالمجامع اللغوية ،حيث يتم نقل اللفظ من مجاله المألوف إلى مجال آخر جديد ،أما دوافع هذه الحاجة فتتمثل في التطور الاجتماعي و السياسي والاقتصادي[1].

فانطلاقا من أن قاعدة إن الألفاظ (الكلمات) منتهية مهما كثرت،و أن المعاني قائمة مفتوحة غير محدودة فإن تطور معاني الكلمات أو تغييرها و انتقالها أظهر ما يكون في تطور النظام اللغوي في جميع مستوياته ،الصوتية و الصرفية و النحوية التي قد تكون شبه ثابتة إلى حد بعيد، و هذا لا يعني أن التطور في صورة الكلمات غير واقع و لكنه يظل أقل بكثير من التطور في الجانب الدلالي و هو ظاهرة شائعة في كل اللغات ،وذلك لأن العوامل الاجتماعية و التغيرات الحياتية التي تواكبها اللغات تفرض ذلك[2].

وسنحاول فيما سيأتي إبراز أهم مظاهر التطور الدلالي التي ذكرها إبراهيم أنيس المتمثلة في الرقي ،والانحطاط،والتحول، والانتقال من مجال إلى آخر بالتمثيل من نص المقامات.

ثانيا . مظاهر التطور الدلالي:

ا . رقي الدلالة :

1. مفهوم رقي الدلالة:

ويقصد به أن تقوى الدلالة وترتقي في بعض الألفاظ ،فتظهر دلالة اللفظ يزيد أثرها في الذهن،بأن يتطور المعنى ويصبح له دلالة سامية مؤثرة ،فقد نجد لفظا أو كلمة في معنى منحط أو متواضع ثم يعلو شأنها،فكلمة "القماش "مثلا كانت تدل على

[1] ينظر دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس ، ص135.

[2] ينظر نفسه، ص124.

ما يتناثر من متاع البيت،أو ما على الأرض من فتات الأشياء،ثم أصبحت تدل على نوع من النسيج المتقن الصنع[1].

ب : ألفاظ في المقامات ارتقت دلالتها:

من الألفاظ التي ارتقت دلالتها:

1 . المظالم :

في قوله:"وإجراء المظالم في كل حال"[2] ،فأصل كلمة"المظالم" هو من الظلامة والمظلمة وهي ما يطلب عند الظالم وهو اسم ما يؤخذ من المظلوم،وهو المعنى المقصود في قول المؤلف ،لكنه أصبح لها اليوم اصطلاح قضائي ذو دلالة كبيرة يقوم بها خليفة المسلمين ويباشرها بنفسه[3] .

2 . المركب:

في قوله":"جعلهم جميعا في مركب"[4] ،فالأصل في المركب"الدابة" تقول "هذا مركبي"،ثم ارتقت دلالة هذه اللفظة لتطلق على السفينة كما هنا[5] .

3 ."الرسول:

في قوله:"الإمام هو أميرنا وخليفة الرسول علينا"[6] ،فأصل معنى الرسول هو الشخص الذي يرسله المرء في مهمة مهما كان شأنها،ثم تطور المعنى وأصبح يعني

---

[1] ينظر دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس ، ص122 .

[2] التحفة المرضية ، ابن ميمون ، ص123

[3] ينظر لسان العرب ، ابن منظور ،م3، مادة "ظلم" ، و دراسات في علم الدلالة والمعجمية، رجب عبد الجواد ، ص109 .

[4] السابق ، ص141.

[5] ينظر لسان العرب ، ابن منظور ،م1، مادة "ركب"، ودراسات في علم الدلالة والمعجمية ، رجب عبد الجواد ، ص109 .

[6] السابق، ص231.

النبي المبعوث من الله عز وجل ،وتخصص في شخص محمد صلى الله عليه وسلم[1].

4 . "السلطان والملك::في قوله:"ومولانا سلطان الملوك الأكابر..السلطان الفاضل وقوله:"ملك يزين مديحه مداحه"[2] ، فاللفظان في أصلهما يطلقان على صاحب الولاية وإن صغر شأنه، وتطور معناهما وأصبح لقبا عظيما من ألقاب الولاة والحكام في القرن السابع الهجري،ولقب "المماليك"خاصة بلفظ السلطان، أما في العصر الحديث فلقب الملك هو أرقى وأسمى بين الحكام[3].

ثانيا . انحطاط الدلالة :

ا . مفهوم انحطاط الدلالة:

يقصد بانحطاط الدلالة أن تصاب الدلالة ببعض الانهيار أو الضعف، فتظهر فاقدة شيئا من أثرها في الأذهان أو فاقدة مكانتها بين الألفاظ التي تنال من المجتمع الاحترام والتقدير ،فهناك ألفاظ تصيبها الخسة بعد الرفعة،وتفقد الاحترام الذي كان لها في المجتمع،وبمرور الزمن يصبح اللفظ بعد شيوع دلالته الجديدة مألوفا لا تفزع له النفس ،فقد يكون لكلمة ما معنى ذو بال وأهمية في حياة المجتمع فتفقد هذه المكانة بسبب الشيوع أو كثرة الاستعمال ، أو تغير الظروف السياسية والإدارية والاقتصادية والعادات والتقاليد ، فكلمة " الحاجب" كانت تعني في الدولة الأندلسية رئيس الوزراء أما اليوم فقد انحدر معناها لتعني الحارس أمام أبواب الإدارة[4] .

فانحطاط دلالة الكلمة ظاهرة لغوية أوجدها الاستعمال والظرف ،وهي من الظواهر التي تدل اصطلاحية اللغة وتوافق الجماعة عليها في وقت من الأوقات،فالمتكلم يلجأ إلى استعمال الألفاظ بمعانيها التي أوجدها الناس ليوصل رسالته، وإن تحولت هذه الألفاظ من مستوى أعلى إلى مستوى أدنى.

---

[1] ينظر لسان العرب ، ابن منظور ،م1 ، مادة ، "رسل" ، وينظر دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس ، ص 123.

[2] التحفة المرضية ، ابن ميمون ، ص171. 186 .

[3] ينظر لسان العرب ، ابن منظور،م2 ،3 مادة ، "سلط"و"ملك" ، و دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس ، ص 123.

[4] ينظر دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس ، ص 120 .

ب . ألفاظ انحطت دلالتها في المقامات :

تغيرت معاني بعض الألفاظ فنزلت عن قوتها ونختار منها:

1 . الكافر:

في قوله"ويذيق الكافرين بأسا شديدا"[1] ، فأصل لفظ "الكافر" أن يقال: كفر الرجل الحب بالتراب أي غطاه،وانحطت إلى اسم العاصي الملحد بالله[2] ،كما في قول المؤلف وفي قوله تعالى﴿ قل يا أيها الكافرون .لا أعبد ما تعبدون﴾ [سورة الكافرون الآيتان1.2].

2 . الأوباش :

في قولـه"لم يقدم شيئا على الاعتناء بجهاد الكفرة الأوباش"[3] فالأوباش من الشجر والناس الضروب المتفرقة، في الحديث الشريف"إن قريشا وبشت لحرب النبي أوباشا لها"[4] أي جمعت له جموعا من قبائل شتى ،ثم انحطت دلالة اللفظ لتحمل معنى السفلة والرذال من الناس[5] كما هنا .

3 . الفساق:

في قوله"وانقرضت دولة ذي الفساق"[6] ، فيقال فسق الزرع الأرض أي خرج،وفسقت الرطبة قشرتها أي خرقتها وخرجت ،والفويسقة الفأرة لخروجها من الجحر، ولكن انحط مدلول هذا اللفظ عندما أطلق على العاصين المذنبين الخارجين عن أمر الله كما هنا[7] .

فيظهر من هذا كله أن المؤلف يستخدم اللفظ في معناه الأصلي غير المثير أو يوظفه في معنى جديد منحط.

---

[1] التحفة المرضية ، ابن ميمون ، ص218.

[2] ينظر لسان العرب،ابن منظور ،م3 ، مادة ، "كفر" .

[3] السابق ، ص210.

[4] حديث رواه مسلم في باب الجهاد ، وينظر صحيح مسلم ، تحقيق فؤاد عبد الباقي ، ط1 . لبنان : 2000م. دار الكتب العلمية .

[5] ينظر لسان العرب،ابن منظور،م3 ، مادة : "وبش" .

[6] التحفة المرضية ، لابن ميمون : ص258.

[7] ينظر السابق ، م2 : مادة "فسق".

ثالثا . انتقال و تحول الدلالة وتغير مجال استعمالها :

ا . مفهوم انتقال و تحول الدلالة وتغير مجال استعمالها:

ويقصد بهذا انتقال دلالة الكلمة من مجال إلى آخر ، بحيث يكون بين الدلالتين في المجالين وجه تعلق وعلاقة تربطهما،وقد تكون هذه العلاقة مشابهة أو غير مشابهة،فإن كانت علاقة مشابهة،فهو انتقال للمعنى من باب الاستعارة،وإن كانت علاقة غير مشابهة فهو انتقال المعنى من باب المجاز المرسل،أو من باب مجاز في التعبير عن المعنى بعلاقات مبررة كالعلاقة الوظيفية، وقد تناول علماء البلاغة العرب هذا في كتبهم[1] ، أما الانتقال والتحول والتغير الذي هو في شكل مجاز بلاغي أو مجاز في التعبير عن المعنى المجرد فله مبررات ودوافع منها: توضيح الدلالة، بحيث تصبح الصورة الذهنية أكثر جلاء عندما تنتقل الدلالة المجردة إلى مجال الدلالة المحسوسة الملموسة،وتنتقل الدلالة المحسوسة إلى أخرى محسوسة ،أو إلى مجردة تشترك معها في المكان أو الزمان أو غيرهما،أو لدافع آخر هو رقي الحياة العقلية ،فالألفاظ بدأت أول مرة تعبر عن المحسوسات ثم تطورت إلى الدلالات المجردة بتطور العقل الإنساني ورقيه[2] .

ب . صور انتقال الدلالة وتغير مجال استعمالها:

الصور التي تنتقل فيها الدلالة هي:

1 . انتقال الدلالة من مجال إلى مجال آخر بعلاقة المشابهة: ويقصد بها نقل اللفظ عن مسماه الأصلي ،وجعله اسما له على سبيل الإعارة للمبالغة في التشبيه، ويسميه البلاغيون: "الاستعارة "[3] كقولنا: استقبال حار، وصوت عذب .

---

[1] كتب البلاغة كثيرة أهمها مفتاح العلوم للسكاكي والإيضاح للخطيب القزويني.

[2] ينظر دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس : ص127 .

[3] ينظر الإيضاح في علوم البلاغة ، مختصر تلخيص المفتاح للخطيب القزويني ، عماد بسيوني زغلول ط3، بيروت لبنان، مؤسسة الكتب الثقافية: (د، ت) : ص 59.

ويقول " فندريس" في تحديد كيفية حدوث انتقال المعنى: " يكون الانتقال عندما يتعادل المعنيان، أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص " [1] .

وأمثلة انتقال المعنى كثيرة ومن ذلك انتقال الكلمة الأجنبية " style " في الإنكليزية التي انتقلت من آلة الكتابة إلى نوع من الوظائف التي تقوم بها لتصبح أسلوباً " [2]، ومثل التعبير عن أحد أعضاء البدن باسم عضو آخر مثل استخدام كلمة " صدر " بدلاً من ثدي، وكلمة " الشنب " التي كانت تعني في القديم جمال الثغر وصفاء الأسنان، وهي في الاستعمال الحديث تعني الشارب[3].

2. انتقال الدلالة من مجال إلى آخر بعلاقات غير المشابهة:

ويقصد به نقل اللفظ لاستعماله فيما لم يكن موضوعا له في اصطلاح به التخاطب، لعلاقة ملابسة غير التشبيه ويسميه البلاغيون :"المجاز المرسل"[4].

3. انتقال الدلالة من مجال مادي إلى آخر معنوي أومن مادي إلى آخر مادي بعلاقات أخرى كالمكان والزمان.

ج . ألفاظ انتقلت دلالتها وتحولت في المقامات :

في الآتي تمثيل للمجالات التي وقع فيها الانتقال من المقامات:

1 . **الانتقال بالاستعارة:**

في قوله:"انقادت إليه السياسة"[5]، فقد شبه السياسة بحيوان مروّض ثم حذف هذا المشبه به،ورمز إليه بشيء من لوازمه،وهو انقادت،فانتقلت"انقادت "من الحيوان إلى السياسة،ويطلق على هذا الشكل الاستعارة المكنية،وقوله بالشعر"أطلعة البدر قد نوئيت عن نظري"[6]،فقد صرح بلفظ المشبه به"طلعة البدر" ونقله دون ذكر المشبه"الأمير"،ويطلق على هذا الشكل الاستعارة التصريحية، وقوله بالشعر:"حمي

[1] كتب البلاغة كثيرة أهمها مفتاح العلوم للسكاكي والإيضاح للخطيب القزويني.

[2] كتب البلاغة كثيرة أهمها مفتاح العلوم للسكاكي والإيضاح للخطيب القزويني.

[3] كتب البلاغة كثيرة أهمها مفتاح العلوم للسكاكي والإيضاح للخطيب القزويني.

[4] ينظر الإيضاح في علوم البلاغة ، للقزويني : ص 152 . 154 .

[5] التحفة المرضية ، ابن ميمون : ص122.

[6] التحفة المرضية ،ابن ميمون : ص181.

الوطيس وناره تتأجج"[1] ،فقد استعار التركيب ونقله من المثل العربي وأطلقه على اشتباك الحرب وقيامها،ويطلق على هذا الشكل الاستـعارة التمثيلية[2] .

2 . **بالمجاز المرسل:**

في قوله"كم من يد لك في أجيادنا كتبت"[3] فالمعنى اللغوي لليد هو الجارحة المعروفة والمعنى المجازي هو"النعمة والفضل والجود"،ومن شأن النعمة أن تصدر عن اليد، فالعلاقة بين اليد بمعنى الجارحة واليد بمعنى النعمة هي علاقة سببية،فانتقلت الجارحة إلى الفضل[4].

وقوله كذلك:"وتركتها دامية ثاغرة"[5]،فالمقصود بالدامية"المُدمية"و"بالثاغرة"المثغورة فهذا مجاز مرسل علاقته التعلق والاشتقاق بإطلاق اسم الفاعل على اسم المفعول وانتقاله إليه.

---

[1] نفسه : ص243 .

[2] ينظر لسان العرب، ابن منظور ،م3، مادة : "وطس" .

[3] السابق : ص120 .

[4] الإيضاح في ع□وم البلاغة ، للقزويني : ص 154 .

[5] السابق: ص228.

3 . من مجال مادي إلى مجال معنوي :

من الألفاظ قوله"وكان عقله رزينا"[1]، فالعقل يعني جمع قوائم البعير،يقال عقلت البعير إذاجمعت قوائمه لربطه وتقييده، وهو معنى مادي،ثم انتقلت هذه الكلمة إلى مجال معنوي فدلت على النهى والحجر وهو ضد الحمق كما هنا[2] .

4. من مجال مادي إلى مجال مادي آخر :

من الألفاظ قوله شعرا:"نار المكاحل أوقدت بزفير"[3]، فالمكحلة وعاء للكحل الذي تزين به العين،ولكنها انتقلت في قول صاحبها إلى سلاح يعمل بالبارود وهو البندقية رغم أن هذا الاستعمال محلي[4].

[1]: التحفة المرضية ، لابن ميمون ص137 .

[2] ينظر لسان العرب، ابن منظور،م2 ، مادة : "عقل" ، و دراسات في علم الدلالة والمعجمية،رجب عبد الجواد : ص105 .

[3]السابق: ص207 .

[4] ينظر لسان العرب، ابن منظور،م3 ،مادة : "كحل" ، وهامش التحفة المرضية ، لابن ميمون : ص207.

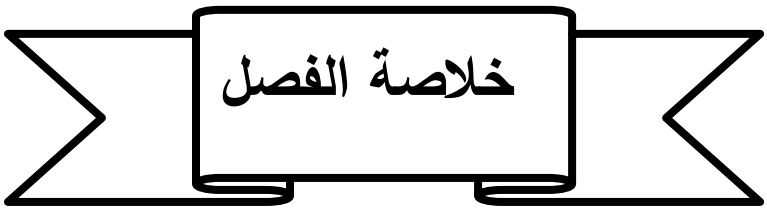
خلاصة الفصل

خلاصة :

إن دراسة دلالات ألفاظ العربية عمل مضن معقد، يحتاج من الباحث صبرا وأناة كبيرين ، إضافة إلى الإلمام بعلوم اللغة ، وأظن أننا استطعنا نسبيا أن نضع بين يدي القارئ لمحات معبرة عن ألفاظ مقامات"التحفة المرضية" لابن ميمون الجزائري ، فقد قصدنا إلى حصر جوانب الدراسة في هذا الفصل في نقاط محددة ،فبدأنا من الحدود التي تقع فيه المعاني ليتسنى الحكم على هذه الألفاظ انطلاقا من أصولها مرورا بالمدى الذي يمكن أن تصل إليه دلالتها في الاستعمال، فالألفاظ توضع في الأصل لمعان ثم تخضع لأساليب وأوضاع جديدة تجعلها ذوات أبعاد دلالية جديدة، فهي مثلا تكون في الخصوص أو العموم،فتختار الألسنة ما يعبر عن الغرض أو الحاجة،وأحايين ينزل اللفظ إلى معنى مثير يدعو إلى النفور والاشمئزاز ،أو يرتفع إلى معنى كبير فخم وهو الذي يسميه الباحثون الانحطاط والرقي في الدلالة، أو قد تتحول المعاني من ظرف إلى آخر أو من مكان إلى آخر أومن زمان إلى آخر،فتنحصر معاني الألفاظ في مجالات معينة.

لقد كان اختيار مباحث الفصل يستند إلى اعتبار الدلالة المعجمية أساس المعنى، فأول ما تطلب عمله في هذا البحث الدلالي هو إفراد بعض ألفاظ المقامات بالتعريف والتحديد،ليتسنى لنا الحكم بأن مفردات المقامات ظهرت كما في أصلها اللغوي في المعاجم العربية وفي تصنيفات علماء اللغة للألفاظ،مثل العام والخاص والاستعمال المجازي العام،والحكم بأن ابن ميمون استطاع . في رأينا. أن يتناول اللفظ العربي بما يخدم موضوعه التاريخي، بتمكنه من السيطرة على المعجم العربي في التعبير أوفي نقل تعبيرات غيره،غير أن هذا الحكم يعوزه التمثيل في أكثر من وجه،ولم نعمد إلى ذلك ،لأنه إطناب وتعمق ،ولأنه لا يسعه هذا البحث ،ولعل ذلك يكون في بحوث أخرى بحول الله تعالى .

الفصل الثاني

الدلالة السياقية وعلاقة الألفاظ بعضها ببعض في " التحفة المرضية "

المبحث الأول: السياق مفهومه وأهميته ونظريته وأنواعه

أولاً – مفهوم السياق

ثانياً – أهمية السياق

ثالثاً – نظرية السياق

رابعاً – أنواع السياق

المبحث الثاني: الحقل الدلالي (المعجمي) مفهومه ونظريته وغايته وأنواعه

أولاً – مفهوم الحقل الدلالي أو المعجمي

ثانياً – نظرية الحقول الدلالية

ثالثاً – غاية التحليل إلى حقول دلالية

رابعاً – أنواع الحقول المعجمية والدلالية

المبحث الثالث: الظواهر الدلالية أو العلاقات الدلالية

أولاً – التضاد وأنواعه

ثانياً – الاشتراك وتعدد المعنى المفاهيم والأشكال

ثالثاً – الترادف واتحاد المعنى المفاهيم والاشكال

خلاصة

المبحث الأول: السياق مفهومه وأهميته ونظريته وأنواعه

أولا. مفهوم السياق

ثانيا . أهمية السياق

ثالثا . نظرية السياق

رابعا . أنواع السياق

أولا . السياق مفهومه وأهميته ونظريته وأنواعه:

ا . مفهوم السياق لغة واصطلاحا:

1. **في اللغة:** من ساق يسوق سوقا وسياقا ،أي حث على السير من خلف،وتساوقت الإبل تتابعت[1].

2 . في الاصطلاح اللغوي والدلالي :

السياق عند الدارسين والنقاد هو الغرض الذي يتتابع الكلام لأجله مدلولا عيه بلفظ المتكلم أوحاله أو أحوال الكلام أو المتكلم فيه أو السامع2 ،وأنه البيئة اللغوية أو غير اللغوية التي تحيط بالخطاب وتكشف معناه ، ويرون أن العمل الأدبي أو الفني يخرج من سياق معين ولم يصدر عن فراغ ،فقد ابتدعه إنسان له سمات نفسية معينة، وعاش في مجتمع لا بد أن نظُمه وقيمه أثرت في تفكيره وكيانه،وكانت له انتماءات سياسية واقتصادية وطبقية،وهذه المؤثرات التي أبدع الفنان عمله في ظلها، تتبلور في أشكال جميلة وممتعة ومؤثرة بدورها في الحياة الشخصية والاجتماعية للمتلقين بمجرد نشر هذه الأعمال أو عرضها ،وبعبارة أخرى إن سياق العمل الفني يشمل الظروف التي ظهر فيها العمل وتأثيراته في المجتمع،فالعلاقة بين المجتمع والعمل الأدبي أو الفني علاقة تأثير وتأثر متبادلين[2].

ب . مفهوم السياق عند المحدثين وأركانه:

نادى المحدثون الغرب استكمالا لجهود العرب بضرورة تحديد دلالة المفردة بتحديد مجموع السياقات التي ترد فيها،واستبعدوا الدلالة المعجمية من دراسة الصيغة اللغوية،لاعتقادهم بأنه لا معنى للكلمة خارج السياق،وقد عبّر عن هذا المنهج نظرية

[1] لسان العرب ، ابن منظور ،م2، مادة : "سوق" .

2 دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة سيدنا موسى(س) ،فهد بن شتوي بن عبد المعين، 2005م، جامعة أم القرى،مكة، السعودية: ص 27.

[2] ينظر موسوعة النظريات الأدبية ، د نبيل راغب ،(ط1) ، القاهرة، مصر: 2003م، دار نوبار للطباعة: ص 338 .

السياق التي قدّمت نموذجا عمليا قادرا على تحديد دلالة الصيغ اللغوية[1] .

ويرى الدارسون عامة أن الفضل في إعادة الحياة إلى نظرية السياق مرّة أخرى يعود إلى العالم الإنجليزي "جون فيرث"(ت1960م) ؛ الذي صاغ من فكرة السياق نظرية علمية قد تلتقي في بعض جوانبها مع أراء الدارسين القدماء ،وهي نظرية كاملة في دراسة المعنى[2] ، فقد كان يرى أنه على عالم اللغة إذا ما أراد أن يصل إلى المعنى الدقيق للحدث اللغوي أو الكلامي يجب أن يبدأ أولا بوصف وتحليل الظواهر اللغوية المتصلة به، ويحاول تقييدها وفقا لخواصها ووظائفها في التركيب،وهذا المبدأ الأساسي هو محور منهج عام في دراسة اللغة عنده،وهو يقوم على ثلاثة أركان أساسية :

الأول . يجب أن يعتمد كل تحليل لغوي على سياق الحال أو المقام،مع ملاحظة كل ما يتصل بهذا المقام أو السياق من عناصر وظروف وملابسات وقت الكلام الفعلي ،والتي تتمثل في تحديد شخصيتي المتكلم والسامع وتكوينهما الثقافي،وشخصيات من شهد الكلام إن وجدوا ودورهم ،فالعوامل والظواهر الاجتماعية والمناخية ذات العلاقة باللغة والسلوك اللغوي وقت الكلام لها دورها كذلك، وأثر الكلام في المشتركين فيه كالإقناع أو الألم أو الإغراء أو الضحك،أو غير ذلك[3].

[1] ينظر علم اللغة المعاصر مقدمات وتطبيقات، د يحيى عبابنة ود آمنة الزعبي، (د،ط) ،عمان، الأردن،2005م، دار الكتاب الثقافي: ص96.

[2] ينظر الكلمة دراسة لغوية معجمية، د حلمي خليل ،(د، ط)، مصر: 2004 م ،دار المعرفة الجامعية: ص 157.

[3] ينظر نفسه، ص 157.

الثاني . يجب أن تحدد بيئة الكلام المدروس،لأن تحديد البيئة يضمن عدم الخلط بين لغة وأخرى،أو بين لهجة وأخرى،لأن اللغات واللهجات كما نعلم تختلف فيما بينها حتى في الوطن الواحد اختلافا كبيرا،وهذا الاختلاف يترتب عنه ضرورة تحديد البيئة الاجتماعية أو الثقافية التي تحتضن اللغة المراد دراستها،كما يجب أن تكون اللغة المدروسة مقصورة على نوع واحد أو مستوى كلامي واحد،كلغة المثقفين،أو لغة العوام،أو لغة النثر أو لغة الشعر .

الثالث . يجب تحليل الكلام إلى عناصره ومكوناته الأولى لكي نصل إلى المعنى ويبدأ هذا التحليل بالتحليل النحوي ثم التحليل الصرفي ثم التحليل الفونولوجي فالتحليل الصوتي،وترتبط هذه المستويات برباط وثيق حيث تقود كل مرحلة إلى أخرى حتى نصل في النهاية إلى المعنى اللغوي العام،وبهذا التصنيف فالسياق عند فيرث ينقسم إلى قسمين هما السياق الداخلي للحدث اللغوي ويتمثل في العلاقات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية داخل تركيب معين،والثاني السياق الخارجي ويتمثل في سياق الحال بما يحتويه وهو يشكل الإطار الخارجي للحدث الكلامي ،فسياق الحال وبيئة الكلام والتحليلات اللغوية المختلفة هي ركائز دراسة المعنى[1]

ج . أهمية السياق في دراسة المعنى:

فكرة السياق ودلالته على المعاني الحقيقية للكلم مطروحة في الفكر الإنساني الغربي والعربي،فأفلاطون وأرسطو ذكرا ذلك في مؤلفاتهما،و عبد القاهر الجرجاني(471هـ) ذكر النظم والسياق ودورهما في تحديد قيمة الكلمة ودلالتها وحديثه

[1] ينظر الكلمة دراسة لغوية معجمية ، د حلمي خليل،بتصرف : ص 161.

قديم شائع بين الباحثين[1]، وأما "فندريس" فيفصح عن موقفه من السياق بقوله "الذي يعين قيمة الكلمة في كل الحالات إنما هو السياق ،إذ أن الكلمة توجد في كل مرّة تستعمل فيها في جو يحدد معناها تحديدا مؤقتا ،والسياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة بالرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها،والسياق أيضا هو الذي يخلّص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها،وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية[2] ويقول كذلك عن أهمية سياق النص "إننا نكون ضحايا الانخداع إذا قلنا إن للكلمات أكثر من معنى واحد في وقت واحد، إذ لا يطفو على الشعور من المعاني المختلفة التي تدل عليها إحدى الكلمات إلا المعنى الذي يعينه سياق النص، أما المعاني الأخرى فتمّحي وتتبدد ولا توجد إطلاقاً " [3] .

د . نظرية السياق:

تعد النظرية السياقية ، منهجا من مناهج دراسة المعنى ، فقد قامت على اعتبار الظروف الاجتماعية في تفسير الأفعال اللغوية ،واعتبار معنى الكلمة يكمن استعمالها في اللغة،وشمول هذا السياق النحو والصرف والمعجم، وقد صاغ جون فيرث"(ت1960م)من فكرة السياق نظرية علمية ،ثم جاء بعده اللغوي"أمير k.ammer" وقسم السياق إلى سياق لغوي وسياق ثقافي وسياق موقف وسياق عاطفي[4].

[1] ينظر المواقف الأدبية ، د محمد غيمي هلال،(د،ط)، بيروت لبنان: 1973م ، دار العودة ، : ص 17.

[2] ينظر اللغة ، فند ريس : ص 231.

[3] نفسه : ص228 .

[4] ينظر الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى، د صلاح الدين زرال : ص280 .283.

ومهما يكن الحديث متشعبا أو متضاربا[1] بين اللغويين والباحثين عن السياق وأنواعه،وشكل نظريته فإن الذي يهمنا هنا في هذا البحث هو تطبيق كل هذه الأصناف الممكنة من السياقات على نص لغوي للوصول إلى المعنى الأدق للكلمة.

هـ . أنواع السياق وأمثلته في المقامات:

اقترح العالم اللغوي "أمير ammer ". كما أسلفنا الذكر. أربعة أنواع للسياق وهي اللغوي والحال أو الموفق والعاطفي والثقافي[2]،وقد شرحتها كتب الدلالة وطبقت فيها،وفي الآتي تعريف بكل نوع وتمثيل له من المقامات.

أولا . السياق اللغوي linguistic context:

ا . مفهوم السياق اللغوي:

يقصد به مجموعة الأصوات والكلمات والجمل التي تؤدي مدلولا محددا،أو هو كل ما يحيط بالكلمة من ظروف وملابسات وعناصر لغوية، أو هو دِراسةُ النّصّ من خلال علاقاتِ ألفاظِه بعضها ب † عض و الأدواتِ المستعملة للرّبط بين هذه الألفاظ و ما يترتّب على تلك العلائق من دلالات جزئية وكلّية ،وهو البيئة اللغوية التي تحيط بجزيئات الكلام من مفردات وجمل وخطاب، فنحن نستعمل حقيقة ثلاثة أفعال مختلفة عندما نقول: "الخياط يقص الثوب"أو"الخبر الذي يقصه الغلام صحيح " أو"البدوي خير من يقص"،وقد فطن اللغويون العرب القدامى إلى دور السياق في تحديد المعنى[3]، ومن هؤلاء عبد القاهر الجرجاني حيث يقول عن ذلك" إن الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتُعرف معانيها في أنفسها، ولكن لأن يضَم بعضها

[1] يرى فريد عوض حيدر في كتابه"علم الدلالة" أن السياق نوعان فقط هما السياق اللغوي وسياق الحال،والبقية تندرج ضمنهما، وينظر "الظاهرة الدلالية" : ص382،ويرى حازم كمال الدين،أن السياق نوعان،لغوي وغير لغوي،وينظر كتابه،علم الدلالة المقارن،ط1،القاهرة،مصر،2007م، مكتبة الآداب:ص245.

[2] ينظر علم الدلالة ، أحمد مختار عمر:ص 69 .

[3] ينظر دراسات في الدلالة والمعجم ، د رجب عبد الجواد إبراهيم ،(د،ط) القاهرة مصر: 2001 م، دار غريب ص 20 ، 21 .

إلى بعض فيعرف فيما بينها من فوائد ، وهذا علم شريف،وأصل عظيم،والدليل على ذلك أنا إن زعمنا أن الألفاظ التي هي أوضاع اللغة إنما وُضعت

ليعرف معانيها في أنفسها لأدى إلى ما لا يشك عاقل في استحالته"[1] ،أي أن معاني الكلمات أو الجمل أو التراكيب لا يهتدي إليها إلاّ عن طريق تحليل السياقات والمواقف المختلفة التي تساق فيها، ويرى "فيرث" أن المعنى لا ينكشف إلاّ من خلال تسييق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة لأن معظم الوحدات الدلالية تقع مجاورة لوحدات أخرى تسبقها أو تعقبها،وأن المعاني في هذه الوحدات لا يمكن وضعها أو تحديدها إلاّ بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها[2].

ويرى علماء اللغة أن السياق اللغوي هو الأهم من بين أنواع السياق ،لأنه أكثرها طواعية للملاحظة والتحليل [3] ولذلك سنبدأ به في هذه الدراسة .

ب . أنواع السياق اللغوي: وهو سياق أولاه الدارسون اهتماما،ويقع في أشكال[4] هي:

1. السياق الصوتي: وهو السياق الفونيمي الذي يشكل الكلمة، فمثلا: "نام الولد" من الناحية الفونيمية لها سياق فونيمي يشارك في تحديد معنى مفرداتها فمفردة "نام" سياقها الفونيمي هو تأليفها من الفونيمات: (ن . ا . م) مرتبة بهذه الطريقة؛ ومتى تغيّر أحد هذه الفونيمات أو اختلف ترتيبها تبع ذلك تغيير في المعنى .

2 . السياق الصرفي: ويتمثل في تركيب الصيغة الصرفية واختلافها عن الصيغ الصرفية الأخرى، ويتبع هذا الاختلاف اختلاف دلالتها،أما تكرار شكل معين من الأبنية الصرفية فيعطي كذلك سياقا صرفياميزا.

3 . السياق التركيبي أو النحوي: ويتمثل في وضع الكلمات ضمن قواعد تتحكم في المعنى المعجمي، فتتغير الدلالة بتغير هذه القواعد كتقديم وتأخير المسند والمسند إليه.

---

[1] دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني، ت محمد التنجي،ط1. بيروت ،لبنان :1983م دار الكتاب العربي، ص469.470 .

[2] ينظر علم الدلالة ، د أحمد مختار عمر، ص 68 .

[3] ينظر في علم الدلالة ، محمد سعد محمد ، ط 1، القاهرة مصر : 2002 م، مكتبة زهراء الشرق، ص 40.

[4] ينظر دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس ، ص46 .51.

ج . السياق اللغوي في المقامات : ونمثل له بالسياق الصوتي والصرفي.

1 . **السياق الصوتي:** تحكمت مجموعة من الحروف في معاني الكلمات ،وبسبب اختيار ووضع أصواتها فتأثرت الدلالة تأثرا مباشرا ،وتغيرت الدلالة كلما دخلت أصوات جديدة على الكلمة ونمثل لهذا بمظهر واحد هو :

. تكرار الأصوات في الكلمات وتغيرها في الرتبة:ونمثل له هو بدوره بالتجنيس،والتجنيس مبحث بلاغي عربي قديم أولاه البلاغيون عناية واهتماما، حيث تنتج عنه دلالة معينة من انسجام أصوات حروف اللفظ ،والهدف من دراسته هو إبراز الوحدات الصوتية للتفرقة بين معاني الكلمات[1] ، ونمثل له بنوعيه الشائعين ، الجناس التام والجناس الناقص.

* **الجناس التام والناقص:**ويتجلى في قول المؤلف"إذا حبر الرسائل،وأجرى دمع الحبر السائل ،أو نظر المسائل، وأجاب بمطلوبه السائل" [2] ، فهذا التجانس الناقص بين"الرسائل والسائل والمسائل"والتجانس التام بين "السائل" التي بمعنى الجاري التي من "سيل"،و"السائل" التي بمعنى المستفهم التي من "سأل"،يعود إلى أصل صوتي واحد هو السين والياء والهمزة واللام،ولكن ترتيب وتغير الأصوات هو الذي حدد المعنى بشكل ما في كل كلمة.

2 .السياق الصرفي:تساوقت في المقامات مجموعة من الأبنية الصرفية أظهرت الألفاظ في دلالات معلومة ومحددة،ونمثل ذلك بتكرار الأبنية الصـرفية ومنها:

ا **. تكرار بنية الأفعال في صيغ مختلفة:**في مثل قوله"أصبحت في أفق...أضحى لأمرك طائعا"[3] فصيغته"أفعل"في الفعل المزيد التي تطلبها السياق للدلالة على الدخـول

[1] ينظر البنية اللغوية، لبردة البوصيري رابح بوحوش ،الجزائر: 1993م، ديوان المطبوعات الجامعية : ص62،61 .

[2] التحفة المرضية ، ابن ميمون : ص161.

[3] نفسه : ص240 .

في الزمان تختلف عن صيغتة "فعّل" المضعف التي للمبالغة والتكثير في قوله"وحرّر وقرّر وكرّر"،وعن صيغة"تفاعل" فيما لم يسم فاعله التي للمشاركة في الفعل في قوله"لا تغالَب قدرته ولا تطاول عزته.."[1] ،فقد تطلب السياق الصرفي توظيف صيغ للفعل هي صيغ الفعل المزيد التي تختلف معانيها من الدخول في الزمان إلى المبالغة ثم إلى المشاركة في الفعل.

وكذلك في قوله"طرق تستملح،فتُستلقح،وتحف تستقبل فتستنبل،وأعاجيب تستلحظ فتستحفظ"[2] فصيغة المزيد "تستفعل" فيما لم يسم فاعله لاعتقاد وجود الأشياء على صفات فيها ولذلك وردت في سياق واحد .

ب . تغير بنية الاسم والمصدر :في قوله" العادل،العالم ،العامل"[3] ،فصيغة"فاعل" التي للوصف الثابت في هذا السياق هي تختلف عن الصيغ المختلفة التي للاسم والمصدر، و تمثلها الكلمات"العدل والتعليم والتعلم والعلم وإعمال"[4] .

وكذا تكرار المصدر الذي على وزن"مفاعلة"وكلماته "معاملة،مجالسة،مراقبة"[5] وهي تختلف عن الكلمات"مجلس،يراقب،عامل"[6].

3 . السياق التركيبي :إن النحو يبني علاقات تركيبية بين المفردات فتصير كلاّ متماسكا، فتتغير دلالة الكلمة تبعا لما قبلها أوما بعدها،وتبعا لتقديمها أو تأخيرها أو حذف أخرى أو ذكرها في الجملة،فالتقديم والتأخير مثلا هو من وجوه تحسين اللفظ والمعنى،وهو يخلق نظاما جديدا يؤدي غرضا مقصودا ويترجم مراد المتكلم ويظهر هذا في قول المؤلف"قد أخذ بجامع القلوب كلمه،وأغذّ في طريق الإبداع قلمه"[7].

---

[1] التحفة المرضية ، ابن ميمون : ص223 .150 .

[2] نفسه: ص162 .

[3] نفسه : ص171.

[4] نفسه: ص213 .229.

[5] نفسه : ص 123 .147 . 116.

[6] نفسه : ص123 . 115 . 113 .

[7] نفسه: ص150 .

فحق المسند إليه"كلمه وقلمه" التقديم، فنجد أن تقديم الجار والمجرور في هاتين الجملتين قد أفاد التخصيص،فالأخذ لا يكون إلا بجامع القلوب،والإغذاذ لا يكون إلاّ في طريق الإبداع.

ثانيا . السياق العاطفي الانفعالي emotional context

ا **. مفهوم السياق العاطفي** : هو السياق الذي يحدد طبيعة استعمال الكلمة بين دلالتها الموضوعية التي تفيد العموم،ودلالتها العاطفية التي تفيد الخصوص، فيحدد درجة القوة والضعف في الانفعال[1] .

و تكون طريقة الأداء الصوتية كافية لشحن المفردات بالكثير من المعاني الانفعالية والعاطفية؛كأن تُنطق وكأنها تمثِّل معناها تمثيلاً حقيقياً،ولا يخفى ما للإشارات المصاحبة للكلام في هذا الصدد من أهمية في إبراز المعاني الانفعالية [2].

والسياق العاطفي هو الذي تتحدد فيه درجة الانفعال بين القوة و الضعف،و مثال هذا الفرق بين دلالة الكلمتين: (اغتال) و(قتل)، فبالإضافة إلى القيم الاجتماعية التي تحددها الكلمتان ،فهناك إشارة إلى درجة العاطفة والانفعال التي تصاحب الفعل، فإذا كان الأول يدل على أن المغتال ذو مكانة اجتماعية عالية، وأن الاغتيال كان لدوافع سياسية، فإن الفعل الثاني يحمل دلالات مختلفة عن الأول ،وهي دلالات تشير إلى أن القتل قد يكون بوحشية ،وأن آلة القتل قد تختلف عن آلة الاغتيال ،فضلاً عن أن المقتول لا يتمتع بمكانة اجتماعية عالية،فبالرغم من اشتراك لفظين في أصل المعنى إلاّ أن دلالتهما تختلف [3] .

[1] ينظر مبادئ اللسانيات ، أحمد محمد قدور ، ط 2، دمشق سوريا : 1419هـ . 1999م، دار الفكر: ص297.

[2] ينظر نفسه : ص297.

[3] ينظر علم الدلالة أصوله ومباحثه ، عبد الجليل منقور،(د، ت،ط)، دمشق سوريا : 1 200 م،اتحاد الكتاب العرب : ص93 .

ب . السياق العاطفي في المقامات:

ويظهر هذا السياق في قول المؤلف"ظلام الحب"وقوله"عراني غرام"و"غدا في العشق[1] فمعنى الحب الوداد والميل والغرام أشد الحب وما لا يستطاع فيه والعشق فرْط الحب وغلبته حتى انشغال البال به دوما،والثلاثة تشترك في معنى أصلي واحد هو المحبة وضد البغض[2] ،ولكن كل واحدة تختص بدرجة من الانفعال،وقوله بالشعر"فاهتزت الأرجاء من فرح ...وبدا السرور.."[3] فالسرور شعور بما هو نفع أو لذة على الحقيقة،فقد سر من يعرف قيمة النصر والفتح ،وأما الفرح فقد يكون شعورا لما ليس بنفع ولا لذة كفرح الصبي بالرقص.[4]وهذا فيه دلالة على مشاركة نفوس مختلفة في الحدث.

ثالثا: سياق الموقف أو المقام أو الحال أو الخارجي:Situational context

ا . مفهوم سياق الموقف قديما وحديثا:

يدل هذا السياق على العلاقات الزمانية والمكانية التي يجري فيها الكلام، وقد أشار اللغويون العرب القدامى إلى هذا السياق،و عبَّر عنه البلاغيون بمصطلح"**المقام**"وقد غدت كلمتهم"**لكلِّ مقام مقال**" مثلاً مشهوراً، ويرى الباحثون أنَّ ما صاغه الأنتروبولوجي البولندي مالينوفسكي تحت عنوان(**Context of situation)** سبقه إليه العرب الذين عرفوا هذا المفهوم قبله بألف سنة أو ما فوقها، لكنَّ كتُب هؤلاء لم تجد من الدعاية على المستوى العلمي ما وجده مصطلح مالينوفسكي من تلك الدعاية بسبب انتشار نفوذ العالم الغربي في كلِّ الاتجاهات[5].

---

[1] التحفة المرضية ، ابن ميمون : ص181 .167.

[2] ينظر معجم لسان العرب ،ابن منظور ،م1 .2 ،مادة : "حبب،غرم،عشق" .

[3] ينظر السابق : ص178.

[4] ينظر الفروق في اللغة ، أبو هلال العسكري ،(د،ت،ط)، لجنة إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان، 1999م دار الأفاق: ص 236 .

[5] ينظر مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور: ص298.

إن مراعاة المقام تجعل المتكلم يعدل عن استعمال الكلمات التي تنطبق على الحالة التي يصادفها خوفاً أو تأدباً، بل قد يضطر المتكلم إلى العدول عن الاستعمال الحقيقي للكلمات فيلجأ إلى التلميح دون التصريح ،كما يتحكم الموقف الخارجي في تحديد نوع الموقف أو المقام الذي تقع فيه اللفظة ،فتتغير دلالتها بتغير هذا الموقف،ويمكن تحديد هذا الموقف انطلاقا من معرفة الزمان والمكان والأفراد المشاركين في الحدث والمناسبة التي قيل فيها،وقناة التواصل ،ونظرا لما يؤديه المقام في المعنى من تحديد ومناسبة ظرفية، فإنه يتوجب على الباحث الإلمام بالمعطيات الاجتماعية التي يجري الكلام فيها[1].

ب . سياق الموقف في المقامات:

تحكّم الموقف في بعض عبارات المقامات ،ومن ذلك قول المؤلف"والدنيا تحية وسلام"وقوله"بسم الله أبدأ في نظام ... وحمد وصلاة مع السلام" [2] وقوله"والسلام عليكم والرحمة والبركة،حالي السكون والحركة"وقوله"سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد"[3] ، فلفظة "سلام" الأولى ذكرت في موقف وحال كانت عليه الدنيا آمنة في زمان ومكان إلقاء خطبة الداي بكداش ،أما"السلام"الثانية فهي في موقف استفتاح الكلام وقولها واجب وابتغاء للأجر وطاعة لله عزّ وجل.

وأمّا "السلام" الثالثة فهي في موقف الختام وتوديع الشخص المتحدث إليه أو معه، أما الرابعة فهي في موقف تحية المخاطب والتسليم عليه.

وقوله"الحمد لله تعالى" وقوله " فأقيمت فريضة الشكر. والحمد لله ."وقوله"فكيف لا نحمد الله على تخريب هذا المصر الشهير"[4] ،فالحمد لله الأولى في مقام استفتاح الكلام وأما الثانية فهي في مقام الدعاء أما الثالثة فهي في مقام التعجب من عدم حمد الله عز وجل.

---

[1] ينظر التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، د محمود عكاشة ، ط1، مصر: 2005 م ، دار النشر للجامعات: ص 171 .

[2] التحفة المرضية ، ابن ميمون : ص121.133.

[3] ينظر نفسه : ص198 .230 .

[4] ينظر نفسه : ص170 .228 .263.

رابعا:السياق الثقافي أو الاجتماعي القيمي: Cultural context

ا . **مفهوم السياق الثقافي :** ينفرد هذا السياق بدور مستقل عن سياق الموقف،فهو يقصد به عادة المقام من خلال المعطيات الاجتماعية، لكنَّ هذا لا ينفي دخول السياق الثقافي ضمن معطيات المقام عموماً، ويظهر السياق الثقافي في استعمال كلمات معينة في مستوى لغوي محدّد [1].

ويخضع توظيف لفظة ما إلى مجموعة من القيم الثقافية والاجتماعية ،وهذه القيم لها دور هام في تحديد مدلول اللفظة،فوجود مرجعية ثقافية عند أهل لغة واحدة سبيل يتم به التواصل والإبلاغ [2] .

ب . السياق الثقافي في المقامات:

ويظهر ذلك في قوله"حتى أتى الله بهذا السيّد"وقوله"والصلاة والسلام على سيدنا محمد"[3] وقوله"مولانا وسيدنا محمد خوجة"[4]،فلفظة"سيّد"تطلق على الملك والرئيس والسخي والزوج[5] ،وفي ثقافة المسلمين هو النبي محمد(صلّى الله عليه وسلم) وكذلك تطلق على كل من كان من سلالة النبي محمد صلّى الله عليه وسلم،والسيدان هما الحسن والحسين ابنا علي كرم الله وجهه،وقد نسب الداي إليهما، والسيد تعني عند النصارى لقب المسيح عليه السلام والسيدة لقب العذراء مريم الصديقة عليها السلام[6] وقد وظفها المؤلف في معنى الرئيس والنبي والشريف من نسب السيدين.

ويمكن أن نقول إن دراسة السياق في أشكاله الممكنة وتطبيقاته المختلفة التي جاءت بها الدراسات الحديثة يفيد الدرس اللغوي و الدلالي ويغنيهما،ويجعل معاني مفردات النص أكثر وضوحا.

---

[1] ينظر مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور: ص299-300.

[2] ينظر علم الدلالة أصوله ومباحثه، منقور عبد الجليل : ص 94، ودراسات في الدلالة والمعجم ، رجب عبد الجواد : ص 24 .

[3] التحفة المرضية ، ابن ميمون : ص226 .170 .

[4] ينظر نفسه : ص171.

[5] ينظر مقاييس اللغة ، ابن فارس،ج3 ،مادة : "ساد" .

[6] لسان العرب،ابن منظور،م2 ، مادة : "سود" .

المبحث الثاني:الحقل الدلالي أو المعجمي مفهومه ونظريته وغايته وأنواعه

أولا ـ مفهوم الحقل الدلالي أو المعجمي

ثانيا ـ نظرية الحقول الدلالية

ثالثا ـ غاية التحليل إلى حقول دلالية

رابعا ـ أنواع الحقول المعجمية والدلالية

أولا . مفهوم الحقل الدلالي أوالمعجمي(semantic field -lexical field)

يقصد بالحقل الدلالي أو المعجمي مجموعة من الكلمات،أو مجموعة وحدات معجمية التي ترتبط دلالاتها بمجموعة تقابلها من المفاهيم، وتتوضح عادة تحت لفظ عام يجمعها[1] ،أو هو مجموع الألفاظ التي تشترك في معنى عام [2] ،أو هو قطاع متكامل من الناحية اللغوية يعبّر عن مجال معين، ولكي يفهم معنى كلمة ما يجب أن يفهم معنى مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا، فمعنى الكلمة هو محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي[3] .

ثانيا . نظرية الحقول الدلالية:

قدّمت مناهج ونظريات متعددة لدراسة المعنى ومن هذه المناهج نظرية الحقول الدلالية والتي قامت على المبادئ الآتية[4]:

ا . لا بد أن تنتمي كل وحدة معجمية (كلمة) إلى حقل دلالـي.

ب . لا يصح انتماء وحدة معجمية واحدة إلى أكثر من حقل دلالي واحد.

ج . لا يمكن إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

د . لا يمكن دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.

وقد جاءت هذه النظرية بشعار أن فهم المعنى المحدد للكلمة يجب أن يكون بفهم مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا، فمعنى الكلمة يكتمل بالنظر إلى علاقاتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي [5] ،ومن الجدير ذكره أن أول من طرح ما عرف بنظرية الحقول الدلالية هم عدد من العلماء السويسريين والألمان في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين، فقد كان أول من درس الحقول السنتجماتية porzig بورزيق،وهي حقول تشمل مجموعة من الكلمات التـي تترابط

---

[1] ينظر george mounin dictionnaire dela linguistique,quabrige.1er edition1993 p59.60

[2] علم الدلالة المقارن ،حازم كمال الدين،ط1 ، القاهرة –مصر :2007م،مكتبة الآداب :ص70.

[3] ينظر علم الدلالة ، أحمد مختار عمر : ص79.

[4] ينظر في علم الدلالة ، محمد سعد : ص47.

[5] ينظر دراسات في الدلالة والمعجم،رجب عبد الجواد: ص 25 ، 26.

عن طريق الاستعمال،ولكنها لا تقع أبدا في نفس الموقع النحوي[1] .

ثالثا . غاية التحليل إلى حقول دلالية:

يهدف التحليل إلى الحقول الدلالية هو جمع كل الكلمات التي تخص حقلا بعينه،والكشف عن صلاتها الواحد منها بالآخر ،وصلاتها بالمصطلح العام وإمدادنا بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حدة،كما تمدنا بالفروق اللغوية الدقيقة لكل لفظ،الأمر الذي يسهّل على المتكلم أو الكاتب في موضوع معين اختيار ألفاظه بدقة وانتقاء الملائم منها لغرضه[2] ،وقد حلت نظرية الحقول الدلالية المشكلة لأن الكلمات المنتمية إلى حقول دلالية مختلفة سوف تعالج على أنها كلمات منفصلة،ففي الإنجليزية كلمة"orange"(برتقالي) تخص حقل الألوان،وكلمة"orange" (برتقال) تخص حقل الفاكهة[3] .

ويمكن الإشارة إلى أن نظرية الحقول أو المجالات الدلالية قد قادت إلى التفكير في عمل معجم كامل يضم كافة الحقول الموجودة في اللغة،وتُقدم فيه المفردات داخل كل حقل على أساس تفريعي تسلسلي ،ويقوم هذا المعجم على مرحلتين الأولى وضع مفردات اللغة،والثانية تصنيف هذه المفردات حسب المجالات ،أو المفاهيم التي تناولتها[4].

رابعا . أنواع الحقول الدلالية :

الحقول الدلالية أربعة أقسام رئيسية هي: الموجودات و الأحداث و المجردات و العلاقات،وتحت كل قسم تتفرع حقول دلالية أخرى[5].

وحقل العلاقات الدلالية حقل متشابك،يحدد البناء الدلالي للنص،ولا يقف عند حدود

[1] ينظر علم الدلالة ، أحمد مختار عمر : ص81.

[2] ينظر نفسه: ص 80، وفي علم الدلالة ، محمد سعد محمد :ص 46 .

[3] ينظر السابق : ص113.

[4] ينظر نفسه : ص83.

[5] ينظر نفسه: ص87 .

التقسيم فقط، ولذا سنقوم بتطبيقه لاحقا على المقامات، ويليه الحقول الأخرى.

لقد بين علماء اللغة في حقل العلاقات الكبير أنواعا من العلاقات بين الألفاظ داخل الحقل المعجمي الواحد وهي خمس: علاقة الترادف ،وعلاقة الكل بالجزء،وعلاقة الجزء بالكل ،وعلاقة التنافر كما بين لفظتي القط والكلب،وعلاقة الاشتمال،وعلاقة التضاد ،ومنه سمى العلماء حقولا كثيرة "كالمترادفات" و"الأضداد و"الأوزان الاشتقاقية الصرفية"و"الحقول الدلالية الصرفية"و"حقل المصادر الثلاثية"[1].

ومن هنا نرى أن العلاقات بين الألفاظ داخل الحقل الواحد لا تخرج عن الترادف أو التضاد أو الاشتمال والتضمين أو علاقة الكل بالجزء أو التنافر.

وتعتبر منهجية تحليل الحقول الدلالية الأكثر حداثة في علم المعاني (علم الدلالة)لأنها لا تسعى إلى تحديد البيئة الداخلية لمدلول الكلمات فحسب، و إنما إلى الكشف عن بيئة أخرى تسمح بالتأكد من أن هناك قرابة دلالية بين مدلولات عدد من الكلمات ، و لا تصنف هذه الطريقة مدلول الكلمات في حقول دلالية مبنية على الترادف و التماثل فقط مثل: طالب، تلميذ،و إنما تكون كذلك مبنية على التضاد مثل الطويل مقابل القصير، والأبيض مقابل الأسود، والصغير مقابل الكبير أو على علاقة التدرج ، أو على علاقة السبب بالمسبب، بالإضافة إلى ذلك ،فقد تكون العلاقة في الحقل الدلالي مبنية على الأوزان الاشتقاقية و التصنيفات النحوية[2] .

[1] ينظر علم الدلالة أحمد مختار عمر نفسه : ص 47 ، 48 ، 49

[2] ينظر نفسه : ص79 .

خامسا . بعض الحقول الدلالية في المقامات:

إذا تتبعنا ألفاظ المقامات نجد بها معظم الحقول الدلالية التي ذكرها الدارسون،بالنظر إلى العلاقات التي تجمع بين الألفاظ داخل الحقل أو المجال الدلالي الواحد، لأنها تهمنا أكثر من الاعتبارات الأخرى المذكورة آنفا، وبعد استقراء لبعض هذه الألفاظ وجدنا الحقول الدلالية الآتية:

ا . **حقول العلاقات:** ومنها:

1 . **حقل الكلمات المترادفة :** وفقا لمفهوم الترادف وأنواعه وجدت ألفاظ كثيرة تجمع في حقل واحد،منها "الأمير،الخليفة،الإمام"و"جيش،جند،العسكر"[1]، فقد استدعى اللفظ ما يرادفه في التفكير،فالحقل الأول ضم معنى القائم بأمر الناس،أما الثاني فقد ضم معنى جماعة المحاربين .

2 . **حقل الكلمات المتضادة تضادا متدرجا أو غير متدرج:**مثل:"الكافرون،المسلمون" و"غرسوا،جنوا"و"لا نفس، البعض، كل"[2]فقد استدعى اللفظ نقيضه وعكسه في شكل متدرج أو غير متدرج،وقدا عتبر بعض علماء الغرب هذا الشكل حقلا دلاليا[3].

3 . **حقل الأوزان الاشتقاقية:**وهي التي تصنف فيها الكلمات انطلاقا من البناء الصرفي[4] ،وهو يعد صورة دلالية داخل الحقل الواحد ومنها: صيغة "مفعل"التي للمكان مثل :معقل،موضع،معهد ،مهرق،وصيغة "استفعل" التي للطلب وغيره مثل استجليت استحليت، يستنشق، استشرف[5] .

4 . **حقل عناصر الكلام وتصنيفاتها النحوية:**ويقصد به حقل الحروف وحقل الأفعال وحقل الأسماء،فقد استخدم المؤلف حروفا كثيرة كحروف الجر التي منها "في،اللام على،الباء،من"والأفعال الماضية التي منها" وقع، كان،أنزل "والمضارعة التي منها تقر،

---

[1] التحفة المرضية ، ابن ميمون : ص214.231، 215، 216,217 .

[2] نفسه : ص216 .219 .228.

[3] ينظر أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، د أحمد عزوز، (د،ط)، دمشق ،سوريا : 2002م، منشورات اتحاد الكتاب العرب : ص17.

[4] ينظر نفسه : ص18.

[5] التحفة المرضية، لابن ميمون : ص218 ، 219.

تتضاءل ،يغتبطون" وأفعال الأمر التي منها "خذ ،موتوا،كن "وأسماء الأعلام التي منها "محمد،ابن يوسف الجزائري ،بونة" وأسماء المعاني التي منها"السعادة،عزم،اختلاف"[1].

5ـ **الحقل التركيبي:**ويقصد به الحقل الذي ترتبط كلماته فيما بينها بالاستعمال دون مراعاة الموقع النحوي،ومن ألفاظه"سيف،العدو ،أصاب"و"الدين،نصر ،الولي"و"ثغر وهران،،بلغ،سيدنا"[2].

6. **الحقل متدرج الدلالة:**وتكون فيه العلاقة الدلالية بين الكلمات متدرجة،فقد ترد من الأعلى إلى الأسفل أو بالعكس،أو تربط بين الكلمات فيه قرابة دلالية فمثلا "أمير المؤمنين،وزراؤه،العسكر ،الناس"[3] تمثل مكونات الدولة العثمانية بالتدريج.

7 . **حقل الاشتمال:**وهو حقل يقوم على تضمين من طرف واحد حيث يكون فيه مثلا(أ) مشتملا على(ب)حين يكون(أ) أعلى في التقسيم التصنيفي والتفريعي ،أو يقوم على تضمين اللفظ فيما بعده ،وهو ما يسمى بالجزئيات المتداخلة[4]،ففي المقامات نجد مثلا"الصدور تشمل القلوب"،و"السلاح تشمل السيف"،و"السماء تشمل البدر"،و"الإسلام يشمل "لا إله إلاّ الله" [5]،أو تتداخل الجزئيات من الأعلى إلى الأسفل مثل"الدولة والجزائر و وهران وحصن بن زهوة[6].

وقد جاءت هذه الحقول الدلالية تساعد على فهم المعنى العام،بل تفسر الألفاظ بعضها بعضا من خلال إبراز درجة القوة والضعف فيها،وإبراز جوانب مختلفة في الدلالة،فبتشابك وتداخل الألفاظ في الحقل الواحد والمجال الواحد يكون المعنى أجلى وأوضح.

---

[1] التحفة المرضية ، ابن ميمون : ص147.154.

[2] نفسه : ص 219.220 .

[3] نفسه : ص146.244.121.217.

[4] ينظر أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، د أحمد عزوز : ص17 ، 18 ، 19 .

[5] السابق : ص217 ، 218.

[6] نفسه: ص221.225.211.

ب . حقول الموجودات :وهي كثيرة ونختار منها حقولا مثل:

*** الموجودات الحية:**

1. معنى"إنسان"،في قول المؤلف"أوزن حسن"و"محمد داي"و"عبد الرحمن الثعالبي"[1].

2 . معنى حيوان في قول المؤلف"سم الأراقم "و"أسد يلقاك"وأعطاهم الزاد والخيل [2]

3 . معنى طير في قوله"حمائم الثناء"ويرسلها إلى الغراب"[3].

ج . حقول الأحداث:وهي كثيرة وبها حقول كثيرة أيضا مثل:

ا . معنى حركة في قول المؤلف"ينزل المطر فيها"و"يلقى الناس" [4].

ب . معنى إحساس في قوله"فراح حلف خشوع"و"من غرام بشوق"[5].

د . حقول مجردات :وهي كذلك كثيرة وبها حقول مثل:

ا . معنى عدد في قول المؤلف"أربع ومائة وألف"[6].

ب . معنى وقت في قوله"في دجي الليل"و"يصابحونه ويماسونه"[7].

وقد فصّل أحمد مختار عمر في هذه الحقول الدلالية في كتابه "علم الدلالة" ،ومثل†لها في شكل مخطط واضح مختصر[8].

---

[1] التحفة المرضية،ابن ميمون:ص212 .229 .235 .

[2] نفسه:ص157 .

[3] نفسه:ص126 .138 .145.

[4] نفسه:ص126 .135.

[5] نفسه:ص145 .165.

[6] نفسه:ص161 .

[7] نفسه:ص147.

[8] ينظر علم الدلالة، أحمد مختار عمر:ص95.

المبحث الثالث : الظواهر الدلالية أو العلاقات الدلالية الرئيسة

أولا ـ التضاد مفهومه وأنواعه

ثانيا ـ الاشتراك وتعدد المعنى المفاهيم والأشكال

ثالثا ـ الترادف واتحاد المعنى المفاهيم والأشكال

توطئة

تتنوع الظواهر أو العلاقات الدلالية، وقد ذكر الدارسون ستة أشكال للعلاقات الدلالية هي: التنافر ،والاشتمال ،وعلاقة الجزء بالكل ،والتضاد ،والاشتراك اللفظي والترادف [1] ، وسنقتصر في هذه الدراسة على التضاد والاشتراك اللفظي والترادف.

أولا : التضـاد مفهومه وأنواعه

ا . مفهوم التضاد:

1 . في اللغة :"ضد الشيء وضديده: خلافه" [2]

2 . في الاصطلاح الدلالي: هو ظاهرة لغوية دلالية يختلف فيه اللفظان من حيث المعنى بالضد والعكس في لفظين مختلفين ،أو في لفظ واحد[3].

ب . أنواع التضاد :

1. **التضاد باختلاف اللفظ :** ويقصد به وجود لفظين يختلفان نطقا ويتـضادان معنى،كالقصير في مقابل الطويل،والجميل في مقابل القبيح ، ولهذا النوع من التضاد أهمية كبيرة تتجلى في تحديد معاني كثير من الألفاظ وتقريبها إلى الذهن،وقد استعمل اللغويون القدامى التضاد في تفسير بعض الألفاظ التي اعتبرها اللغويون المحدثون موضع إشكال فعبروا بلفظ نقيض أو ضد أو خلاف [4]، ففي لسان العرب الذل نقيض العز ،والغنى مقصور وهو ضد الفقر ،والمملوك خلاف الحر [5] .

1 . ا. **أنواع التضاد باختلاف اللفظ:**وينقسم التضاد باختلاف اللفظ بدوره إلى قسمين :

الأول . التضاد الحاد أو غير المتدرج أو التقابل أو التعاكس:وهو الذي يقسم فيه الكلام بحسم دون الاعتراف بدرجات أقل أو أكثر ،وإلغاء أحد عضوي التقابل يعني الاعتراف بالآخر مثل:حي وميت وذكر وأنثى [6] .

---

[1] ينظر علم الدلالة المقارن،حازم كمال الدين:ص155.

[2] لسان العرب ،ابن منظور ،م2 ، مادة : "ضدد" .

[3] ينظر محاضرات في فقه اللغة،زبير دراقي:ص 112.

[4] ينظر دراسات في الدلالة والمعجم ، رجب عبد الجواد : ص61.

[5] لسان العرب ،ابن منظور ،م1 .2 .3 مادة : "ذل" "غني" "ملك" .

[6] ينظر علم الدلالة ، أحمد مختار عمر : ص102 .

الثاني . التضاد المتدرج :وهو الذي يمكن أن يقع بين نهايتين بمعيار متدرج أو بين أزواج من المتضادات الداخلية،وإنكار أحد عضوي التقابل لا يعني الاعتراف بالعضو الآخر ، فمثلا التضاد بين الجو حار والجو بارد،يمكن أن يوضع في منطقة وسطى منهما عباراتا مثل الجو دافئ أو الجو مائل إلى البرودة اللتين تمثلان تضادا داخليا و علامة هذا التضاد أن يصح صياغة اسم التفضيل من هذه الكلمات،فهناك الطويل والأطول والحسن والأحسن [1].

2 . التضاد باتفاق اللفظ مفهومه ورأي العلماء فيه :

ا . مفهوم التضاد باتفاق اللفظ:هو"اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"[2] ،أو هو اللفظ الواحد المستعمل في معنيين متضادين،ومن أمثلته القشيب"للخلق والجديد"والجلل"للعظيم والحقير،"والصارخ"للمغيث والمستغيث"[3] ،وإذا كان للكلمة الواحدة معنيان مختلفان أو أكثر فتعتبر من المشترك اللفظي،ولذلك قالوا:المشترك يقع على شيئين ضدين،وعلى مختلفين غير ضدين،فما يقع على الضدين كالجون والجلل، وما يقع على غير ضدين كالعين[4].

ب . رأي العلماء في التضاد باتفاق اللفظ:

اختلف علماء اللغة العرب في وجود هذا النوع من التضاد في اللغة،فمنهم من أنكره كابن درستويه (347هـ) ومنهم من أثبته بشرط عدم اختلاف الواضع كابن دريد (309هـ)،ومنهم من أثبت وجوده بشرط تعدد الواضع كالأصمعي(204 هـ) وابن السكيت(233هـ)، والتضاد باتفاق اللفظ ظاهرة من ظواهر البحث الدلالي

---

[1] ينظر في علم الدلالة، محمد سعد: ص62.

[2] المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي ، ت فؤاد علي منصور، ط1، بيروت لبنان : 1998 م، دار الكتب العلمية : ج1: ص 329 .

[3] ينظر دراسات في الدلالة والمعجم، رجب عبد الجواد : ص 261 .

[4] ينظر علم الدلالة، أحمد مختار : ص196 .

عند العرب،نشأ عن دخول معاني جديدة على المعاني الأصلية للألفاظ بفعل عوامل عدة كالمجاز والتطور الصوتي[1] .

ومهما يكن فإن بعض الباحثين يرى أن التضاد باتفاق اللفظ هو نوع من العلاقة بين المعاني ،فإذا جاز أن تعبر الكلمة الواحدة عن معنيين بينهما علاقة ما فمن باب أولى جواز تعبيرها عن معنيين متضادين،لأن استحضار أحدهما في الذهن يستتبع عادة استحضار الآخر،واعتُبر هذا النوع من التضاد فرع من المشترك اللفظي[2].

ج . أنواع التضاد في المقامات :

1 ـ بعض الألفاظ المتضادة باختلاف اللفظ تضادا غير متدرج :مثل ألفاظ "الكفرة،المسلمون"و "القليلة،الكثيرة"و "رجال،نسوة"و "فدخلوا،فخرجوا"[3]و "مبتدأ،منتهى"و " عمرانها خراب، حلوها مرارة"[4] .

2 . **بعض الألفاظ المتضادة باختلاف اللفظ تضادا متدرجا:**مثل قوله"لأني قصير الباع وطويل القامة ومعتدل الهامة"[5]وقوله"أعلى السنام"وحضيض الفلك"و"وسط روض"[6]، فالتضاد واقع بين طويل وقصير ووقع بينهما معتدل على سبيل التدرج،وواقع بين أعلى وحضيض ووقع بينهما وسط على سبيل التدرج كذلك.

ج . **بعض الألفاظ المتضادة باتفاق اللفظ:** في قوله"قنيص النصر"وقوله"تعلق بأذيال المولى"[7] .

---

[1] ينظر فصول في علم اللغة ، محمد علي الرويني ، ط1، ليبيا : 2002 م، عالم الكتب : ص 180.

[2] ينظر في اللهجات العربية ، إبراهيم أنيس: ص 207 .

[3] التحفة المرضية ، ابن ميمون : ص215 ، 216 .213.

[4] نفسه : ص144 . 131.

[5] نفسه : ص113 .143 .

[6] نفسه : ص 136 . 134 . 164 .

[7] نفسه : ص248 .205.

وقوله"في ليلهم إلى أن عسعس"وقوله"وتراكمت من النقع جون السحائب"[1] ،فقد جاء التضاد عن طريق المقابلة، فالقنيص تدل على القـانص والمقنوص معا ،بمعنى الصائد والمصيد[2]، وعن طريق النقيض المطلق ،فالمولى السيد والمولى العبد،والمنعم والمنعم عليه [3]،وعسعس هي لأقبل وأدبر مـعا والـجون للأبيض والأسود[4].

ثانيا: المشترك اللفظي وتعدد المعنى المفاهيم والأشكال

ا . **مفهوم المشترك اللفظي:**هو"أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر"[5]وقال السيوطي"وقد حده أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"[6].

ب . أشكال الاشتراك اللفظي:

يرى المحدثون أن هناك فرقا بين" المشترك اللفظي"و"تعدد المعنى"و"المشترك اللفظي الكاذب "،فالاشتراك يحصل بين كلمات مختلفة المعنى ،إلاّ أنها متحدة في الصـورة والنطق،ويقع هذا الاشتراك عندهم في أشكال[7] هي:

1 . الاشتراك البوليسيمي"polysemy" أو"تعدد المعنى": وهو دلالة كلمة واحدة على ع☯د من المعاني المختلفة التي تربط بينها علاقة دلالية بمعنى مركزي،ولفظ بوليسيمي مكون من poly "متعدد" و semy "معنى" للاصطلاح على الذي يكون له معنيان مستقلان أو أكثر[8]، فدلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى تربطه علاقة

---

[1] التحفة المرضية،ابن ميمون: ص142 .247.

[2] ينظر لسان العرب ،م3 ،مادة : "قنص" .

[3] ينظر نفسه، م3،مادة : "ولي".

[4] ينظر المزهر في علوم اللغة، السيوطي : ص117 .

[5] الصاحبي، لابن فارس : ص207.

[6] السابق: ج1 ص 369 .

[7] ينظر علم الدلالة ، أحمد مختار عمر : ص ص 162 .168 .

[8] ينظر نفسه: ص165 و المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات ، أحمد الشامي وسيد حسب الله ، (د،ط)، السعودية : 1988 م، دار المريخ : ص885 .

دلالية فكلمة"البأس" مثلا تطلق على الحرب، وعلى شدة البطش،وعلى القوة،وعلى العذاب،فيلاحظ من هذا أن تعدد المعنى تكون المعاني فيه مترابطة أما المشترك اللفظي فلا تكون فيه مترابطة،وهذا الاشتراك يكون في المفردات كما يكون في الجمل.

2 . الاشتراك الهومونيمي"homonymy": وهو المشترك اللفظي المطلق المعروف عند قدماء العرب، ويكون في الكلمات وهو يعني"دلالة كلمات متشابهة في اللفظ ومختلفة في الأصل على معان مختلفة كإطلاق"الخال"على"أخي الأم"وعلى الشامة في الوجه، وقد يكون في الجمل أيضا، فيعرف بدلالة عدد من الجمل المتشابهة في اللفظ والمختلفة في الأصل على معانٍ مختلفة"[1].

3 . الاشتراك اللفظي الكاذب : يحدث الاشتراك بسبب وجود كلمة في صيغة الجمع أشبهت أخرى في صيغة المفرد،وكذلك تشابه اسم وفعل في النطق مثل"النوى والهوى"[2] ،وقد حدث هذا الاشتراك اللفظي في اللغة بسبب اختلاف واضع اللفظ،ومحدودية اللغة مع كثرة المسميات، وحاجة التعبير عنها ،فاحتواؤها مطلوب.

ومهما يكن فإن الاشتراك في اللفظ بهذه الأشكال يبقى من خصائص العربية على أن يراعى معنى اللفظ في إطار سياقه[3].

ج . المشترك اللفظي واتفاق أشكال الألفاظ في المقامات:

ونعرضها في شكل مشترك لفظي مطلق ومشترك لفظي كاذب ومتعدد المعنى

1 . **في شكل مشترك هومونيمي:**

. ويظهر في قوله"عن عيني الغطاء،على عيني العطاء"[4] ،فالأولى تعني العين

---

[1] ينظر علم الدلالة، أحمد مختار:ص178وينظر دور الكلمة في اللغة ، ستيفن أولمان : ص115 .

[2] ينظر علم الدلالة، أحمد مختار : ص 49 .

[3] ينظر محاضرات في فقه اللغة ، زبير دراقي، (د،ط)، الجزائر: 1992 م، ديوان المطبوعات الجامعية : ص 108 .

[4] التحفة المرضية ، ابن ميمون : ص111.

البصيرة أو الباصرة أما الثانية فتعني الذات والنفس.

. وقوله" الحبر السائل"و"أجاب السائل"[1] ،فالأولى بمعنى المُهرق الجاري،أما الثانية فتعني الطالب لجواب عن سؤال.

. وقوله"أدركه الصاحب والبديع"و"وأنس الطلبة من البيان والبديع"[2]، فالأولى اسم علم وهو"بديع الزمان الهمذاني(ت398هـ)صاحب المقامات المشهورة،والثانية تعني الفن البلاغي الذي يعني علم تحسين اللفظ.

2 . **في شكل مشترك لفظي كاذب :**

. ويظهر في قوله"فيض الندا" في العباد بها ندا"[3]، فكلمة"الندا" الأولى تعني قطر الماء والبلل ،أما الكلمة الثانية فهي في صيغة فعل ماض بمعنى جمع القوم في النادي[4].

. وقوله"يرقبون في مؤمن إلاّ"و"ولا منهم إلاّ غاو"، ف "إلاّ" الأولى اسم يوقف عليه بمد الفتح ويعني قربـى الرحم،أما الثانية فحرف للاستثناء والحصر[5].

. وقوله"يشكو له من الألم"و"كر عليه بخطوبه وألم"،ف"ألم" الأولى تعني الشعور بالوجع والأذى، أما الثانية فهي من الفعل ألمّ به بمعنى نزل به[6].

. وقوله"صهره الأمير حسن يفعل كل حسن"[7]،فحسن" الأولى تعني اسما لعلم هو صهر الداي،أما الثانية فهي صفة مشبهة باسم الفاعل تقابل القبح .

ج . **في شكل متعدد المعنى:**

. ويظهر في قوله" الذي جمع البأس"و"لا بأس من إثباته هنا"و"أولي بـأس

---

[1] التحفة المرضية،ابن ميمون: ص161 .

[2] نفسه : ص185.235.

[3] نفسه: ص177 .178.

[4] ينظر لسان العرب،ابن منظور ،م3 ،مادة : "ندي".

[5] السابق: ص204.

[6] نفسه: ص170 .

[7] نفسه: ص140 .

وشدة" و"ويذيق الكافرين بأسا شديدا"[1] فبأس" الأولى تعني القوة وأما الثانية فتعني الضر وأما الثالثة فتعني البطش والرابعة تعني العذاب[2].

. وقوله"مع صغر الرأس"و"ونجا برأس طرة ولجام"و"بلاد برأس الغرب تاج"[3] فالرأس" الأولى تعني العضو في أعلى جسم الإنسان ،والثانية تعني الفرس ،والثالثة تعني المكان العالي المنزلة والقدر.

. وقوله"ورئيس علوم اللسان"و"من الذب عنه بسيفه ولسانه"و"خاطبه بلسان الحال"[4] فلسان"الأولى تعني الكلام بلسان اللغة الفصيح البليغ ،والثانية تعني الجارحة التي تقول الحق وتتكلم الفصل ،وأما الثالثة فتعني مجازا التعبير الظاهر .

ثالثا : الترادف واتحاد المعنى المفاهيم والأشكال

ا . مفهوم الترادف:

1. الترادف لغة: الترادف ركوب أحد خلف أحد و يقال : فلان أردف فلانا أي أركبه خلفه على الدابة والردْف ما تبع الشيء والترادف التتابع[5] .

2. الترادف اصطلاحا:عرّف اللغويون العرب الترادف في اللغة "بأنه المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد" [6]، وترادفت الكلمات إذا تشابهت في المعنى،والترادف مصدر يدل على ظاهرة تعدد الألفاظ للمعنى الواحد،وإن كان بعض العلماء القدامى شكوا في صحة الترادف[7] واحتجوا بوجود الصفات، وقالوا بوجود بالترادف

---

[1] التحفة المرضية ،ابن ميمون : ص214 .218 .196.

[2] ينظر لسان العرب،ابن منظور ،م1،مادة:"بأس".

[3] السابق: ص 141 .126 .179 .

[4] نفسه : ص146 .140 .137.

[5] ينظر لسان العرب، ابن منظور ، م1،مادة : "ردف".

[6] المزهر في علوم اللغة، السيوطي : ج1:ص402 .

[7] ألف أبو هلال العسكري في هذا كتابه" الفروق في اللغة " .

النسبي (near–Synonymy)،وهو ما تشترك فيه الكلمة في جزء من دلالة الأخرى كلفظتي"السيف والمهند"[1] ، فإن هناك طائفة أخرى أيدت الترادف في العربية واستعظمت شأنه،والواقع أن الترادف حقيقة لغوية في كثير من اللغات،تقع بين المفردات والجمل، ومن جحده ألغى جزءا من رصيد العربية ،وتلخص أسباب وضعه في اختلاف الواضع،وتداول المعنى الواحد بين جماعات عربية بأشكال مختلفة،والاتساع في الكلام [2].

ب . أسباب نشأة الترادف في العربية : ذكر الدارسون[3] أسبابا كثيرة أدت إلى نشوء ظاهرة الترادف في اللغة العربية منها:

1. انتقال كثير من مفردات اللهجات العربية إلى لهجة قريش بفعل طول الاحتكاك بها.
2. أخذ واضعي المعجمات عن لهجات قبائل متعددة.
3. تدوين واضعي المعجمات كلمات كثير ة كانت مهجورة في الاستعمال ، أو استبدلت بها مفردات أخرى.
4. عدم تمييزهم بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي.
5. انتقال كثير من نعوت المسمى الواحد من معنى النعت إلى معنى الاسم الذي تصفه .
6. انتقال كثير من الألفاظ السامية والمولدة والموضوعة والمشكوك في عربيتها إلى العربية .
7. كثرة التصحيف في الكتب العربية القديمة عندما كان الخط العربي مجرد من الإعجام والشكل .

---

[1] ينظر مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ، د حلمي خليل ، (د،ط)، الإسكندرية مصر: 2003م، دار المعرفة الجامعية: ص 379، 380 .

[2] ينظر محاضرات في فقه اللغة ، زبير دراقي : ص 99 . 105.

[3] ينظر نفسه : ص108 ،وعلم الدلالة ،أحمد مختار عمر: ص216 .

وانطلاقا من هذا يمكن القول إن الترادف ظاهرة لغوية طبيعية في كل لغة نشأت من عدة لهجات متباينة في المفردات والدلالة ،وليس من الطبيعي أن يسمي كل الناس أو أفراد المجموعات اللغوية الشيء الواحد بالاسم الواحد.

ج . دور الترادف في اللغة:

يتجلى دور الترادف في مساعدة الشاعر والناثر على التوسع في استخدام اللغة، ويتيح له الإخبار به عمّا في نفسه ،كما"يظهر ألوان المعاني وظلالها،وخاصة التلوين الداخلي، برسم صور ذهنية متعددة للماهية الواحدة بالأطياف والظلال، فيغنينا اللفظ الواحد عن عبارات مطولة يتحدد بها المعنى المقصود"[1] .

فالترادف أمر معروف في كل لغات البشر،ولكنه في اللغة العربية أكثر منه في غيرها[2]، لذلك عده بعض علماء العربية من أبرز خصائصها.

د . شروط حصول الترادف:

وضع اللغويون المحدثون شروطا للتسليم بوجود الترادف[3] وهي:

1. ضرورة الاتفاق في المعنى بين اللفظين اتفاقا تاما.
2. الاتحاد بين اللفظين في العصر والبيئة .
3. ألا تكون إحدى اللفظتين نتيجة تطور صوتي لأخرى.

هـ . الترادف واتحاد معاني الألفاظ:

قسم الأصوليون واللغويون الألفاظ ذات المعنى الواحد في العربية إلى أنواع، وخصوا كل نوع بتعريف ومثلوا له[4] ،وهي:

---

[1] ينظر فلسفة اللغة العربية ، عثمان أمين ، (د، ط)، مصر ، 1965 م، الدار القومية للتأليف والترجمة: ص 58.

[2] ينظر دراسات في الدلالة والمعجم ، رجب عبد الجواد : ص 27.

[3] ينظر نفسه: ص 29 .

[4] ينظر محاضرات في فقه اللغة ، زبير دراقي : ص105 .

1 . المترادف: وهو ما يظهر في شكل أزواج يجمعها معنى واحد،وهو النوع الشائع الذائع وقلما يكون أحد اللفظين أجلى من الآخر.

2 . المتوارد: وهو ما ورد في مسماه ألفاظ كثيرة تقترب في المعنى منه، وتغني الواحدة منها عن ذكر البقية.

3 . المتتابع: وهو الذي تتابعت فيه الكلمتان على وزن وروي واحد ، دون أن تكون الثانية دالة على معنى واضح ولا بيّنة الاشتقاق،إلاّ أنها تابعة لما قبلها على سبيل الإشباع، والتأكيد ويسميه فقهاء اللغة الإتباع.

4 . المتكافئ:وهو توالى صفات تدل بالتكافؤ على الموصوف ،وألفاظه تخص أسماء الله تعالى،وأسماء رسوله الكريم.

و . الترادف واتحاد المعنى في المقامات:

اتحدت معاني كثير من الألفاظ ،وجاءت في كل الأشكال التي سبق ذكرها وهي:

1. **المترادف:** هو كثير ويظهر في مثل قوله:"العسكر والجيش"للجماعة المحاربة و"قلبي وفؤادي"للجارحة في جسم الإنسان، ومثل:"دجى وليل"و"غلس وظلام" [1]للظاهرة الطبيعية، ويظهر أن الدجى أجلى من الليل والغلس أجلى من الظلام.

2 . المتوارد:وهو موجود في مثل قوله:"غضنفر و ضيغم وأسد وليث ضرغام"[2] وهي أسماء الأسد.

[1] التحفة المرضية ، ابن ميمون : ص214 ، 215 .157.160.184 .158.165.

[2] نفسه : ص155 .241.

3 . المتتابع: وهو قليل ويظهر في قوله:"حسن بسن"و"الألمعي اللوذعي"[1]فالبسن الذي حسنت سحنته،والألمعي الداهية الذي يتظنن الأمور فلا يخطئ ،وقيل هو الذكي المتوقد الحديد اللسان والقلب،واللوذعي الحديد الفؤاد واللسان الظريف كأنه يلذع من ذكائه وقيل هو الحديد النفس[2].

4 . المتكافئ: وردت أسماء وصفات للذات الإلهية وللرسول "محمد"(ص)و تظهر في مثل قوله:"الله والكريم والعلي والأزلي والعظيم ومالك الملك والوكيل وإله الخلق ورب العالمين"و"محمد والأمين والمصطفى والهادي"[3].

[1] نفسه : ص144 .184 .133

[2] ينظر لسان العرب، ابن منظور ،م3، مادة : "لمع"و "لذع".

[3] ينظر التحفة المرضية،ابن ميمون: ص 224.173 .132 ، 133 ، 134 .

خلاصة الفصل

خلاصة:

لقد حاولنا في هذا الفصل أن نستقطب أهم السياقات والحقول والعلاقات التي وردت فيها الكلمة في المقامات،كما حاولنا كذلك تناولها بالتعريف اللـغوي والاصطلاحي من كتب الدلالة وفقه اللغة عامة،لكننا تعمدنا عدم تكرار المدون من تفصيلات ومفاهيم رغبة في تجنب النقل و التركيز على الجانب التطبيقي الذي هو بـدوره اقتصر على أمثلة جزئية منتقاة محددة،وكل هذا طمعا في تقديم فائدة مختصرة قدر الإمكان،وعليه فلم يكن في وسعنا أن نفصل بين الدراسات الغربية والعربية في تناول الكلمة في السياق وأنواعه أوتقديم رأي كل فريق من أهل اللغة في تصنيف الحقول الدلالية أو المفهومية المعجمية،أو نظرة المحدثين أو القدامى إلى كل من الترادف والتضاد والاشتراك اللفظي،أو رأي المنكرين والمثبتين لظـاهرة لغوية،فقد تم نقل هذه الآراء اللغوية وتطبيقها على نص المقامات،مما أظـهر النص المطبق فيه غنيا بالسياقات المختلفة خاصة السياق اللغوي الصـوتي والتركيبي،ومتنوع الحقول الدلالية وكثيرها، يتحكم صاحب النص في توظيفها،أما الظواهر الدلالية فقد كان أهمها التضاد ،والسبب قي ذلك راجع . في رأينا . إلـى أن المؤلف يقيم حديثه على الندية بين الكفر والإسلام، وبين النصر والهزيمة وبين الضعف والقوة،فوظف الصفات والأسماء والأفعال حسب ما يناسبها من حال وموقف ،وأما اتحاد المعنى الذي يندرج تحته الترادف، فقد وظفه المؤلف بجميع الأنواع والأشكال التي وضعها له علماء اللغة والأصوليون،القدامى منهم والمحدثين ،العرب منهم والغربيين ،وأما اتفاق مباني الألفاظ واختلاف معانيها، فقد ورد في صور،أهمها صورة مشترك لفظي مطلق و صورة متعدد المعنى،و في صورة مشترك لفظي كاذب.

وبالجملة فقد تنوعت أشكال توظيف الألفاظ في المقامات تحت حكم سياقات مختلفة وأنواع حقول العلاقات المتحدث فيها والتي تطلبها الموضوع وتـحت حكم العلاقات التي تربط الألفاظ بعضها من بعض عامة.

خاتمة

إن دراسة المقامات العربية دراسة مشوقة ومثيرة ؛يستعين فيها الدارس بجميع العلوم ليكشف جوانب الإبداع المختلفة في النص،ولم يكن اختيارنا لهذه المقامات القيمة والمغمورة في الأدب الجزائري دون قصد أو فائدة محددة ،فقد رغبنا في اكتشاف لغة كتاب هو من الآثار اللغوية والأدبية الأدب الجزائري في حقبة ما،و"التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية" هو بالفعل في نظرنا تحفة أدبية تاريخية جزائرية رائعة ،امتزج فيها الأدب بالتاريخ وعلوم اللغة بالنظم البلاغي الفذّ،وامتزج كذلك فيها الدين بالسياسة،والواقع بفنون الأدب،والولاء بالعداء،والحقيقة أن الهدف الأسمى الذي رجوناه من هذه الدراسة لهذه المقامات هو الكشف عن الصورة العامة لدلالة الألفاظ والتراكيب بها؛هذه الألفاظ التي تنتمي إلى عربية قيل عنها إنها أبعدت عن التعبير الرسمي ،وحلت محلها اللغة التركية،وإن أخذنا برأي الدارسين أن هذه المقامات تفتقر إلى الخيال إلاّ ما ندر،لأن خيال المقامات الأدبية يجول بالألفاظ في آفاق رحبة فتصبح اللغة أخصب وأفضل للدراسات المختلفة،فإن ذلك لم يمنع من توفر لغة في متناول الدراسة الدلالية المعجمية،ولكننا نستطيع أن نقول إن هذه الدراسة الأولية لهذه المقامات الست عشرة انتهت بنا إلى النتائج الآتية :

. لا يمكن الفصل بين مبنى الكلمة ومعناها إلا من أجل الدرس والتحليل.

. إن مبحث دلالات الألفاظ من المباحث الدلالية العربية القديمة ؛استوفاه علماء أصول الفقهِ تلبية للحاجة الشرعية واللغوية،ولا يمكن الاستغناء عنه في الدراسات اللغوية والدلالية.

. في دراسة المفردات تكون المفردات هي الوحدات الأساسية في التعبير عن المعاني ويتحدد معنى اللفظ من خلال معرفة أصل الكلمة اللغوي والدلالة المحورية التي تجمعها بأخواتها الكلمات .

. ينحصر المعنى في دلالة ما عندما يتقيد بشكل ما ،وقد وظف صاحب المقامات معظم الألفاظ المقيّدة .

. العام والخاص يتحكمان في مقصود المؤلف ،ويتحدد من خلالهما مستوى الخطاب.

. وظّف المؤلف المعنى المعجمي للكلمة بأنواعه العام والمتعدد والمحتمل.

. تتحدد دلالة الكلمة عند المؤلف من تركيبها الصوتي وصيغتها الصرفية ووظيفتها النحوية.

. تتطور دلالات الألفاظ عندما تُخصص أو تُعمم الدلالة ، أو عندما تنتقل المعاني من درجة أدنى إلى أعلى أومن أعلى إلى أدنى أو عندما يتغير مجال كلام المؤلف .

. يتجدد أو يتغير أو يتنوع المعنى داخل كل تركيب ،ويقوم السياق بتحديد معاني الألفاظ في المقامات .

. إن أهم العلاقات الدلالية التي جمعت بين ألفاظ المقامات تتلخص في حقولها الدلالية الرئيسة الموضوعية كالدين والسياسة والحرب ، كما تتلخص في ألفاظه المجتمعة في المعنى الواحد بأشكاله المختلفة ، وفي معانيها المجتمعة في لفظ واحد ، وفي معانيها المتقابلة في صورة واحدة أو عدة صور .

. الكلمة شجرة دلالية ثابتة الأصل لها فروع تنمو وتكبر وتتشابك بمرور الأيام،فيتطور معناها بالانتقال أو الرقي أو الانحطاط فيختار منها المؤلف ما يناسبه.

. تتحكم معاجم اللغة في تحديد الدلالة المعجمية لألفاظ المقامات.

. التعميم في الدلالة أقل شيوعا من التخصيص ،وهو كذلك في المقامات ولكنه ظاهرة دلالية أملتها الحاجة.

ـ تنوعت دلالات ألفاظ المقامات خاصة المعجمية والسياقية ممّا جعلها نصّا غنيا ، صالحا للدرس اللغوي .

. استطاع المؤلف أن يوظف معظم حروف المعاني بدلالاتها المتنوعة والمنتقلة . . يدل وجود جميع أشكال اتحاد المعنى عند الأصوليين واللغويين على أن المؤلف ذو سعة معرفية لغوية .

. لم يكن الاشتراك اللفظي في صورته التقليدية حاضرا فقط بل وجد أيضا ما هو في اللغات الغربية الحديثة ممّا يجعل النص صالحا للدراسات المعجمية الدلالية الحديثة.

. ما تثيره الألفاظ من عواطف في النفس إيجابا أو سلبا قوة أو ضعفا له دور كبير في تحديد المعنى عند قارئ المقامات .

ـ تقوم الألفاظ المرتبطة بالثقافة والمجتمع الجزائري وقيمه بحصر المعنى في إطاره الثقافي الاجتماعي القيمي .

. كل حال أو موقف أو مقام أو الخارج يعطى مدلولات معينة لألفاظ النص.

. سياق المقام أو السياق الاجتماعي هو الذي يعطي المعنى النهائي للكلمة في النص.

ـ السياق اللغوي أهم السياقات؛ يتحكم فيه الأصوات والصيغ الصرفية والنظم لتحديد المعنى المألوف أو إعطاء معنى جديد للفظ .

. رغم اعتراض بعض الدارسين العرب على كيفية تقسيم السياق ؛بوجود أربعة أنواع له عند الغرب وهي الثقافي والموقف واللغوي والعاطفي ونوعين عند بعض الدارسين العرب المحدثين إلا أن هذه الأنواع جميعها موجودة في المقامات وتخدم الدراسة الدلالية.

. التضاد باتفاق اللفظ أو اختلافه أكثر ملاحظة من غيره من العلاقات الدلالية الأخرى نظرا لطبيعة معاني الصراع التي يغلب على موضوع النص.

ـ دراسة الكلمات في حقولها الدلالية يصل بالدارس إلى استكمال المعاني وتوضيحها بدقة،كما ظهر في هذا البحث.

ـ لغة ابن ميمون لغة عربية أصيلة تؤدي أغراضها النفسية والاجتماعية ، فهي لغة تكثر بها الألفاظ الصوفية ومفردات الولاء والطاعة ، ومفردات الدين كجهاد الكفار ، وقد نقلت قصائد الشعر بمستوياتها الثقافية المختلفة .

ـ كثرة السجع والازدواج من مظاهر الصناعة اللفظية في المقامات بل من مظاهر الكتابة في أواخر عصر الضعف وبداية العصر الحديث ، والمؤلف ابن عصره .

ـ إن اللغة العربية رغم ما مرت به من ظروف في عصر المؤلف وما قبله إلا أنها بقيت قوية اللفظ تسحر الألباب كعادتها،وتؤدي وظيفتها التواصلية.

وأخيرا أتصور أنني تمكنت من تطبيق كثير من المباحث الدلالية تطبيقا نسبيا على هذا الكتاب القيم؛الأمر الذي أدى إلى بقاء البحث مفتوحا على دراسات أخرى.

ملحق

مصطلحات دلالية ولغوية:

Usage	استعمال
Phraseology	أسلوب
Parsing	إعراب
Homophony	اشتراك لفظي
Metaplasm	اشتقاق
Derivation	اشتقاق
Convention	اصطلاح
Origin of language	أصل اللغة
Parts of speech	أقسام الكلام
Grammatical meaning	المعنى النحوي(الدلالة النحوية)
Collocation	انتظام، تصاحب مفردات معجمية
Specialization ofmeaning	تخصيص المعنى ،انحسار الدلالة
Degeneration	انحطاط الدلالة
Semantic analysis	تحليل دلالي
Contextual analysis	تحليل سياقي،تحليل نصي
Morphological analysis	تحليل صرفي
Linguistic analysis	تحليل لغوي
Lexis	تحليل مفرداتي
Syntactic analysis	تحليل نحوي
Grammatical analysis	تحليل نحوي
Synonymy	ترادف
Absolute Synonymy	الترادف المطلق
Syntagm	تركيب
Synchronic	تزامني

Flection	تصريف
Antonymy	تضاد
Diachronic	تطوري ، تاريخي
Polysemy	تعدد المعاني
Evolution	تطور
Linguistic community	جماعة لغوية
Root	جذر لغوي
Deletion	حذف
Significans	دال
Significant	دال
Semantic study	دراسة دلالية
Rank	رتبة
Sign	رمز
Symbol	رمز
Augment	زيادة
Linguistics context	سياق لغوي
Situational context	سياق الموقف
Context	سياق
Context of situation	سياق الحال (المقام)
Situational context	سياق الحال (السياق الاجتماعي)
NEAR- Synonymy	شبه ترادف
Word form	شكل الكلمة
Lexicography	صناعة معجمية
Barbarism	عجمة
Lexical relationships	علاقات مفرداتية

Semantic relathons	العلاقات الدلالية
Phonetics	صوتيات ، علم الأصوات
Form	صيغة
Phone	الصوت اللغوي
Phonology	علم الفونيمات
Morphology	علم الصرف
Lexicographer	عالم المعاجم
Linguistics	علم اللغة
Etymology	علم أصول الكلمات
Sematology	علم الدلالة
Semantics	علم الدلالة
General Semantics	علم الدلالة العام
Components	عناصر (مكونات)
Philology	فقه اللغة
Phoneme	الفونيم
Semantic value	قيمة دلالية
Word	كلمة
Taboo	اللامساس
Denotation	ماتشيرإليه الكلمة(الدلالة المركزية)
Semantic substance	مادة دلالية
Phonic substance	مادة صوتية
Semantic field	مجال دلالي ، حقل دلالي
Synonym	مرادف
Levels of usage	مستويات الاستعمال
Denotative meaning	معنى دلالي

Reference	معنى دلالي
Contextual meaning	معنى سياقي
Structural meaning	معنى قواعدي ، تركيبي
Linguistic meaning	معنى لغوي
Lexical meaning	معنى مفرداتي
Widened meaning	معنى موسع
Vocabulary	مفردات (علم المفردات)
Theme	موضوع
Stress	نبر
Grammatical	نحوي
Text	نص
Reference theory	نظرية الدلالة
Field theory	نظرية المجال الدلالي
Contextual theory	النظرية السياقية
Theory of meaning	نظرية المعنى
Sememe	وحدة دلالية

مكتبة البحث

مسرد المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم

أ . المصادر :

1 . إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من الأصول ،محمد الشوكاني،ت محمد صبحي حلاق، ط2 .2003 م،دار ابن كثير،مصر.

2 . الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين ، أبو البركات ابن الأنباري ، ت محمد محيي الدين عبد الحميد ،ج 1. ط 2005 م ، دار الطلائع للنشر ، القاهرة، مصر.

3 . الإيضاح في علوم البلاغة ، مختصر تلخيص المفتاح ،الخطيب القزويني ،ت عماد بسيوني زغلول ، مؤسسة الكتب الثقافية ط3 . بيروت . لبنان .

4 . تاج العروس، الزبيدى ، ت مجموعة من المحققين، ،ج28، دار الهداية للنشر، الكويت.

5 . التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، محمد بن ميمون الجزائري ،ت الدكتور محمد بن عبد الكريم ط2 . 1981 . الجزائر.

6 . الخصائص ،ابن جني ،ت محمد علي النجار، ط1. 2006،عالم الكتب، بيروت ، لبنان.

7 . دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني،ت محمد التنجي،ط1. 1983م دار الكتاب العربي، بيروت ،لبنان.

8 . شرح ابن عقيل على ألفية ابن ماللك ،جلال الدين ابن عقيل،ت هادي حمودي،ط3، 1996م ،دار الكتاب العربي بيروت . لبنان.

9 . الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس ،تعليق أحمد حسن بسج ط2 . 2007م . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان.

10 . صحيح مسلم، ت فؤاد عبد الباقي ، ط1 ،2000م، دار الكتب العلمية ، لبنان.

11 . التعريفات للشريف علي بن محمد الجرجاني، 1938 م، مطبعة مصطفى البابي الحلبي،القاهرة . مصر.

12 . الفروق في اللغة ،أبو هلال ال☹سكري ،ت لجنة التراث العربي، ط7 ،1991م، دار الأفاق الجديدة . بيروت . لبنان.

13 . لسان العرب ، ابن منظور،دار لسان العرب مجلد1، 2 ،3 بيروت . لبنان.

14 . مقاييس اللغة ،ابن فارس ت عبد السلام هارون، ط 2 ،ج6.1 ، 2008 م ، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان.

15 . مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول، أبو عبد الله محمد بن أحمد المالكي التلمساني ،ت عبد الوهاب عبد اللطيف، ط1، 1996 م، دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان .

ب . المراجع :

1 . المراجع العربية :

1 . أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ،د أحمد عزوز ، 2002م، منشورات اتحاد العرب دمشق . سوريا.

2 . أصول الفقه الإسلامي ،وهبة الزحيلي ج1، ط1 دار الفكر، دمشق ،سوريا.

3 . البنية اللغوية لبردة البوصيري ،رابح بوحوش ، 1993 م،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .

4 . حروف المعاني بين الأصالة والحداثة ،حسن عباس ،2003 م ،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق . سوريا.

5 . تاريخ الجزائر الثقافي ، أبو القاسم سعد الله ، ج2.1، 2007م، دار البصائر. الجزائر.

6 . تاريخ الجزائر العام ،عبد الرحمان الجيلالي، ج3 ، ط7 ، 1994 م، ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر.

7 . تاريخ الأدب الجزائري،محمد طمار ، 2006 م ،ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر.

8 . التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، محمود عكاشة، ط1، 2005 م ،دار النشر للجامعات،القاهرة . مصر .

9 . التفسير الكبير أو مفاتح الغيب للرازي، ج1، ط1، 1981 م، دار الفكر. بيروت . لبنان.

10 . دلالة الألفاظ ،د إبراهيم أنيس،1976 م،مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة . مصر .

11 . دراسات في الدلالة والمعجمية ، رجب عبد الجواد إبراهيم ،2001 م، دار غريب القاهرة . مصر .

12 . دور الكلمة في اللغة ستيفن أولمان ، ترجمة وتعليق كمال بشر، ط1962,1م طبعة الشباب،القاهرة . مصر .

13 . السلطة الحاكمة والخيارات التنموية بالمجتمع الجزائري من 1962.1998م، 2002م، دار الكتاب العربي . بيروت . لبنان.

14 . الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى، د صلاح الدين زرال ،ط1 ،2008م منشورات الاختلاف . الجزائر .

15 . علم الدلالة د . أحمد مختار عمر ،ط5 ، 1998 م، عالم الكتب،القاهرة . مصر .

16. علم الدلالة أصوله ومباحثه عبد الجليل منقور،2001 م، اتحاد الكتاب العرب . دمشق . سوريا.

17 . علم الدلالة عند العرب ،فخر الدين الرازي نموذجا ،محي الدين محسب، ط1 2008م، دار الكتب الوطنية،ليبيا.

18 . علم اللغة المعاصر مقدمات وتطبيقات ، يحي عبابنة ، آمنة الزعبي،2005 م ،دار الكتاب الثقافي ، الأردن.

19 . علم الدلالة المقارن ،حازم علي كمال الدين ،مكتبة الآداب ،ط1 2007م،القاهرة . مصر .

20 . علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السمياء الحديثة ،عادل فاخوري، ط3 2004م ،دار الطليعة، بيروت . لبنان .

21 . علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ،د محمود السعران ،ط 1962 ،القاهرة . مصر .

22 . فصول في علم اللغة ،محمد علي الرويني ،ط2002 م،عالم الكتب . ليبيا .

23. فلسفة اللغة العربية ، دعثمان أمين،ط1965،1م،الدارالقومية للتأليف والترجمة، القاهرة . مصر .

24 . في اللهجات العربية ،إبراهيم أنيس، دار العودة، 1973 م،بيروت . لبنان .
25 . في علم الدلالة محمد سعد محمد ،مكتبة زهراء الشرق ، ،ط1، 2002 م ، القاهرة . مصر .
26 . فن المقامة في الأدب الجزائري ،د عمر بن قينة ،2007،دار المعرفة ،الجزائر.
27 . الكلمة دراسة لغوية معجمية،حلمي خليل ،دار المعرفة الجامعية ،2004 م، مصر.
28 . الكلمة العربية كتابتها ونطقها ، السيد عبد الغفار والسيد خليفة، 2004 م، دار المعرفة الجامعية، القاهرة . مصر.
29 . اللغة، فند ريس ،تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مطبعة لجنة البيان العربي ، 1950م، القاهرة . مصر.
30 . محاضرات في فقه اللغة ، زبير دراقي ، 1992 م ،ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر.
31 . مبادئ اللسانيات ،أحمد محمد قدور ، ط 2 ،1999م ،دار الفكر، دمشق . سوريا.
32 . محاضرات في اللسانيات العامة التاريخية،زبيردراقي ،1990م، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر .
33 . المذاهب الأدبية لدى الغرب ، عبد الرزاق الأصفر ،1999م، منشورات اتحاد كتاب العرب . دمشق . سوريا.
34 . المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي، ت فؤاد علي منصور، ج1،ط1، 1998م، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان .
35 . مستقبل الديمقراطية في الجزائر ،قيرة اسماعيل ،2002م ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت . لبنان.
36 . معجم أعلام الجزائر ،عادل نويهض ،ط2 ،1980 م، بيروت . لبنان .
37 . المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،1989م،مصر.
38 . المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات ، أحمد الشامي وسيد حسب الله ، دار المريخ ، 1988 م ، السعودية.

39 . مقدمة لدراسات التراث المعجمي العربي ،د حلمي خليل ،ط 2003م، دار المعرفة، الإسكندرية . مصر .
40 . المنجد في اللغة والأعلام ،ط28، 1986م، دار المشرق ، بيروت . لبنان.
41 . المنجد الانجليزي العربي ، ط 2 ،1997 م، المكتبة الشرقية ، بيروت . لبنان .
42 . المواقف الأدبية ، محمد غيمي هلال، 1973م ، دار العودة، بيروت . لبنان.
43 . موسوعة النظريات الأدبية ،د. نبيل راغب دار نوبار للطباعة ط 2003م، القاهرة . مصر
44 . موسوعة معاني الحروف العربية ، علي جاسم سلمان، ،2003 م، دار أسامة للنشر،عمان . الأردن.
45 . نظرية الأصل والفرع في النحو العربي ،حسن خميس الملخ ،دارالشروق ،2001م عمان . الأردن.

الرسائل:

1. دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة سيدنا موسى(س)، فهد بن شتوي بن عبد المعين ،جامعة أم القرى، 2005م . مكة . السعودية.

المجلات:

1 . الكتابات التاريخية حول الفترة العثمانية من تاريخ الجرائر، سعيدوني ناصر الدين مجلة الثقافة ،عدد45 .197، الجزائر .
2 . وباء الطاعون في الجزائر العثمانية، دوراته وسلم حدته وطرق انتقاله، القشاعي موساوي فلة ،مجلة دراسات إنسانية ،كلية العلوم الإنسانية، عدد2001،1م ،جامعة الجزائر .

2 . المراجع الأجنبية:

Dictionnaire de la Linguistique-la linguistique -george mounin 1er edition1993

ملخص البحث

1- باللغة العربية :

عنوان البحث:

مقامات محمد بن ميمون الجزائري المسماة "التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية" دراسة معجمية و دلالية

ملخص البحث:

صاحب المقامات هو أبو عبد الله محمد بن ميمون الزواوي الجزائري فقيه صوفي،أديب ومؤرخ وسياسي ، نشأ في مدينة الجزائر،أصله من زواوة، قيل عنه إنه حفيد أبي العباس أحمد بن عبد الله الزواوي الجزائري ، وقد أهملت المصادر ترجمة حياة هذه الشخصية،و سكتت عن تحديد زمان الولادة والوفاة ،وضبط مكانها،والمرجح أنه لم يمت حتى بلغ سن الشيخوخة من عمره بعد أن عاصر زمرة من الأدباء والفقهاء كما يظهر في مقاماته ،وأنه عاصر كذلك الداي محمد بكداش الذي قُتل سنة 1122 هـ . 1710 م.

مؤلَّف محمد بن ميمون الجزائري الذي سماه" التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية" حافل بالأشعار والأسجاع، قيم المبنى والمعنى،يتميز أسلوبه بصدق العاطفة ، وصدق الشعور، وحقيقة الإحساس ، وتقصّي الأخبار، وذكر نوادر الروايات والنزوح إلى تزويق الألفاظ وتكرار العبارات،ولذلك كان جديرا بالدراسة اللغوية والدلالية من طرفنا،وفقا للخطة الآتية:

. مدخل يشمل العصر السياسي والثقافي الاجتماعي الذي عاشه المؤلف، ويكشف الغطاء عن حياة المؤلف ومذكرا بآثاره.

. الفصل الأول وفيه دراسة نظرية تطبيقية في دلالة الألفاظ ،ويشمل ثلاثة مباحث في الأول حدود دلالة الكلمة،وفي الثاني العموم والخصوص وفي الثالث في أهم مظاهر التطور الدلالي ، وينتهي بخلاصة.

. الفصل الثاني وفيه منهج السياق ومنهج الحقل الدلالي وأهم مظاهر العلاقات التي جمعت بين الألفاظ ،ويشمل ثلاثة مباحث هو أيضا،في الأول السياق وأنواعه وفي الثاني الحقل الدلالي وأنواعه،وفي الثالث أهم الظواهر الدلالية الملاحظة وينتهي كذلك بخلاصة.

. الخاتمة وبها أهم نتائج البحث.

وقد توصلت في نهاية البحث إلى النتائج الآتية:

. لغة ابن ميمون لغة عربية أصيلة تؤدي أغراضها النفسية والاجتماعية ، فهي لغة تكثر بها الألفاظ الصوفية ومفردات الولاء والطاعة ، ومفردات الدين كجهاد الكفار ، وتنقل قصائد الشعر بمستوياته الثقافية المختلفة .

. تنوعت دلالات ألفاظ المقامات خاصة المعجمية والسياقية ممّا جعلها نصّا غنيا ، صالحا للدرس اللغوي .

. يتحدد معنى اللفظ من خلال معرفة أصل الكلمة اللغوي و عندما يتقيد بشكل ما، وقد وظف صاحب المقامات معظم الألفاظ المقيـدّة .

. العام والخاص حددا مقصود المؤلف ،وشكلا مستوى الخطاب في المقامات وكان التعميم في الدلالة أقل شيوعا من التخصيص ولكنه ظاهرة دلالية أملتها الحاجة.

. تتطور دلالات الألفاظ عندما تخصص أو تعمم الألفاظ ، أو عندما تنتقل المعاني من درجة أدنى إلى أعلى أو العكس يصح، أو عندما يتغير مجال الكلام ،ويتنوع المعنى داخل كل تركيب فيقوم السياق بتحديد معاني الألفاظ في النص ، والسياق اللغوي هو أهم السياقات لأن الأصوات والصيغ الصرفية والتراكيب كلها هي التي تحدد المعنى النهائي ،وإن ما تثيره الألفاظ من عواطف في النفس إيجابا أو سلبا، قوة أو ضعفا له دور كبير في تحديد المعنى كذلك ،ومن جهة أخرى تقوم الألفاظ المرتبطة بالثقافة والمجتمع وقيمه بحصر المعنى في إطاره الثقافي الاجتماعي القيمي وهو الذي يسمى السياق الثقافي ،وفي سياق الموقف يكون الحال أو الموقف أو المقام أو الخارج هو الذي يعطى مدلولات دقيقة للألفـاظ كما في النص.

. تتعدد الدلالات اللفظية في المقامات في إطار تعدد المعنى بتقسيماته المختلفة.

. إن أهم العلاقات الدلالية التي ربطت بين ألفاظ المقامات تتلخص في حقولها الدلالية الرئيسية كالدين والسياسة والحرب،كما تتلخص في اتحاد معاني الألفاظ بأشكاله المختلفة،وفي معانيـها المتقابلة في صورة واحدة أو عدة صور.

. إن الكلمة تشبه بشجرة دلالية ثابثة الأصل لها فروع تنمو وتكبر وتتشابك بمرور الأيام.

. تتحكم معاجم اللغة في تحديد الدلالة المعجمية لألفاظ المقامات.

. إن مبحث دلالات الألفاظ من المباحث الدلالية العربية القديمة استوفاه علماء أصول الفقهِ،ولا يمكن الاستغناء عنه في الدراسات اللغوية الحديثة.

. استطاع المؤلف أن يوظف معظم حروف المعاني بدلالاتها المتنوعة والمنتقلة .

. لم يكن الاشتراك اللفظي في صورته التقليدية حاضرا فقط بل وجد حتى ما هو موجود في اللغات الغربية الحديثة ؛ممّا يجعل النص صالحا ٤لدراسات المعجمية الدلالية الحديثة.

. التضاد باتفاق ئللفظ أو ئختلافه ظاهرة دلالية أكثر ملاحظة من غيره من الظواهر الدلالية الأخرى لطبيعة معاني الصراع التي يغلب على موضوع النص .

. إن اللغة العربية رغم ما مرت به من ظروف في عصر المؤلف وما قبله إلا أنها بقيت لغة المجتمع والعصر غنية المبنى والمعنى.

. يدل وجود جميع أشكال اتحاد المعنى التي وضعها الأصوليون واللغويون على سعة إطلاع المؤلف وتمكنه من اللغة العربية .

2- باللغة الإنجليزية:

The Meqamet of Mohammed Ben Mimoun Eljdazairi entitled : ″El Tuhfa El Moradia Fi El Doula El Bikdashia Fi Biled Eljazair El Mahmia.″ Lexical and semantic Study.

The author of these Meqamet is Abu Abdullah Mohammed Ben Mimoun El Zouaoui Eljazairi , a sufi ,a writer ,a historian and a politician .He was born and grew up in the city of Algiers , from the region of zouaoua origin .It was said that he was the nephew of Abi Abes Ahmed Ben Abdullah El Zouaoui El Jazairi.The date and place of his birth were not mentioned by biography writers but what is seen that he lived longer and form the content of his Meqamet it is clear that he was contemporary of a group of writers and jurists and so of Dai Mohammed Bekdesh who was killed in the year 1122h/1710 BC.

The book of Mohammed Ben Mimoun El Jazairi is entitled it : El Tuhfa El Maradia Fi El Doula El Bikdashia Fi Biled El Jazair El Mahmia is full of poems with a good meaning structure. His style in writing is full of emotions and honesty. Words and expressions were repetitive but highly elegant and therefore we find it worthy of linguistic and semantic study in accordance with this plan:

-Chapter one , practical study of lexis .It includes three themes: lexical words limits , generalities and particularities and finally lexical evolution aspects. , ends up with a summary.

-Chapter two includes the contextual methods and lexical field method and relations between words and expressions. It includes three themes, too : different kinds of contexts, sorts of lexical field and most important semantic aspects. It also ends up with a summary.

Conclusion , it includes the result of the study.

At the end of this study , I come to the following results :

- ❖ Pure Arabic language of Ibn Mimoun, full of mystical terms which show obedience , loyalty and religious terms.
- ❖ Words and expressions have varied especially lexical and contextual ones which make the context rich and worthy of linguistic study.

- ❖ Meanings of words and expressions have defined what had the author aimed to.
- ❖ Generalities and particularities have defined what had the author aimed to as well.

The meaning of terms progress depending on the specification or generalities of those terms. In fact the meaning defined generally according to the impressions left by terms on the reader. Those terms which are related to the cultural background of the society limit the meanings in social and cultural domain which is called the cultural context.

- ❖ The contextual terms varied in this Meqamet according to the variety of the meanings.
- ❖ Most contextual relationships have linked which between the terms in these Meqamet ,is summed up in the main contextual field like religion, politics and war and also in the unity of of the meanings with all its aspects.
- ❖ Terms are like a tree with fixed roots deep in the ground ,continues to grow and spread through time.
- ❖ Language dictionaries control the linguistic context of the terms in any communicative text.
- ❖ Significance of terms′ theme is one of the oldest Arabic themes which is inspired from doctrine. It is very important in any study.
- ❖ The author used all the significance terms with all their variations.
- ❖ The unity of the meaning show the ability and awareness of the author.
- ❖ The author elicited significant meanings from other modern cultures what makes the context worthy of contextual and lexical modern study.
- ❖ Contractions in meanings is the most noticeable aspects in the context and so is the conflict of meanings .

Arabic language remains reach and wealthy in spite of all the changes of circumstances.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
. إهداء	
. شكر وتقدير.....	
. مقدمة .....ص أ . و	
. المدخل: المؤلف: عصره وبيئته وحياته ووفاته وآثاره..... ص 15 . 30	
. عصر المؤلف.....ص 15	
أولا . الحياة السياسية:.....ص 15	
ا . التقسيم الإداري للقطر الجزائري في عهد الأتراك.....ص 15	
. الداي محمد بكداش حاكم الجزائرنسبه ونشأته وولايته.....ص 16	
. فتح وهران وانهزام الإسبان.....ص17	
ج . نهاية الداي محمد بكداش ص20	
ثانيا . الحياة الثقافية.....ص20	
. المراكز الثقافية في عصر المؤلف :.....ص21	
. الإنتاج الثقافي والأدبي:.....ص22	
ثالثا. الحياة الاجتماعية: :.....ص23	
. البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري. :.....ص 24	
. النشاط الاجتماعي. :.....ص24	
. الوضع الصحي :.....ص 25	
رابعا . المؤلف بيئته و حياته ووفاته وأثاره.....ص26	
. بيئة المؤلف.....ص 26	
. حياه المؤلف.....ص27	
. مولد المؤلف ونشأته.....ص 27	
. شخصية المؤلف وثقافته. :.....ص27	
. وفاة المؤلف وأثاره .....ص 28	
. وفاة المؤلف .....ص 28	

. آثار المؤلف.....ص28
. كتاب:التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية.....ص28
الفصل الأول: دلالة الألفاظ في التحفة المرضية(الدراسة المعجمية الدلالية).....ص 31-79
. تمهيد : الدلالة التعريف والروافد والأنواع .....ص 32
. توطئة .....ص 33
أولا . تعريف علم الدلالة لغة واصطلاحا:.....ص33
ثانيا . علاقة الدلالة بالعلوم الأخرى.....ص34
. الدلالة والفلسفة:.....ص34
. الدلالة وعلم النفس :.....ص34
. الدلالة وعلم الاجتماع:.....ص 35
. الدلالة وعلم أصول الفقه:.....ص 35
ثالثا. أنواع الدلالة عند قدماء العرب. :.....ص 36
أ . الدلالة اللفظية .....ص 36
ب . الدلالة العقلية .....ص 36
ج . الدلالة الطبيعية .....ص 36
رابعا . الدلالة عند المحدثين.....ص36
خامسا . أنواع الدلالة عند المحدثين. :.....ص38
. الدلالة المعجمية أو المركزية .....ص 38
. الدلالة النحوية .....ص 38
. الدلالة الصوتية .....ص 38
. الدلالة الصرفية .....ص 39
. الدلالة السياقية ص39
المبحث الأول: حدود دلالة الكلمة ص41
أولا. الأصل والفرع في اللغة:.....ص42
. الأصل في اللغة:.....ص42

. الفرع في اللغة. :.....ص 42
. الأصل والفرع في النحو العربي:.....ص42
. الأصل والفرع في علم الدلالة. :.....ص 42
. بعض الألفاظ بمعانيها الأصلية والفرعية في المقامات .....ص 45
ثانيا . الاحتمال والتعدد في الدلالة:.....ص47
. حقيقة الاحتمال والتعدد في الدلالة .....ص 47
. ألفاظ احتملت دلالات مختلفة وتعددت معانيها في المقامات ص47
ثالثا. الإطلاق والتقييد:.....ص50
. توطئة .....ص 50
أ . مفهوم اللفظ المطلق والإطلاق في اللغة وفي الاصطلاح الدلالي.....ص 50
ب . مفهوم التقييد ومفهوم اللفظ المقيد في اللغة وفي الاصطلاح الدلالي.....ص51
. أشكال التقييد:.....ص 51
. بعض الألفاظ المطلقة والمقيدة في المقامات.....ص53
. ألفاظ مطلقة المعنى ص53
. ألفاظ مقيدة المعنى .....ص 53
المبحث الثاني: الخصوص و العموم في دلالة الكلمة.....ص 56
. اللفظ الخاص وألفاظه والتخصيص ص57
أ . مفهوم الخاص في اللغة وفي الاصطلاح الدلالي .....ص 57
ب . ألفاظ الخاص.....ص57
ج . بعض الألفاظ الخاصة في المقامات .....ص 58
ثانيا. العام وألفاظه والتعميم .....ص 59
أ . مفهوم العام في اللغة وفي الاصطلاح الدلالي :.....ص59
ب . ألفاظ العام . :.....ص59
ج . بعض صيغ العموم وألفاظه في المقامات.....ص60
ثالثا. توسيع المعنى أو تعميم الدلالة.....ص 62

أ . مفهوم توسيع المعنى أو تعميم الدلالة.....ص 62
ب . بعض الألفاظ التي تعممت دلالتها في المقامات.....ص 63
رابعا . تضييق المعنى أو تخصيص الدلالة:.....ص 64
أ . مفهوم تضييق المعنى أو تخصيص الدلالة.....ص 64
ب . بعض الألفاظ التي تخصصت دلالتها في المقامات .....ص 64
ج . أساليب التخصيص ص66
أساليب التخصيص المتصل والمنفصل في المقامات .....ص 66
المبحث الثالث:تطور الكلمة دلاليا أو تغير المعنى ومظاهره.....ص 67
أولا. مفهوم التطور الدلالي ومراحله وعوامله.....ص 68
أ . مفهوم التطور الدلالي .....ص 68
ب . مراحل التطور الدلالي .....ص 68
ج . عوامل التطور الدلالي ص68
ثانيا . مظاهر التطور الدلالي .....ص 70
ا . رقي الدلالة.....ص70
. مفهوم رقي الدلالة:.....ص70
. ألفاظ في المقامات ارتقت دلالتها.....ص71
ب . انحطاط الدلالة:.....ص72
. مفهوم انحطاط الدلالة .....ص 72
. ألفاظ انحطت دلالتها في المقامات.....ص 73
ج . انتقال وتحول الدلالة وتغير مجال استعمالها:.....ص74
أ . مفهوم انتقال وتحول الدلالة وتغير مجال استعمالها .....ص 74
ب . صور انتقال الدلالة وتغير مجال استعمالها.....ص 74
. انتقال الدلالة من مجال إلى آخر بعلاقة المشابهة .....ص 74
. انتقال الدلالة من مجال إلى آخر بعلاقات غير المشابهة .....ص 75
. ألفاظ انتقلت دلالتها وتحولت في المقامات.....ص 75

. خلاصة الفصل:.....ص79
الفصل الثاني:الدلالة السياقية وعلاقة الألفاظ بعضها ببعض في المقامات.....ص81-114
. المبحث الأول : السياق:مفهومه وأهميته ونظريته وأنواعه .....ص 81
أولا . السياق مفهومه وأهميته ونظريته وأنواعه .....ص 82
أ . مفهوم السياق في اللغة وفي الاصطلاح الدلالي:.....ص 82
ب . مفهوم السياق عند المحدثين وأركانه:.....ص82
ثانيا . أهمية السياق في دراسة المعنى .....ص 84
ثالثا . نظرية السياق.....ص 85
رابعا . أنواع السياق وأمثلته في المقامات ص86
1. السياق اللغوي .....ص 86
أ . مفهوم السياق اللغوي .....ص 86
ب . أنواع السياق اللغوي.....ص87
ج – السياق اللغوي في المقامات.....ص88
2 . السياق العاطفي الانفعالي : .....ص 90
أ . مفهوم السياق العاطفي .....ص 90
ب . السياق العاطفي في المقامات:.....ص91
3 . سياق الموقف أو المقام أو الحال أو الخارجي:.....ص91
أ . مفهوم سياق الموقف قديما وحديثا.....ص91
ب . سياق الموقف في المقامات.....ص92
رابعا . السياق الثقافي أو الاجتماعي القيمي:.....ص93
أ . مفهوم السياق الثقافي.....ص 93
ب . السياق الثقافي في المقامات:.....ص93
. المبحث الثاني:الحقل الدلالي أو المعجمي مفهومه ونظريته وغايته وأنواعه.....ص94
أولا . مفهوم الحقل الدلالي أو المعجمي.....ص95
ثانيا . نظرية الحقول الدلالية:.....ص95

ثالثا . غاية تحليل النص إلى حقول دلالية.....ص96
رابعا . أنواع الحقول الدلالية.....ص 96
. بعض الحقول الدلالية في المقامات.....ص98
1- حقول العلاقات ص98
2- حقول الموجودات والأحداث المجردات.....ص100
. المبحث الثالث :الظواهر الدلالية أو العلاقات الدلالية الرئيسية ص101
. توطئة .....ص 102
أولا . التضاد مفهومه وأنواعه.....ص102
أ . مفهوم التضاد في اللغة وفي الاصطلاح الدلالي.....ص102
ب . أنواع التضاد:.....ص102
1 . التضاد باختلاف اللفظ:.....ص102
. أنواع التضاد باختلاف اللفظ:.....ص102
2 .التضاد باتفاق اللفظ مفهومه ورأي العلماء فيه .....ص 103
أ . مفهوم التضاد باتفاق اللفظ ص103
ب . رأي العلماء في التضاد باتفاق اللفظ.....ص 103
ج . أمثلة التضاد في المقامات .....ص 104
ثانيا . المشترك اللفظي وتعدد المعنى المفاهيم والأشكال .....ص 105
أ . مفهوم المشترك اللفظي:.....ص105
ب . أشكال الاشتراك اللفظي:.....ص 105
1 . الاشتراك البوليسيمي أو تعدد المعنى .....ص 105
2 . الاشتراك اللفظي الهومونيمي أو المطلق:.....ص106
3 . الاشتراك اللفظي الكاذب :.....ص106
. المشترك اللفظي واتفاق أشكال الألفاظ في المقامات ص106
ثانيا . الترادف واتحاد المعنى المفاهيم والأشكال ص108
أ . مفهوم الترادف في اللغة وفي الاصطلاح الدلالي:.....ص108

ب . أسباب نشأة الترادف في العربية.....ص 109
ج . دور الترادف في اللغة.....ص110
د . شروط حصول الترادف ص110
هـ . الترادف واتحاد معاني الألفاظ ص110
1. المترادف ص110
2 . المتوارد:.....ص111
3 . المتتابع:.....ص111
4 . المتكافئ:.....ص111
هـ . الترادف واتحاد المعنى في المقامات:.....ص111
خلاصة الفصل :.....ص113
خاتمة البحث :.....ص116
ملحق :.....ص120
مكتبة البحث:.....ص 125
ملخص البحث:.....ص 131
فهرس المحتويات:.....ص 137